مخطوط رقم	3461 م.ك	الموضوع	سير الانبياء
العنوان	الدر النظيم في اخبار موسى الكليم		
المؤلف	ابن جماعة ; نجم الدين ابوالبقاء محمد بن ابراهيم بن عبدالله المقدسي الشافعي ـ 901 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	902 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	114
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب في سيرة موسى عليه السلام مع مجموعة من فضائله ومعجزاته		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

3461

AL-DURR AL-NAẒĪM FĪ AKHBĀR MŪSĀ AL-KALĪM, by Najm al-Dīn Abu 'l-Baqā' Muḥammad b. Ibrāhīm b. 'Abd Allāh B. JAMĀ'A al-Maqdisī al-Shāfi'ī (d. 901/1496).

[A biography of the Prophet Moses, with an account of his virtues and miracles.]

Foll. 114. 17·7 × 13 cm. Clear scholar's naskh.

Dated 9 Dhu 'l-Ḥijja 902 (18 August 1497).

No other copy appears to be recorded.

* Fol. 1*b* contains an entry signed by Aḥmad [b. 'Abd al-Laṭīf] al-Barbīr (d. 1226/1811).

وقف الشيخ شمس الدين [illegible] بن يونس

المحل مدرسة ابي عمر بالصالحية

كتاب الدر النظيم

في اخبار [illegible] سيدنا رسول الله صلى

الكلام عليه وعلى صحبه نبينا سيد المرسلين

اختصر الصلاة والتسليم تصنيف مولانا

[illegible] رحمه الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله العالم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي كلم موسى وقربه نجيا وجعله مخلصا
ورسولا نبيا وناداه بالواد المقدس من جانب الطور
الايمن واختاره صفيا وحباه واجتباه ورفعه
مقاما سنيا وادناه ورقاه مكانا عليا انقذه من
فرعون وهو طفل وليد ونجاه من لدنه وصلاد كيا
فلم يقتل في طلبه طفلا واورث اما على ولدها ثكلا وابى
الله الا حراسته وان يكون تقيا نقيا تقذفه امه في اليم
فالقاه اليم بالساحل ساحة عدوه فكان هو الكافل
وكان امر الله قدرا مقدورا واوحينا مقتضيا القى الله عليه محبته
حتى في قلوب اعدائه تنبيه الحكمه وايضا لقضا به
والقى عليه من المحبة سمتا وجعله هاديا مهديا
على ما منح من الايه الساطعات الذي منها ان فضل بعض الرسل
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
ساميا وفيا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

... سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع وتعليق عليه
... انتهاء المعنى وتعليق على المنهاج في مجلدات لم تكمل
... كما نقلت من ترجمته في الانس الجليل تاريخ القدس والخليل

البر الرحيم وان محمدا عبده ورسوله المبعوث بالدين القويم
صلى الله عليه وعلى ابيه ابراهيم الخليل وعلى اخيه موسى الكليم
صلاة ارجوا ان اكون بها عند الله عبدا مرضيا
وهذا جزء لطيف ومجموع منيف يتضمن جملة من اخبار
النبي الكريم والرسول العظيم موسى الكليم عليه افضل
الصلاة والتسليم الذي اوقع الله محبته في قلب كل انسان
وشهد برسالته كل جنان ولسان ونطق بذلك
الرحيم الرحمن في محكم القران ولقد اوتي من وافر العقل
والعلم والحلم والحكمة ما لا يحتاج الى بيان شرفه
غزير لا ينكر وفضله شهير لا يحصر بحيث ان الحقير
قد شاع وداع بين كل قاص ودان تتشنف بذكره
الاسماع هجني لجمعه وحثني على جمعه سوال
سايل وقصد نايل ولم يسعني في ذلك المخالفة وعلمت
انه يجب علي اجابته من سئل عن علم علمه
الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار حيث كتمه ولم ازل

والاحرى
اقدم رجلا واوخر اخرى واتحرى ما فيه الاصوب لما
جمعته معتمدا في النقول ما جا من كتاب الله وصح عن رسول
او صح نقله عن الصحابة وكبار التابعين وائمة الدين
مما ليس فيه مرية ولا اشتباه
الكلام في ابواب ليسهل
في اخبار موسى الكليم
الكشف منها تتضمنه هذه الابواب فصولا لا يستغني
اللبيب عنها وانا اسال الله الاعانة على تحصيل المطلوب
منه وحسن الثنا عنه ما قوله وبالله استعين
في نسبه المنيف
وعليه اتوكل
في سبب وجوده
في مولده الشريف وفيه
الى الوجود بامر الملك المجيد لما سبق في علم الله تعالى
انه يخرج نبي على فرعون العنيد وهذا الفصل متضمن
امورا خارقة للعقل موافقة للنقل معجزة لنبيه
في ذكر رضاعته
وكرامة لصفيه
وكونه لم يقبل ثديا غير ثدي امه ورده اليها
بشارة امه كي تقر عينها ولا تحزن وحضانته في
دار

في دار عدوه وخصمه وستر الحال عن حذاق فرعون
وفيه تنفيذ المشيئة الله برغمه وابطالا لادعوى فرعون
الالهية على زعمه من لا يخرج مخلوق عن حكمه
ولا يعزب شي عن علمه ما اتفق له مع فرعون
كما صح في نقل اثره من قبض لحيته بيده واهانته وما
اعطاه الله تعالى هنالك من كرامته من خلاصه من سطوة
عدوه ونقمته في نبوته ورسالته وعظيم
قدره ومكانته في ثنا الله عليه وعظيم
شرفه لديه وفيه فصول ما ورد في
ذكر مكانته ورفعة منزلته في كلامه
مع ربه ودنوه منه وقربه فيما وصف
من الكرامة والاخلاص والاصطفا والاستقامة وعظيم
المنزلة يوم القيامة في سيادته وما
اعطيه من غزير نعمته من العلم والحلم وفيه فصول
يتعلق بفضله في تكملة وما اوتي من
الافعال الحميدة والاوصاف المجيدة وفيه فصول
في صفته في خلقته وو[illegible]

في نبوته

وتواضعه ورافته وحيايه

في عصمته من العيوب والذنوب

في ذكر مناجاته وما منحه الله به من هباته

فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات

وشرفه الله تعالى به من الكرامات وفيه فصول

في نبع الماء الطاهر له اذا استسقاه قومه وخروجه اليه

في كلام الحيوانات كالبقرة والقتيل

الذي ضرب ببعض البقرة فاحياه الله تعالى واخبر بالقاتل

والذئب بين يديه   في ابراء ذوي العاهات

في دعواته المستجابات

في انقلاب الاعيان له فسبحان من اعطاه وفضله

في كفاياته ورعايته ممن اذاه وعصمته من

القتل   في نصرته على عدوه العنيد

بمواهب ربنا الحميد   في رافته وشفقته

خصوصا على هذه الامة اعظاما لنبيها واجلالا

لعلو رتبته   في وفاته وفيه فصول

فيما وقع له مع ملك الموت وموضع قبره

وما سال ان يدفن فيه والدنو من الارض المقدسة

التي

التي هي على التقوى مؤسسه   فيما يجب

على الامام من حقوقه عليه السلام

في حكم الصلاة عليه وعلى غيره من الانبيا

في زيارة قبره وقبور الانبيا عليهم السلام

وهو ختامها في وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه او

عابه من الانام   فيما يستحيل في حقه

وما يمتنع ان يضاف اليه وقد ان لنا ان نشرع فيما

انبانا على الاسلوب المطلوب والله تعالى المسؤول

ان ينفع بما قصدناه انه قريب مجيب   [illegible]

الا بالله عليه توكلت واليه انيب

في نسبه المنيف هو موسى ابن عمران وهذا اشهر

عمران ابن يصهر ابن قاهث ابن لاوي ابن يعقوب

ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله ابن تارخ ويقال له

آزر وهو لقب له وهو الذي نطق به القران ومعناه الاعوج

ناحور بالحاء المهملة والنون   ابن ساروح بالمهملات ويقال

ساروع   ادعو ويقال راعوا ويقال راعو ابن ضم العين

المهملة   فالع ويقال فالخ بالفاء وفتح اللام والمعجمة ابن

عابر ويقال عيبر بالمهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة
مفتوحة وهو هود نبي الله بالمهملتين واللام المفتوحة
ومعناه الرسول او الوكيل قاله ابن هشام
ومجحات وما مفتوحة والحا ساكنة والسين مفتوحة
ومعناه مصباح مضي الرسل
بفتح الميم وكسرها ويقال ملك توشلخ بميم مفتوحة ثم مثناة
فوق مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم شين معجمة ثم لام
مفتوحتين ثم خا معجمة خنوخ بحا مهملة ويقال معجمة
ثم نون مضمومة ثم واو ثم خا معجمة ويقال اخنوخ وهو ادريس
النبي في قول ابن اسحاق والاكثرين بمثناة تحت مفتوحة
ثم را ساكنة وبعضهم يقول بارد ومعناه الضابط
مهلاييل ويقال مهليل ومعناه الممدوح قينان وبعضهم
يقول قينن قاين قينين ومعنى اسمه المستولي
وهو انوش بالنون والشين المعجمة ويقال
يانش ويقال انش ومعناه الصادق ويقال شيث
بالسريانية ومعناه عطية الله او هبة الله ابن ادم
صلى الله عليه وعليهم الملخص نسبته الشريفة ساقه
ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري وابو علي محمد ابن اسعد
النسابه الحافظ شرف الدين الدمياطي هذه اصح
الطرق

الطرق واحسنها واوضحها وفي ذلك اختلاف كثير
بين المورخين ولذلك كره مالك رفع الانساب الى ادم
الا كون الخلاف ماقاله
في الانبيا دون غيرهم
فانه يترتب على ذلك فوايد جمة ولذلك ذكرناه
ام موسى يوحانذ كما ذكر الطبري والثعلبي وهو
المشهور يحيب وقيل لوحانيت هانذ ابن
لاوي ابن يعقوب وانما سمي لانه وجد في ما وشجر
دار فرعون ولما قيل لاسيه امرات فرعون سميه
قالت سميته موسى فمو بالقبطية هو الما وسا هو
الشجر
في سبب وجوده ومولده عليه السلام قال المورخون
لما مات ريان ابن الوليد وهو فرعون مصر الاول الذي
اسلم على يد يوسف وولاه خزاين الارض ولي بعده جبار
اخر وتوفي يوسف عليه السلام وماتت اسباط بني اسراييل بعد
يوسف بمصر حتى كثروا وتناسلوا لهم ذرية وهم تحت ايدي
العمالقة وهم على بقايا من دينهم الذي كان يوسف ويعقوب
واسحاق وابراهيم عليهم السلام شرعوه لهم متمسكين به
حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله اليه ولم يكن في الفراعنة
اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا اطول عمرا ولا اسوا ملكة لبني

اسرايل وكان يعذبهم ويستعبدهم ويجعلهم خدما
وخولا وعاش فيهم اربعمايه سنه ثم بعث الله اليه موسى
وكان من امره ما نقله المفسرون والمورخون عن عطا
والضحاك وما رواه السدي بن جبير وذكره عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود
وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل
لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ولم
يامروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر سلط الله عليهم القبط
فاستعبدوهم الى ان جا موسى وكان فرعون راى في
منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت
على بيوت مصر واحرقتها واحرقت القبط وتركت بني
اسرايل وفي بعض القصص ان فرعون كان جالسا مع اسيه
اذا هو بهاتف يقول ويلك يا فرعون لقد دنا زوال الملك
على يد فتى من بني اسرايل لا اسمه ما هذا
ليس هو من علمي ثم نام على سريره فراى كان غلاما دخل عليه
وهو راكب على اسد وبيده عصى فضرب بها راسه وقال
له اعرف نفسك ما بين اعوانه وانظر من ابوك ثم جر برجله
وقذفت به الى النيل فانتبه مرعوبا ودعى بهامان
وقال له اني رايت رويا هايله فادع لي بالمعبرين
ففعل وحضروا فقصها عليهم فاطرقوا ساعة ثم قالوا
امهلنا

امهلنا يومنا ففعل فقص ابن الوزات انه اجلهم
اربعين ليلة فخرجوا من عند فرعون وصعدوا الجبل
ونزعوا ثيابهم ولبسوا الشعر واكلوا خبز الشعير بالملح
الجريش ويباتون على الرماد وشرابهم من ما الجبل يقومون
الليل ويصومون النهار ويتضرعون الى سيا لمنهم
ان يخبرهم بالامر الذي يريدونه الله تعالى الى
حملة العرش اني خالق بشرا مولودا في بني اسرايل في
شهر كذا وكذا فانطلقت به حملة العرش الى السموات
الكرام الذين هو دون الكتبة الى الموكلين ببني ادم
به الموكلون وهم الحفظة الى سكان السموات
وكان الجن قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصعدون الى السما فيستمعون كلام الملايكة ويسترقون
السمع فيلقونه الى اهل الارض على السنة الكهنة
سمع الجن الذين يسترقون السمع من الملايكة بشارة موسى
ومولده فهبطوا الى اوليايهم في الارض من الكهنة فاخبروهم
بامر موسى كله وبالذي ذكر من مولده في السما ففشا
ذلك الخبر حتى وصل الى السحرة والكهنة وذلك التمام الاربعين
الذي كان فرعون اجلهم فيه الكساي ان
فرعون راى في منامه رويا ثانيه ان الرجل الذي جا بعث

اولا قتل والعصى بيده وقال له ويلك يا فرعون ما اقل
حياك من خالق السموات والارض وانت ايه ازددت
كفرا ثم راى اسيه لها جناحان وهى تطير بين السماء
والارض ثم دخلت السما وغابت فيه وكان الارض انفرجت
ودخل فى جوفها فرعونا ودعا المعبرين وقص
عليهم روياه وتواعدهم ان لم يخبروه جازاهم العذاب
فقال احدهم ايها الملك ما رايته يدل على مولود هو
رسول اله الارض والسما يكون هلاك على يديه
فاغتم لذلك غما شديدا استشار فرعون
وزراه وكبرا مملكته فقالوا الراى ان يوكل بالحبالا
واى من جابت بذكر يقتلوه وان جابت بانثى يخلوا
سبيلها ففعلوا ذلك امر فرعون
القبط ان يجعلوا غلمانهم فى البلد وان يستخدموا بنى اسرايل
فى الاعمال القذرة فذلك قوله تعالى ان فرعون علا فى الارض
وجعل اهلها شيعا اى فرقا يستضعف طايفة
منهم يعنى بنى اسرايل حين يجعلهم يحفرون الانهار
ويبنون المداين يذبح ابناهم فلا يولد لبنى اسرايل مولود
ذكرا الا ذبح وقذف الله تعالى فى مشيخة بنى اسرايل الموت
فاسرع فيهم فدخل روس القبط على فرعون فكلموه فقالوا
ان

ان هولا القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع
العمل علينا لانك تذبح ابناهم فلا يبلغ الصغار ويفنى الكبار
فلو انك كنت تبقى من اولادهم فامر ان يذبحوا سنة ويتركوا
سنة بلغنى ان فرعون ذبح فى طلب موسى سبعين الفا
وقيل غير ذلك كان فى السنة التى لا يذبحون فيها
ولد هارون اخو موسى فترك كان فى السنة التى
يذبحون فيها حملت ام موسى به بمدينة الاسكندريه
فى ليلة الجمعة فى ثلاث ساعات ذهبن من اول الليل
نقل ذلك ابو زيد ابن الفرات فى قصصه
ان فرعون كان يعزل اهل
مملكته وخواصه عن نسايهم وكان عمران ابو موسى
اذا نام فرعون يجلس عند راسه على كرسى له حتى
يستيقظ فنام فرعون ذات ليلة وجلس عمران عند
راسه اذ نظر الى امراة قد جابتها ملك وقد وضعها
بين يديه ففزع من ذلك وقام على قدميه وقال ما جا بك
قالت له الملك وقال له الملك يا عمران ان الله تبارك وتعالى
امرنى بذلك فضاجعها وجامعها على فراش فرعون هو وانا له
ثم جذب الملك الفراش من تحته وضاجعها عليه وجامعها

كذا ساقه الكسائي في قصصه
انه لما كان الوقت الذي يتخوف فيه
فرعون عزل الرجال عن النسا والان لهم القول وقال
احب ان تبيتوا عندي هذه الليله ما دا اصبحتم انصرفتم
الى منازلكم قالوا نعم اجتمعوا ركب فرعون حتى دنى من
باب الاسكندريه امر من معه من عظمايه ان يرجعوا
ويبيتوا عنده من جمعهم يحرسون خوفا ان ينصرف منهم
احد الى منزله فيواقع زوجته مفاتيح المدينه
مع عمران ابي موسى فرعون لعمران لما خذ منه
المفاتيح ويخرجه من المدينه ويغلق ابواب المدينه
دونه لا تدخل
المدينه وحدك ما لمله بمكربك لعض من يطمع في الملك
فوا انتبك فيها وانت وحدك يا عمران نعم
ما رايت وما هذا اما ولنصحك ادخل معي فدخل مواقع
زوجته خفية موسى ثم ان المنجمين
دخلوا على فرعون وقالوا ايها الملك ان المولود الذي كنا
نحذرك اياه قد حملت به امه وظهر نجمه فعند ذلك
شدد فرعون في الطلب ودعا بالعجايز والقوابل وامرهن
ان يدورن على نسا بني اسرايل الحوامل وكانت القوابل يدخلن
كل

كل يوم على اهل بيت عمران حملت لموسى عليه السلام سته
اشهر جاها الطلق فوضعته وهو سالا الاوجه نورا
لما وقع موسى بالارض هال القابلة نور بين عيني
موسى وارتعش كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها
وكانت قد دخلت لاجل قتل المولود وام موسى تظن انها
صديقة لها فسترت ام موسى خبر ابنها
خابية عليه من فرعون فدعت الله عز وجل ان يحفظه لها
لما وضعت ام موسى موسى
استوى جالسا وقال يا اماه لا تخافي علي فان الله تعالى معنا
هذه الزيادة من انه نطق في المهد وهو صغير لم
اقف على نقل فيه بل الذين تكلموا في المهد ثمانية ابن ماشطة
فرعون وابن الداعية التي قالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا
قال اللهم لا وعيسى عليه السلام ويحيى ابن زكريا وشاهد
يوسف ومبارك اليمامة وابن المراة التي [illegible] جريج الراهب
وصاحب الاخدود وقد ضمن من تكلم في المهد الشيخ
محب الدين محمد ابن علي ابن احمد ابن خلف ابن شهاب المحلي
[illegible] في المهد قد نطقت ثمان عدها اشهر ابن ماشطة
عيسى ويحيى شاهد ومبارك ثم صاحب الاخدود وابن الزانية
فعلى هذا لم يعد موسى فيمن تكلم ومقامه اعلا من ذلك لكن

لم ينقل ان … جا في الصحيحين لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى وصاحب جريج والغلام الذي كان يرضع وقد تكلم
غيرهم كما قلناه … لعل الرسول صلى الله عليه وسلم
اطلع اولا على الثلاثة المذكورين ثم اطلعه الله تعالى على غيرهم
في يسير تكلم في المهد ابراهيم وما قاله البغوي
يكون عدد من تكلم تسعة … سمع فرعون ليلة
ولادته عليه السلام هاتفا يقول ولد موسى وهلك فرعون
وليلة ولادته خرت الاصنام على وجهها فاصبح فرعون
فزعا مجدا في طلب المولودين … نقل كثير من العلماء
ان موسى ولد مختونا كما ولد نبينا محمد مختونا …
… بعد ان قال ان الختان لم يزل مشروعا في الرسل
من لدن ابراهيم وان عيسى ولد على شريعة موسى عليهما السلام
وكان الختان مشروعا في دينه وذكر انه ولد مختونا
وقد وجدت في بعض كتب اهل العلم بالرواية ان
اربعة عشر من الانبيا ولدوا مختونين ادم وشيث
ونوح وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان
وزكريا وعيسى وحنظلة ابن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد
عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام … النقل ذكره
غير واحد وقد رايته في شرح المنهاج للشيخ كمال الدين الدميري
٩٤٩

وهو حجة فيما ينقله لكنه ابدل عيسى بهود … السلام
ابن عساكر عن ابي بكرة موقوفا ان جبريل ختن محمدا عليه
حين طهر قلبه … الاستيعاب لابن عبد البر عن عكرمة
عن ابن عباس ان عبد المطلب ختن محمدا عليه الصلاة والسلام
يوم سابعه وجعل له مادبة وسماه محمدا … المشهور
الذي لا مرية فيه عند الجهابذة ان محمدا عليه السلام ولد
مختونا ولا يصح فيه حديث انه ختن بعد ولادته وقد صرح
بذلك ابن الجوزي وغيره والله تعالى اعلم
ذكر رضاعه … المفسرون والمورخون لما وضعت ام موسى
موسى حزنت من شانه وخافت عليه واخذت
الله تعالى اليها ان ارضعيه وهذا الوحي وحي الهام كما قاله
قتادة … وفرقة كان قولا في منامها … بعضهم كان
ملك يمثل لها … مجاهد اتاها جبريل بذلك فعلى هذا
وحي اعلام … العلما على انها لم تكن نبية فهذا الوحي
من قبيل واوحى ربك الى النحل … مجاهد والوحي الواقع لام
موسى كان قبل الولادة وقال غيره بعدها … ابن عباس لما
احدث ام موسى في رضاعه وهي خائفة عليه لا تامن
احدا اوحى الله تعالى اليها اذا خفت عليه فالقيه في اليم

اي البحر وهو النيل احد انهار الجنة الظاهرة ولا تخافي اي
لا تخافي عليه الغرق و[...] الضيعة ولا تحزني ان يقتل
سوالان ان قيل ما فايدة وحي الله تعالى
لام موسى بارضاعه وهي ترضعه طبعا
ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف احدهما
على الاخر عن الاول ان الله تعالى امرها بالرضاعة
ليالف لبنها ولا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد
فرعون فلو لم يامرها بارضاعه ربما كانت تسترضع
له مرضعة فيفوت ذلك المقصود
ان الخوف غم يصيب الانسان لامر يتوقع في المستقبل
والحزن غم يصيبه لامر وقع ومضى فلذلك ذكرا معا
[...] لما خرجت القابلة من عند ام موسى
ابصرها بعض العيون فجاءوا الى بابها ليدخلوا على ام موسى
قالت اخته واسمها مريم وافق اسمها اسم مريم ام عيسى
ذكرها الثعلبي والسهيلي و[...] الماوردي عن الضحاك
ان اسمها كلثمة السهيلي اسمها كلثوم جاء ذلك في الحديث
[...] الزبير ابن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة اشعرت ان الله تعالى زوجني معك في الجنة

في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى واسية
امراة فرعون قالت الله اخبرك بهذا قال نعم
فقالت بالرفاء والبنين ولنرجع الى المقصود قالت اخت
موسى يا اماه هذا الحرس بالباب فلفت موسى في خرقة
ووضعته في التنور وهو مسجور ولم تعقل ما تصنع فدخل
الحرس فراوا التنور مسجورا وام موسى لم يتغير لها لون ولم
يظهر لها لبن قالوا لها ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية
دخلت علي زائرة فخرجوا من عندها فرجع عقلها اليها
فقالت لاخت ابن الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي
من التنور فانطلقت اليه و[...] جعل الله تعالى النار
المحرقة عليه بردا وسلاما و[...] رات ام موسى الحاح
فرعون في طلب الولدان خافت على ولدها فقذف الله
في قلبها ان تتخذ له تابوتا وتلقيه في البحر وذلك قوله تعالى
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فانطلقت ام موسى الى نجار
من قوم فرعون و[...] حزقيل مومن ال فرعون فاشترت
منه تابوتا [...] يحيى ابن سلام طوله خمسة اشبار
وعرضه خمسة اشبار [...] لبعض المفسرين وخشبه

من جيرنه لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت
قالت ابن لي اخباه من ال فرعون وكرهت الكذب انطلق النجار الى
استرت التابوت حملته وانطلقت به
الذابحين ليخبرهم بامر موسى هم بالكلام امسك الله
لسانه فلم ينطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدروا ما
ما يقول فضجرهم امره فضربوه واخرجوه
انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق
ايضا يريد الامر فاتاهم ليخبرهم فاخذ لسانه وبصره فلم
ينطق الكلام ولم يبصر شيئا فضربوه واخرجوه فوقع في
وادي يهوي فيه حيران الله عليه ان رد لسانه
وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث
ما كان الله تعالى منه الصدق فرد عليه بصره
ولسانه فخر لله ساجدا فقال يا رب دلني على هذا
العبد الصالح فدله الله عليه فخرج من الوادي مؤمنا
مصدقا وعلم ان ذلك من الله عز وجل ثم ان موسى عليه السلام
لما اتخذت له التابوت جعلت مفتاحه من داخله
وجعلت في التابوت قطنا محلوجا و
فجعلت فيه قطعا ووضعت فيه موسى عليه السلام
وقيرت راسه وطرحته في اليم بعد ان ارضعته اربعة
اشهر

اشهر وقيل ثلاثة اشهر وقيل ثمانية اشهر وفي حكاية الثعلبي
قال ابن عباس فعلت ذلك وتوارى عنها ابنها فاتاها الشيطان
وقال لها كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجره
وثوابه وتوليت انت قتله فالقيته في البحر واغرقته
في نفسها ماذا صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته
وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي في البحر ادخله
الى دواب البحر عصمها الله اذ ذكرت ما اوحى اليها من الله
تعالى بقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اي الى
اهل مصر الاصمعي قال سمعت جارية تنشد وتقول
استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله
مثل الغزال ناعما في دله فانتصف الليل ولم اصله
فقلت لها قاتلك الله ما افصحك او بعد هذا فصاحة
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
المؤرخون فانطلق الماء بموسى ترفعه موجة وتخفضه
اخرى حتى دخل بين اشجار عند دار فرعون
جالس على راس بركة اسيه اذا بتابوت فامر به فاخرج ففتح

طا واصبي اصبح الناس وجها فاحبه حبا شديدا فلا يتمالك
ان يصبر عنه و[illegible] القران يدل على ان البحر القاه بساحله
وهو شاطيه فراي فرعون التابوت بالساحل فامر باخذه
[illegible] ان يكون القاه اليم بموضع من الساحل فيه نهر فرعون
ثم اداه النهر الى جنب البركة و[illegible] خرجن جواري اسية
يغتسلن من النهر و يستقين وكان فيهن ابنة فرعون وكان
بها برص شديد فلما فتحت التابوت شفيت [illegible] البرص
لما وجدن التابوت اخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه على حاله
حتى ادخلنه على اسية [illegible] ففتحته وراة الغلام فالقى الله
محبة منه ورحمته اسية واحبته حبا شديدا
كعب الاحبار بقي موسى في التابوت اربعون يوما
ليلة واحدة وفي تفسير
وهب ثلاثة ايام
القرطبي عن بعضهم ان اسية لما فتحت التابوت رات نورا
فاذا هو ساطع من جبينه يتلالا وهو يمص ابهامه فيه
سمع الذباحون امره اقبلوا على اسية بشفارهم
ليذبحوا الصبي [illegible] لهم انصرفوا فان هذا الواحد
لا يزيد في بني اسرائيل واتي الى فرعون واستوهبه منه
فان وهبه لي كنتم قد احسنتم وان امر بذبحه لم الومكم
فاتت

فاتت به فرعون وقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكانت بلا ولد قال
فرعون قرة عين لك اما انا فلا حاجة لي فيه قال ابن عباس
لو ان عدو الله قال في موسى كما قالت اسية عسى ان
ينفعنا لنفعه الله تعالى ولكن ابى الا الشقا الذي كتبه
الله عليه ثم كان من امرهم ما قص الله في كتابه بقوله وهم
لا يشعرون اي لا يشعرون ان هلاكهم بسببه [illegible]
الحديث الى خبر ام موسى [illegible] واصبح فؤاد ام
موسى فارغا اي خاليا من ذكر كل شي في الدنيا الا من ذكر
موسى والى هذا ذهب اكثر المفسرين وقال [illegible]
فارغا من الحزن والغم لعلمها انه لم يغرقه الله تعالى
العلا ابن زياد فارغا نافرا [illegible] الكسائي ناسيا
داهلا [illegible] والها رواه سعيد ابن جبير عن مالك
وهو ذهاب العقل والمعنى انها حين سمعت بوقوعه
في يد فرعون طار عقلها من فرط الفزع والدهش
ان كادت لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها
وكادت تقول وا ولداه [illegible] في قوله تعالى لتبدي به

عايد الى الوحي الذي اوحى الله اليها ان ترده عليها
تعالى لولا ان ربطنا على قلبها بالسكون من الموسى اي بالعصمة
والصبر والتثبت والربط على القلب الهام الصبر لتكون
من المؤمنين المصدقين بوعد الله [illegible] لاخته
قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره [illegible] على
اسية مع النسا فبصرت به اي نظرته عن جنب
اي ناحية [illegible] بعد عن شوق قتادة
جعلت تنظر اليه بناحية كانها لا تريده وهم لا يشعرون
انها اخته [illegible] من حاله ما قص الله تعالى في كتابه
بقوله وحرمنا عليه المراضع اي منعناه من الارتضاع
من قبل اي قبل مجي امه واخته [illegible]
لا يوتى بمرضع فيقبلها وهذا التحريم منع لا تحريم شرع
يشهد له قول امري [illegible] عليك حرام
فالت لمرضعي فعلت لها اقصري اني امروني ضرعي
اي ممتنع [illegible] بعض التفاسير ان اخته ضمته اليها
واخذ ثديها وقبله [illegible] ان اخته اظهرت لهم
النصيحة فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون [illegible] لها وما تدري لعلك تعرفين
اهله

اهله قالت لا ولكنهم يحرصون على مسرة الملك
قال السدي وابن جريج قيل لها لما قالت وهم له
ناصحون قد عرفت اهل هذا الصبي فقد لبثنا عليه
قالت اردت وهم له ناصحون فدلتهم على ام موسى
فانطلقت اليها بامرهم فجات بها والصبي على يد فرعون
يعلله شفقة وهو يبكي يطلب الرضاع فدفعه الى
امه فلما وجد ريحها قبل ثديها قال بعض المفسرين
لما قالت اخت موسى هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وكانوا بسبب العون في طلب المراضع بسببه
من المرضعة قالت امي فقيل لها الها لبن قالت نعم لبن
هارون فقالوا صدقت والله هم له ناصحون اي فيهم
شفقة ونصح وروي انه قيل لام موسى حين ارتضع
منها كيف ارتضع منك ولم يرتضع من غيرك قالت
اني امراة طيبة اللبن لا اكاد اوتى بصبي الا ارتضع
مني قال [illegible] الجوزي وكان فرعون يعطي ام
موسى كل يوم دينارا قال [illegible] ان قلت كيف [illegible] ما كانت
حل لها ان تاخذ الاجر على ارضاع ولدها
تاخذه على انه اجرة على الرضاع ولكنه مال الحربي تاخذه

على وجه الاستباحة [illegible] الله تعالى فرددناه
الى امه كي تقر عينها ولا تحزن اذ عطف الله تعالى
قلب العدو عليه ووفا الله تعالى بالوعد الذي سلف
لامه فلا تحزني بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق ووقوعه
وكانت عالمة بان رده عليها سيكون ولكن اكثر الناس
لا يعلمون اذ هم في غفلة عن التقدير وسر القضاء
وقيل ان اكثر الناس لا يعلمون ان وعد الله حق في كل ما
وعد به [illegible] مع [illegible]
[illegible]
واهانته وما اعطاه الله تعالى هناك من كرامته من
خلاصه من سطوته ونقمته قال السدي ربته اسية
موسى حتى درج فرأى فرعون فيه شهامة وظن انه
من بني اسرائيل فاخذه في يده فمد موسى يده ونتف
لحية فرعون فهم بذبحه فقالت له اسية
قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وقال الطبري ان فرعون اتخذه ولدا فدعي ابن فرعون
وكانت اسية تحبه حبا شديدا فبينما هي ذات يوم
ترقصه وتلعبه اذ ناولته فرعون فلما اخذه قرة عين
لي

لي ولك [illegible] فرعون هو قرة عين لك ولي لا فلما اخذه اليه
اقعده في حجره وجعل يلاعبه وكان سنه اذ ذاك ثلاث سنين
اخذ موسى بلحيته اهانة له فنتفها ولطمه لطمة وجع منها
فرعون وفي تفسير البغوي ان موسى كان يلعب يوما بين يدي فرعون
وبيده قضيب يلعب به اذ رفع موسى القضيب فضرب به راس
فرعون فغضب و[illegible] على بالذباحين هو هذا المولود المطلوب
[illegible] اسية انما هو صبي لا يعقل وانما يصنع هذا من صباه
وقد علمت انه ليس في اهل مصر امراة احلى مني انا اصنع له حليا
من الياقوت واصنع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل
وان اخذ الجمر فهو لا يعقل انما هو صبي فاخرجت له ياقوتها
ووضعت طستا من جمر احمر ووضع بيده جمرة فطرحها
موسى في فيه فاحرقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي القرطبي في تفسيره وروي ان
يد موسى احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم تبرا
انما لم تبرا لئلا يدخلها مع فرعون في قصعة
واحدة فتنعقد بينهما حرمة المواكلة و
الكسائي في قصصه ان موسى لما بلغ تسع سنين كان قاعدا
مع فرعون على سريره فقرصه فرعون فغضب موسى وتزل

عن السرير وضرب قوايمه برجله فانكسرت قايمتان
ومال السرير ونزل منه فرعون الى الارض وانفشم انفه
وسال دمه فبادر موسى الى اسية واخبرها اتى فرعون
البطايعا بنها على الظالم بذمه يقتله ايها الملك اذا
كان فيه القوة كان عونا لك على اعدائك وبها ملك الناس لاجله
عياض وقد عرفت الاخلاق الحميدة من الانبيا
في اصل الخلقة واول الفطرة فلم يحصل باكتساب ولا رياضة
الا بجود الهي وخصوصية ربانية واودعوا العلم والحكمة في
الفطرة واعطوها في الصغر هذا القبيل قصة موسى وفرعون
واخذ لحيته بيده ولطمه اهانة له وهو طفل
اعلم ان القران العظيم
ناطق بنبوة موسى ورسالته وقد تعدد ذكرها بالصفين في
مواطن مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم الميثاق على الانبيا عهدهم
على الوفا بما حملوا وان يبشر بعضهم ببعض ويصدق بعضهم بعضا
وانما خص هولا الخمسة لانهم اصحاب الشرايع والكتب
واولو العزم من الرسل وايمة الامم
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
ومعنى

الاصطفا الاجتبا والتفضيل ولم يقل على الخلق
لان من هذا الاصطفا انه كلمه وقد كلم الملايكة وارسله
وارسل غيره فالمراد على الناس المرسل اليهم قوله
تعالى لنبيه محمد واذكر في الكتاب موسى واذ قال موسى
لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
دخلت قد على تعلمون للتاكيد كانه
قال وتعلمون علما يقينا لا شبهة لكم فيه فلما زاغوا
ازاغ الله قلوبهم عن الهداية و فلما زاغوا عن الايمان
ازاغ الله قلوبهم عن الثواب فلما تركوا ما امروا
به من احترام الرسول الكريم الكليم عليه الصلاة والتسليم
وطاعة الرب العظيم خلق الله تعالى في قلوبهم الضلالة
عقوبة لهم على فعلهم في قوله تعالى وجاء فرعون ومن
قبله والموتفكات بالخاطية فعصوا رسول ربهم ومعنى قبله
الكلبي هو موسى وقيل لوط وقيل موسى ولوط و
اي ومن معه والموتفكات اهل قرى لوط بالخاطية
اي المعصية بالكفر في قوله انا ارسلنا اليكم رسولا
كما ارسلنا هو محمد صلى الله عليه وسلم الى فرعون رسولا هو موسى صلى الله عليه وسلم
فعصى فرعون الرسول اي ارسله ولم يومن فاخذناه اخذا
وبيلا اي شديدا وقيل ثقيلا غليظا ولقد

[illegible]

فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم هو موسى
كريم على ربه اذ اختصه بالنبوة واسماع الكلام او
يعني كريم الاخلاق بالتجاوز والصفح [illegible] في قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى الايه
ان كعب ابن الاشرف ومالك ابن الصيف ووهب ابن يهودا
وابن اخطب هولا من اليهود ومن اهل نجران النصارى السيد والعاقب
واصحابهما خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها
احق بدين الله تعالى [illegible] اليهود نبينا موسى افضل الانبيا
وكتابنا التوراة افضل الكتب ودينا افضل الاديان
وكفرت بعيسى والانجيل ومحمد والقران
[illegible] عيسى افضل الانبيا وكتابنا الانجيل افضل الكتب
ودينا افضل الاديان وكفرت بمحمد والقران وقال
كل واحد من الفريقين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك [illegible]
الله تعالى يا محمد بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
علم المومنين وقال جل ذكره قولوا امنا بالله وما انزل الينا
يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم وهو عشر صحائف واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط يعني اولاد يعقوب وهم اثنى
عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة
وما

وما اوتي موسى يعني التوراة وعيسى يعني الانجيل وما اوتي يعني
اعطي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي نومن بالكل
فلا نومن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى
ونحن له مسلمون اي منقادون وروى البخاري في صحيحه
عن محمد ابن بشار حدثنا عثمان ابن عمر ثنا علي ابن المبارك
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وقوله
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
الايه فهذه [illegible] دلت على منزلة موسى
الكليم عند ربه الكريم بما منحه به من النبوة والرسالة
والنبي [illegible] ما يتعلق بتسميتهما [illegible] ايمة اللغة النبي
مهموز ماخوذ من النبا وهو الخبر [illegible] ان الله تعالى
اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه وعند من لم يهمز
ماخوذ من النبوة وهو ما ارتفع من الارض ومعناه

ان له رتبة شريفة ومكانة منيفة فالوصفان في
حق موسى يتلفان والرسول هو المرسل ولم يات
فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر الله
له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع
ومنه قوله جا الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه
الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه وقد
العلما هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما
سوا واصله من الانبا وهو الاعلام واستدلوا بقوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد
اثبت القايل لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا
رسولا والرسول الانبيا وقيل هما مفترقان من
وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع
على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة
ذلك وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة
للرسول والامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من
الاية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا شيا واحدا لما
حسن تكرارهما في الكلام البليغ وذهب بعضهم الى ان
الرسول من جا بشرع مبتدا ومن لم يات به نبي غير رسول

وان

وان امر بالابلاغ والانذار فال العاصي حاصل والصحيح
الذي عليه الجما الغفير ان كل رسول نبي وليس كل
نبي رسول ... يشهد لما قاله قول الفرا الرسول
النبي المرسل ... المحدث الذي لم يرسل وكلام الفرا
استشهد به الواحدي على قوله الرسول الذي ارسل الى
الخلق بارسال جبريل عيانا وحاوره شفاها والنبي الذي
تكون نبوته الهاما او مناما ... وفي تهذيب
الاسما واللغات وفي كلام الواحدي بعض صفة النبي فان
ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون رسالة ملك وليس
هو لذلك فكلام الفرا الذي استشهد به يرد عليه وهو
كما قال ... الرسول رسل بضم السين واسكانها
على التخصص ... الهروي وغيره ويطلق لفظ الرسول على
الواحد والاثنين والجمع ... روى ابن الجوزي في كتاب
التلقيح عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف
واربعة وعشرون الفا ... يا رسول الله كم الرسل
من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير ... من كان
اولهم قال ادم قلت يا رسول الله انبي مرسل قال نعم خلقه الله
بيده ونفخ فيه من روحه وسواه ثم قال يا ابا ذر اربعة

سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب
وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبياء بني اسرائيل موسى
واخرهم عيسى قلت يا رسول الله كم كتاب انزله الله تعالى
قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف
وانزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان قال ورواه ابن حبان قريبا
من ذلك وصححه واخرجه الاجري وابو حاتم البستي في
سننه والمشهور في صحيح مسلم وغيره ان نوحا اول
الرسل واول الانبيا آدم [illegible] ايضا ما
رواه وهب عن ابن عباس قال الرسل ثلاث مائة وخمسة
عشر منهم عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح
وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل
وشعيب ومحمد قال ابن عباس وكل الانبيا من بني
اسرائيل الا عشرة نوح وهود ولوط وصالح وشعيب
وابراهيم واسماعيل ويعقوب وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
ان الانبيا من بني اسرائيل الا اثني عشر ايوب
فانه من ذرية العيص وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم
ولوطا

ولوط واسحاق واسماعيل ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم
ابو منصور اللغوي كل اسما الانبيا العجمية الا اربعة
آدم وصالح وشعيب ومحمد ومنهم من الحق بهذه الاربعة
يحيى [illegible] في اسم محمد عليه الصلاة والسلام اشارة
الى انه خاتم الانبيا المرسلين لان حساب حروف اسمه
عند بسطها اي هجائها تبلغ بالجمل الى ثلاث مائة واربعة عشر
وذلك ان في اسمه ميمين احداهما مشددة بحرفين ففيه
ثلاث ميمات وكل من الميمات الثلاث ثلاثة احرف
م ي م فكل ميم بالحساب بتسعين والحا بتسعة والدال
بخمسة وثلاثين فالجملة ثلاث مائة واربعة عشر وقد
في عدد المرسلين روايتان احداهما انهم ثلاث مائة
وخمسة عشر وهذه الرواية موافقة لما قلناه ايضا
عن التلقيح والثانية ثلاث مائة وثلاثة عشر كما ذكر
ابن الاثير في النهاية فعلى الاولى هم ثلاث مائة واربعة عشر
ما عداه فلا يدخل في العدد المحسوب من الاحرف خصوصية
وعلى الثانية فعددهم ثلاث مائة وثلاثة عشر ايضا فعداه
لكنه يدخل في الحساب [illegible] ذكر موسى عليه السلام
في الوحي الذي بدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث بتمامه
في الصحيحين [illegible] حدثني ابو طاهر احمد بن عمرو بن عبد
ابن سرح قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب

قال حدثني عروة ابن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه
الخلا فكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالي اولات العدد قبل ان يرجع الى اهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها
حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال
اقرا فقال ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قال ما انا بقاري
قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة
اي خديجة ما لي واخبرها الخبر قال لقد خشيت
على

على نفسي قالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب
الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة
ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى وهو ابن عم
خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان
يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية
ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت
له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة ابن
نوفل يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي انزل على موسى صلى الله عليه وسلم يا ليتني فيها
جذعا يا ليتني كنت حيا حين يخرجك قومك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم
قال ورقة نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت
به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا
موزرا هذا الحديث اصل عظيم في حقيقة الوحي
الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة
ظاهرة على رسالة موسى ونزول الوحي عليه وعظيم

وهذا الناموس الذي انزل على موسى
في شرحيهما المسلم الناموس
بالنون والسين المهملة هو جبريل والناموس في اللغة
صاحب سر الخير واتفق الناس على ان جبرايل
سمي الناموس واتفقوا على انه المراد هنا قال الهروي
سمي بذلك لان الله خصه بالغيب والوحي [illegible]
في الحديث الذي انزل على موسى هو هكذا في الصحيحين وغيرهما
وهو المشهور قال النووي [illegible] في غير الصحيح نزل
على عيسى [illegible] الكرماني في شرح البخاري [illegible] قلت
الانسب ان يقول على عيسى لان القائل نصراني
بانه ذكر موسى تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى
متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان
بعض اليهود ينكرون نبوة عيسى او لان النصارى
يتبعون احكام التوراة ويرجعون اليها
هذا الحديث الذي [illegible] عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من مراسيل الصحابة
فان عايشة لم تدرك زمان وقوع هذه القضية
ومرسل الصحابي حجة عند جماهير العلما

لديه وفيه فصول
فيما ورد بمكانته
ورفعة منزلته اعلم ان في كتاب الله جل ذكره ايات
كثيرة مؤذنة بجميل ذكره وتعظيم امره وتنويه
قدره ذكرنا منها ما صح معناه وظهر مغزاه قال
الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا قال المفسرون كان مخلصا في عبادته
غير مراء وقرا اهل الكوفة مخلصا بفتح اللام اي
اخلصناه فجعلناه مختارا وناديناه اي كلمناه
ليلة الجمعة وقربناه نجيا اي كلمناه من غير وحي
ولذلك نصب على الحال وقيل ادنيناه بتقريب
المنزلة حتى كلمناه [illegible] وكيع وقبيصة عن
سفيان عن عطاء ابن السايب عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس في قوله تعالى وقربناه نجيا اي
ادنيناه حتى سمع صريف الاقلام [illegible]
ولقد مننا على موسى وهرون اي انعمنا عليهما
بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من بعث فرعون

وقومه ونصرناهم الضمير لهما مع القوم فكانوا هم الغالبين
على فرعون واتيناهما الكتاب المستبين البليغ في
بيانه وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم
الطريق الموصلة الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الاخرين
سلام على موسى وهرون [illegible] المفسرون تركنا عليهما
هذا الثنا الحسن وهذا مذهب ابي العباس وقال
المبرد تركنا هذه الكلمة باقية يعني يسلمون عليهما بسلام
ويدعون لهما [illegible] سلام على موسى
سلام له من ان يذكر بسوء وقال تعالى في حقهما
انهما من عبادنا المؤمنين [illegible] ادل دليل على جلالة
قدرهما واصالة امرهما وقال تعالى في حق موسى
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
اي كريم في قومه وقيل كريم الاخلاق بالتجاوز والصفح
الفرا كريم على ربه اذ اختصه بالنبوة واسماعه
الكلام [illegible]
ان درجات الرسل متفاوتة ولكل منهم منزلة
منهم من اختص بالخلة ومنهم من اختص بالرؤية وهو
محمد صلى الله عليه وسلم فقط ومنهم من اختص بالكلام
وهو محمد وموسى عليهم السلام [illegible] الله تعالى تلك الرسل
فضلنا

فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله قال المفسرون هو
موسى ابن عمران [illegible] الحاكم في مستدركه من حديث
اسماعيل ابن زكريا عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ورفعه بعضهم وهو وهم ان الله اصطفى موسى
بالكلام وابراهيم بالخلة وروى ابن عساكر عن محمود ابن عبد الوهاب
ابراهيم العبدي اخبرنا الحسن ابن العباس الفقيه اخبرنا عبد
ابن محمد ابن اسحاق اخبرنا ابي اخبرنا محمد ابن يونس القرشي حدثنا
الحسين ابن محمد ابن زياد [illegible] عمرو ابن علي ومحمد ابن بشار قالا
حدثنا معاذ ابن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] اتعجبون ان تكون الخلة
لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد وهذا اسناد على
شرط البخاري [illegible] الماوردي قيل ان الله تعالى قسم
كلامه ورؤيته بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكلمه
موسى مرتين وحكى ابن اسحاق [illegible] عبد الله ابن
الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما
نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب حتى
جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد
وموسى فكلمه موسى مرتين و[illegible] ابن اسحاق ان ابن عمر
ارسل الى ابن عباس يساله هل راى محمد ربه فقال نعم

قال

والاشهر عنه انه راى ربه بعينيه وروي عنه ذلك
من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة
ومحمدا بالروية و[illegible] تصديق هذه الاخبار التي اوردنا
في التكلم
من القران العظيم قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما قال
المفسرون سبب نزول هذه الاية ان محمدا عليه الصلاة
والسلام ذكر الانبيا ولم يذكر موسى ولمن ذكر وفضل على
من لم يذكر قالت اليهود ذكر محمد الانبيا ولم يذكر
موسى فنزلت وكلم الله موسى تكليما مصدر معناه
التاكيد يدل على بطلان من يقول خلق لنفسه كلاما
في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون
به المتكلم متكلما واجمع النحويون على
انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وان
لا يجوز قال [illegible] وهل اتاك حديث موسى اي يا محمد
اهل المعاني هو استفهام اثبات وايجاب معناه الا
فقد اتاك وقيل معناه وقد اتاك حديث موسى حين قضى
الاجل مع شعيب وسنذكر القصة ان شا الله تعالى مستوفى
في الفصل السابع في نصرته على فرعون وفي غير هذا الفصل ان
فا

وقضى موسى الاجل مع شعيب وسار باهله
وهو مقبل من مدين يريد مصر لزيارة امه ومعه اهله وغنمه
فاخطا الطريق لانه كان رجلا غيورا يصحب الناس بالليل
ويفارقهم بالنهار غيرة لئلا يروا زوجته فاخطا الطريق
لما سبق في علم الله تعالى وكانت ليلة مظلمة مقال
كانت ليلة الجمعة في الشتا فولد له ولد في الطريق وقد
حاد عن الطريق وتفرقت ماشيته فقدح موسى النار فلم
تور المقدحة شيا اذ انس موسى اي راى في جانب الطور
نارا على يسار الطريق لاهله امكثوا اني انست نارا
اي ابصرت لعلي اتيكم منها بقبس الشعلة من النار او
اجد على النار هدى اهتدي به الى الطريق وفي بعض الايات
لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة وهي قطعة من النار لعلكم تصطلون
من البرد فلما توجه نحو النار فاذا النار في شجرة قيل عناب
وقيل عليق وقيل سمرة وقيل العوسج وقيل الغرقد ومنها
كانت عصاة موسى وفي الحديث انه شجر اليهود فاذا نزل
عيسى وقتل اليهود الذين مع الدجال لا يختفي احد منهم خلف
شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي ورائي
تعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود فلا ينطق
مسلم ولما راى موسى حسن ضو ذلك النار وشدة خضرة

تلك الشجرة فلا شك حر النار يغير حسن ضوء الشجرة ولا
كثرة ماء الشجرة والخضرة يغير حسن ضوء النار وقف
متعجبا فائدة النار على اربعة اقسام نار تأكل ولا تشرب
وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تأكل دوله سار جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا ونار تأكل وتشرب وهي نار الجحيم ونار لا تأكل
ولا تشرب وهي نار موسى ونارها حرقة بلا نور وهي نار جهنم
ونارها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور
وهي نار الاشجار وما قصد موسى النار تأخرت عنه
فرجع واوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه وكلمه الله
تعالى من الشجرة قال الماوردي كانت عند الله نورا
وعند موسى نارا قال المهدوي كلم الله موسى تكليما من
فوق عرشه واسمعه كلامه من الشجرة على ما شاء
ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بالانتقال والزوال وشبه
ذلك من صفات المخلوقين قال ابو المعالي واهل الحق يقولون
من كلم الله تعالى وخصه بالرتبة العليا والغاية القصوى
فيدرك كلامه القديم المقدس عن مشابهة الحروف
والاصوات والعبارات والنغمات وضروب اللغات
كما ان من خصه الله تعالى بمنازل الكرامات واكمل عليه
نعمته ورزقه رؤيته يرى الله تعالى منزها عن مماثلة
الاجسام

الاجسام واحكام الحوادث ولا مثيل له سبحانه في ذاته
وصفاته الامة على ان الله تعالى خص موسى بكلام وغيره
من المصطفين من الملائكة بكلامه قال الاستاذ ابو اسحاق
اتفق اهل الحق على ان الله سبحانه وتعالى خلق في موسى عليه
السلام معنى من المعاني ادرك به كلامه كان اختصاصه
في سماعه وانه قادر على مثله في جميع خلقه قال عبد الله
ابن سعد ان موسى فهم كلام الله القديم من اصوات مخلوقة
انشاها الله تعالى في بعض الاجسام قال ابو المعالي وهذا
مردود بل يجب اختصاص موسى بادراك كلام الله تعالى
خرقا للعادة ولو لم نقل ذلك لم يكن لموسى اختصاص
بتكليم الله اياه والرب تعالى اسمعه كلامه العزيز وخلق
له علما ضروريا حتى علم انه سمع كلام الله وان الذي كلمه
وناداه هو الله رب العالمين قال القرطبي في تفسيره
وقد ورد في الآثار ان موسى قال سمعت كلام الله
عز وجل بجميع جوارحي ولم اسمعه من جهة واحدة
من جهاتي فاذا تقرر ما قلناه وتحرر ما نقلناه من
كلام الله تعالى لموسى عليه السلام فما وجه الجواب

عن قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء اعلم
ان الوحي على ثلاثة اقسام احدها من وراء حجاب كما كلم موسى
وبارسال الملايكة كحال جميع الانبيا واكثر احوال
النبي صلى الله عليه وسلم ونقل القرطبي في تفسير قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ان سبب ذلك ان اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا
كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نومن لك حتى تفعل ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى لم ينظر الله فنزل قوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ذكره النقاش
والواقدي والثعلبي وقوله وحيا شيا ينفث في قلبه
فيكون الهاما او من وراء حجاب كما كلم موسى او يرسل رسولا
قال زهير ابن محمد هو جبريل فيوحي باذنه ما يشاء وهذا
الوحي من الرسل خطاب منهم للانبيا يسمعونه نطقا ويرونهم
عيانا قال [illegible] نزل جبريل على كل نبي فلم يره منهم الا محمد
وعيسى وزكريا وموسى قال [illegible] ولم يبق من تقسيم
صورة الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد وقع لموسى
من الكلام وقع لمحمد عليه السلام وروى النقاش عن ابن عباس
في قصة الاسرا عنه عليه الصلاة والسلام [illegible] ثم

ثم دنى فتدلى [illegible] فارقني جبريل فانقطعت الاصوات
فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن
ادن وفي حديث الاسرا نحوه في رواية ابي هريرة من
طريق الربيع ابن انس فقيل هذه سدرة المنتهى ينتهي
اليها كل احد خلا على سبيلك وهي سدرة المنتهى يخرج من
اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة
منها مظلة الخلق فغشيها نور وغشيتها الملايكة قال
فهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فقال له ربه
تبارك وتعالى سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت
له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين والرياح
واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة
والانجيل وجعلته يبرى الاكمه والابرص واعذته وامه
من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه
قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب
الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم

الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول
النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك الشفاعة
وسبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك
وجعلتك فاتحا وخاتما [illegible] ادل دليل على كلام
الله تعالى لمحمد كما وقع لموسى عليه السلام وانما ذكرت
ذلك لما تضمنه هذا الحديث الشريف من ذكر موسى والبشارة
العظمى لهذه الامة ولنرجع الى تمام قصة موسى عليه السلام
حكاية عن موسى فلما اتاها يعني الشجرة نودي
من جهتها وناحيتها يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى ان [illegible] كيف عرف موسى
ان المنادي هو الله تعالى فالجواب انه يجوز ان يخلق
الله له علما ضروريا بذلك ويجوز ان يعرفه بالمعجزة
ثم اختلفوا في ذلك المعجز فلا حاجة بنا ان نعرف
ذلك المعجز ما هو [illegible] وروي ان موسى لما شاهد
النور الساطع من الشجرة وسمع تسبيح الملائكة وضع
يده على عينيه ونودي يا موسى فقال لبيك اني
اسمع صوتك فلا اراك فاين انت قال انا معك
وامامك

وامامك وخلفك ومحيط بك واقرب اليك منك
ان ابليس اخطر بباله شكا وقال ما يدريك انك تسمع كلام الله
فقال موسى اني اسمعه من فوقي ومن تحتي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي كما اسمعه من قدامي فعلمت [illegible] انه ليس
كلام المخلوقين ومعنى ذلك انه [illegible] هذه الجهات اني اسمعه
بجميع اجزائي وابعاضي حتى كان كل جارحة مني صارت
اذنا [illegible] لعلي اسمع [illegible] فيكون ذلك
معجزا [illegible] انه راى النار في الشجرة الخضراء بحيث
ان تلك الخضرة ما كانت تطفي تلك النار وتلك النار ما
كانت تضر بتلك الخضرة وهذا لا يقدر عليه احد الا الله
[illegible] لانهما من جلد حمار ميت
فلذلك امر بخلعهما صيانة للواد المقدس [illegible]
وقتادة وقال علي والحسن وابن جريج امر بذلك ليباشر
بركة الوادي وتمس قدماه تربته قال ابن جريج قيل له
طا الارض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا [illegible] معظما
وخاضعا عند سماع الكلام وقيل [illegible] عبر عن الاهل بالنعل
فقيل اشارة الى ان لا تلتفت بخاطرك للزوجة والولد
وانه لا يبقى مشغول القلب بامرهما [illegible]
بسط انه بساط النور والهدى ولا ينبغي ان يطا على البساط

رب العالمين بفعله وقيل يحتمل ان يكون موسى امر
بخلع نعليه وكان ذلك اول فرض عليه كما كان اول ما قيل
لمحمد صلى الله عليه قم الليل قم فانذر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر وفي الخبر ان موسى خلع نعليه والقاهما من ورا الوادي
وروى الترمذي عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما كلم الله تعالى موسى كان على موسى كسا صوف
وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكان نعلاه
من جلد حمار ميت وسنذكر ما قيل في هذا الحديث والتكلم
في اسناده في الفصل الثاني من الباب السادس وقوله
في الاية الشريفة انك بالواد المقدس اي المطهر والارض المقدسة
سميت بذلك لان الله اخرج منها الكافرين وعمرها بالمومنين
وقوله طوى هو اسم الوادي في قول ابن عباس ومجاهد وقال الضحاك
الجوهري هو واد عميق مستدير مثل الطوى قال الجوهري
وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاوه وتضم ويصرف ولا يصرف
فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ومن لم
يصرفه جعله بلدة وبقعة وجعله معرفة وقال قوم
في قوله المقدس طوى مرتين اي قدس قال الحسن ثنيت فيه
البركة والتقديس مرتين ذكره المهدوي عن ابن عباس انه قيل
له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به فارتفع الى اعلى الوادي
فهو مصدر عمل فيه ما ليس من لفظه فكانه قال انك بالواد
المقدس

المقدس
الذي طويته طوى اي تجاوزته وطويته بسيرك
ثم ان الله تعالى قال لموسى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال
ابن عطية وحدثني ابي قال سمعت ابا الفضل الجوهري يقول
لما قيل لموسى استمع لما يوحى وقف على حجر ووضع يمينه
على شماله متأدبا ووقف يستمع فقال الله تعالى انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني قال الرازي هذه الاية تدل
على ان علم الاصول مقدم على علم الفروع لان التوحيد من علم
الاصول والعبادة من علم الفروع وايضا الفاء في قوله
فاعبدني تدل على ان عبادته انما لزمت لالهيته وهذا
هو تحقيق العلما ان الاله هو مستحق للعبادة وامر
الله تعالى موسى واقم الصلاة لذكري يحتمل وجوها احدها
تذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلى لي الثاني لتذكرني فيها
لاشتمال الصلاة على الاذكار وهو قول مجاهد الثالث
لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها الرابع لان اذكرك
بالمدح والثنا انه كان مخلصا الخامس لتذكرني خاصة
لا تشوبه بذكر غيري السادس من الاخلاص ذكري وطلب وجهي
لا ترايي بها ولا تقصد بها غرضا اخر السابع لتكون لي ذاكرا
غير ناس فعل المخلصين الثامن لاوقات ذكري وهي مواقيت
الصلاة لقوله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا
التاسع اقم الصلاة حين تذكرها اي انك اذا نسيت صلاة

فاقضها اذا ذكرتها وفي السنة من نسي صلاة فليصلها
اذا ذكرها ولا كفارة لها الا ذلك ثم قرا اقم الصلاة لذكري
ولما وقع لموسى ما وقع من الكلام دخلته الهيبة والاعظام
فانسه الله تعالى بقوله وما تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاي قال بعض المفسرين هذا الخطاب كان دهشا
لانه قال فاستمع لما يوحى ولا بد للنبي في نفسه من معجزة
يعلم بها صحة نبوته فاراه في العصا وفي نفسه
لما اراه لاجل ذلك ويجوز ان يكون ما اراه في الشجرة اية
كافية له في نفسه ثم تكون العصا واليد زيادة
تاكيد وبرهان فلقي به قومه واختلف في ما في قوله
تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال الزجاج والفراء
هي اسم ناقص وصلت بيمينك اي ما التي بيمينك وها
هنا سوالان الاول قوله تعالى وما تلك بيمينك خطاب
من الله تعالى مع موسى بلا واسطة ولم يحصل ذلك
لمحمد صلى الله عليه وسلم فيلزم ان يكون موسى افضل من محمد صلى
الله عليه وسلم الجواب انه لما خاطب موسى عليه السلام
خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى الا ان الفرق بين موسى افشاه الى الخلق
والذي ذكر مع محمد صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يشاهده
احد من الخلق واجيب ايضا ان كان موسى تكلم معه وهو

مع

وهو مع موسى فان امة محمد يخاطبون الله تعالى في كل يوم
مرات على ما قال المصطفى يناجي ربه والرب يتكلم مع احاد
امة محمد يوم القيامة بالتسليم والتكليم والتكريم دليله
سلام قولا من رب رحيم السوال الثاني لما فايدة
السوال في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وهو اعلم
بما في يده جملة وتفصيلا الجواب فايدته تانيسه وتخفيف
ما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبة الجلال
وقت الكلام كما يرى احدنا طفلا قد داخلته هيبة
واجلال وخوف وفي يده فاكهة وغيرها فيلاطفه
ويوانسه بقوله ما هذا الذي في يدك مع انه عالم به
انه اراد بذلك ان يقر موسى ويعترف
بكونه عصا ويزداد علمه بكونها عصى رسوخا في قلبه
فلا يهجم خوله شكا اذا قلبها ثعبانا بقدرة الله تعالى
وان يتقرب في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه
والمقلوب اليه فينتبه على القدرة الباهرة
ان موسى عليه السلام اجاب بقوله هي عصاي واضافها
اليه وكان من حقه ان يقول عصا اتوكا عليها اي اتحامل
عليها في المشي والوقوف الا اتكا واهش بها على غنمي

اي احبط الورق والهش بالسين المهملة الزجر ولي فيها
مارب اخرى اي حوائج فان قيل كيف زاد موسى على حرف
الجواب وليس ذلك من سمة البلغا خصوصا في مخاطبة
الملوك فالجواب ما قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قال
هي عصاي سيل ثانيا فقال ما تصنع بها فاجاب بما في
الاية الثاني انه انما عدد فوايدها وبين حاجته اليها
خوفا من ان يومر بالقايها كما امر بالقا النعلين الثالث
انه ذكر ذلك لان لا ينسب اليه العبث في حملها فان
قيل قد نقل ان العصا كانت تضي له بالليل وتدفع
عنه الهوام وتثمر له اذا اشتهى الثمار بغرسها في الار
ض ساعتا او بركزها فينبع الما من مركزها وكان
يستسقي بها فتطول بطول البير وتقصر بقصره فلم
عد هذه المنافع الجواب انه كره ان يشتغل عن سماع
كلام الله تعالى بتفصيل منافعها ففصل البعض واجمل
الباقي بقوله ولي فيها مارب اخرى والله اعلم بما اجمله
الثاني انه ذكر المنافع التي هي الزم له وحاجته اليها
امس وان كانت المنافع التي اجملها اعجب واغرب وتعرض
بعض المفسرين الى منافع العصى فقال الحسن البصري
فيها ست خصال سنة الانبيا وزينة الصلحا وسلاح

علي

على الاعدا وعون الضعفا وغم المنافقين وزيادة في الطا
ويقال اذا كان مع المومن العصى يهرب منه الشيطان ويخشع
منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوة اذا
اعيى ذلك في الصحيحين كان للنبي صلى الله عليه وسلم
عنزة تركز فيصلي اليها والعنزة الحربة وقال ابن مسعود
صاحب عنزة النبي صلى الله عليه وسلم وما وصف
موسى عليه السلام منافع العصى قال الله تعالى القها
يا موسى فالقاها فقلبها الله اوصافها واعراضها وكانت
عصى ذات شعبتين فصارت الشعبتان فما فاذا هي
حية تسعى اي تنتقل وتمشي وتلتقم الحجارة
وهنا فائدة جليلة وهي ان موسى كان في رجله شي وهو النعل
وفي يده شي وهو العصى فالرجل آلة الهرب واليد آلة
الطلب فقال اولا اخلع نعليك اشارة الى ترك الهرب
ثم قال القها وهي اشارة الى ترك الطلب كانه سبحانه
قال انك ما دمت في مقام الهرب والطلب كنت مشغولا
بنفسك وطالبا لحظك فلا تكون خالصا لمعرفتي فكن تاركا
للهرب والطلب لتكون خالصا لي واورد الرازي اسالة
الاولى منها ما الحكمة في قلب العصى حية في ذلك الوقت
من وجوه احدها انه تعالى قلبها حية لتكون معجزة لموسى

نزف ما هو ة نفسه وذلك لانه عليه السلام الى ذلك
الوقت ما سمع الا الندا فما ابدا وان كان جدا لنا للعالم
الا انه لم يكن معجزا لاحتمال ان يكون ذلك من عادات الملائكة
او الجن فلا جرم قلب العصى حية لتكون دليلا باهرا
الثاني ان البدا كان زكرا ما له فقلب العصى حية مزيدا
في الكرامة ليكون توالي الخلع والكرامات سببا لزوال
الوحشة عن قلبه الثالث انه عرضه عليه ليشاهده
اولا فاذا شاهده عند فرعون لا يخافه الرابع انه قال
هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب
اخرى فقيل له القها فلما القاها صارت حية فزع
موسى منها فكانه قيل له لم ادعيت انها عصاك
وان لك فيها مارب اخرى فلم تفزع عنها تنبيها على سر
قوله تعالى ففروا الى الله السوال الثاني قال ههنا
حية وفي موضع اخر ثعبان وفي اخر جان اما الحية
فاسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير واما
الثعبان والجان فبينهما تناف لان الثعبان العظيم
من الحيات والجان الدقيق وفيه وجهان احدهما
انها كانت وقت انقلابها حية صغيرة دقيقة
ثم تورمت وتزايد جرمها حتى صارت ثعبانا فاريد
بالجان

بالجان اول حالها وبالثعبان مالها والثاني انها كانت
في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان والدليل عليه
قوله تعالى فلما راها تهتز كانها جان السوال الثالث
كيف كانت صفة الحية والجواب كان لها عرف كعرف
الفرس وكان بين لحييها اربعون ذراعا فابتلعت كلما
مرت به من الصخور والاشجار حتى سمع موسى صرير
الحجر في فمها وجوفها فلما راها موسى راي عبرة
فولى مدبرا فقال له الله تعالى خذها ولا تخف
ومن الناس من قال انه اوجس في نفسه خيفة ولحقه ما لحق
البشر وروي ان موسى تمنا ولها كم جبته قال
الرازي ولكنه لبعيد لانه بعد توالي الدلايل
يبعد ذلك والخوف الذي وقع له كان من نفرة
الطبع لانه عليه ما شاهد مثل ذلك قط وايضا
فهذه اشيا معلومة بدليل العقل وعند الفزع
الشديد قد يذهل الانسان عنه قال ابو القاسم
الانصاري وذلك الخوف من اقوى الدلايل على صدقه
في النبوة لان الساحر يعلم ان الذي اتى به تمويه فلا
يخاف البتة ولهذا خافت لانه عرف ما لقي ادم منها
وقيل قوله لا تخف لا يدل على حصول الخوف لقوله
تعالى

ولا مطمع الكافرين لا يدل على وجود ملك الطاعة لكن قوله
فلما رآها تهتز كأنها جان وفي موضع آخر ثعبان يدل عليه ولكن ذلك
الحوت انما ظهر ليظهر العوز منه ومن محمد صلى الله عليه وسلم
قيل متى اخذها بيمينه انقلابها عصا وقيل ذلك
الحوت انه روي انه ادخل يده في لسانها فانقلبت حينئذ عصا
والقرآن يدل عليه ايضا لقوله سنعيدها سيرتها
الاولى وذلك يقع في الاستقبال وايضا فهو اقرب
الى الكرامة لانه كما اذا انقلاب العصا حية معجزة فكذلك الادخال
يده في فيها مع غير ضرر معجزة وانقلابها حيسا معجزة
اخرى فيكون فيه توالي المعجزات فيكون اقوى ثم امر
الله تعالى موسى بقوله واضمم يدك الى جناحك قيل
الى جنبك لانه مائل الى محل الجناح وقيل الى عضدك
وقال مقاتل الى بمعنى مع اي مع جناحك تخرج بيضاء
من غير سوء من غير برص نورا ساطعا يضيء بالليل
والنهار كضوء الشمس والقمر واشد ضوءا لنريك
يا موسى من آياتنا الكبرى اي العظمى وانما قال الكبرى
ولم يقل الكبر لوفاق رؤوس الاي وقيل فيه اضمار
معناه لنريك من آياتنا الآية الكبرى و[illegible] الآيات
مستوفات

مستوفات في الباب الثامن في معجزاته ونذكر تمام قصة
رسالته الى فرعون وما اتفق له من نصرته عليه بعون الله
وقوته وقد اختصرنا ما وقع لموسى من الكلام في هذا
الباب وسنوضحه مستوفا في مناجاته بما صح نقله
او حسن والله الموفق لذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] تدرك مناظرنا [illegible] من هذا المعنى
ولنذكر الان ما نطقت به الآيات الشريفة والاخبار المنيفة
في ذلك [illegible] فقال الله تعالى ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم قال المفسرون
كريم على الله تعالى وقيل كريم في قومه وقيل كريم الاخلاق
بالتجاوز والصفح ومن [illegible] كريم على ربه اذ اختصه
بالنبوة واسماع الكلام قال الزمخشري لم يبعث الله نبيا
الا من اشراف قومه وكرامهم [illegible] فقال الله تعالى
في حقه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا اي موحدا
اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله تعالى
واخلص نفسه عما سواه وقرأ الكوفيون مخلصا بفتح اللام
على ان الله تعالى اخلصه فجعله مختارا او [illegible] اصطفى
فقال الله تعالى في حقه وحق غيره
من جميع الانبياء ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران

على العالمين وآل عمران هو موسى وهارون في قول
جمع من المفسرين وقال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي وتقدم لنا معنى
الاصطفاء انه الاجتباء والتفضيل وجاء في السنة
الشريفة من الطرق المبينة من رواية ابي هريرة
قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال
المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم في قسم يقسم به
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع
المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره
وامر المسلم فقال لا تخيروني على موسى فان الناس
يصعقون فاكون اول من صعق فافاق فاذا موسى
باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق
او كان ممن استثنى الله اخرجه البخاري ومسلم وابو
داود وفي بعض الروايات بينما يهودي واسمه فنحاص
يعرض سلعته اعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي
اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقام
فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر
والنبي بين اظهرنا فذهب اليه فقال يا ابا القاسم
ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطمني فقال لم لطمت
وجهه

رابع

وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في
وجهه ثم قال لا تفضلوا بين الانبياء فانه ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى آخذ
بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور ام بعث
قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى اخرجه
البخاري ومسلم قلت والرجل الذي من الانصار هو ابو بكر
من طريق عمرو ابن دينار وقيل ان اللاطم رجل من الانصار
لم يسم و[illegible] البخاري طرف هذا الحديث وقال فيه اني
لاول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا متعلق بالعرش موسى
و[illegible] ابو داود نحو الرواية الاولى ولم يذكر السبب [illegible]
الترمذي نحو الثانية ولم يذكر عرض السلعة و[illegible]
الشيخان من حديث ابي سعيد قال جاء رجل من اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه فقال يا محمد
ان رجلا من الانصار من اصحابك لطم وجهي فقال ادعوه
فدعوه فقال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت
باليهودي فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت اصطفى؟
وعلى محمد فاخذتني غضبة فلطمت وجهه فقال لا تخيروا
من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون

اول من ينشق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
وذكر نحوه قال العلما رضي الله عنهم وقد تضمنت هذه
الاحاديث الشريفة جملا من فضايل موسى عليه السلام
وما اعطيه من عظيم الكرامة يوم القيامة وما دونها
يقتضي تفضيل موسى على محمد صلى الله عليه وسلم والايات
الشريفة والايات المنيفة موذنة بان محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل البشر وقد قال فيما صح من الخبر
انا سيد ولد ادم ولا فخر والجواب عما قاله القاضي عياض
ان في هذه الاحاديث تاويلان احدهما ان نهيه
عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد
ادم نهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف
وان من فضل بلا علم فقد كذب الثاني انه قال
ذلك على سبيل التواضع ونفي الكبر والعجب قال
عياض لا يسلم من الاعتراض الثالث يجوز ان لا تفضلوا
في العمل فهي البلوى والامتحان واختاره المهلب
انما هي عن الخصوص في قوله لا تفضلوني على موسى
او يونس على اختلاف الروايات ذريعة الى ان من
ماله ينبغي ان يذكر ويقل احترامهم المحاذاة الخامس
منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبيا فيها
على حد واحد اذ هي شي واحد لا تتفاضل وانما التفاضل
في

في
زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والالطاف
والمعجزات المتباينات واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زايدة عليها ولذلك منهم
رسل ومنهم اولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا
عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبور وبعضهم
البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود
زبورا وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال
القرطبي في تفسيره وهذا قول حسن جامع بين الاي
والاحاديث من غير نسخ والقول بتفضيل بعضهم على
بعض انما هو بما منح من الفضايل واعطي من الوسايل
وقد اشار ابن عباس الى هذا فقال ان الله فضل
محمدا على الانبيا فقالوا يا ابن عباس بما فضله على الانبيا
قال قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم وقال عز وجل وما ارسلناك الا كافة
للناس فارسله الى الجن والانس رواه الدارمي في مسنده
وقال ابو هريرة خير بني ادم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم وهم اولو العزم من الرسل وذكر
القاضي عياض وجوها اخر غير الوجوه المتقدمة وهو ان

يكون انا داجع الى انا بل لنفسه اي لا اظن احد وان بلغ من الذكاء
والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من موسى لاجل ما حكى الله تعالى
عنه فان درجة النبوة اعلا وافضل وان تلك الافعال لم يحط
عنها حبة خردل ولا ادنى وقوله في الحديث ان الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزي بصعقة الطور
قال العلماء رضي الله عنهم في تفسير قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور
ففزع وفي الاخرى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شا الله اختلف في المستثنى من هو فقيل الملائكة وقيل
الانبياء وقيل الكلبي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وقيل الحور العين وقيل حملة العرش وقيل موسى وقيل الشهدا
وقيل غير ذلك وزيف الحليمي الاقوال كلها الا القول
ومن جملة الاستثنا على موسى والشهدا فهولا قد ماتوا
غير انهم احيا عند الله تعالى فيجوز ان يكون الصعقة بزوال
العقل دون زوال الحياة ويجوز ان يكون بالموت ولا
يبعد ان يكون الموت والحياة وكل ذلك مما يجوزه العقل
والامر في وقوعه موقوف على خبر صدق وظاهر
الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي
ام جوزي بصعقة الطور ان هذه صعقة غشي لا صعقة الموت
الحادثة

الحادثة عند نفخ الصور وفي حديث ان الصور وهو
البوق اذا نفخ فيه اخر كنت اول من يرفع راسه فاذا
موسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري ابعثه الله قبلي تفضلا
كما فضل في الدنيا بالتكليم او كان جزاه بصعقة الطور
اي قد بعثه الله على بعثة الانبياء الاخرين بقدر صعقته
عند ما تجلى ربه للجبل الى ان افاق ليكون هذا جزاه وما
عداها ولا يثبت فاذ القرطبي قال شيخنا احمد ابن عمر
والذي يزيح الاشكال ان الموت ليس بعدم محض وانما
هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا
بعد قتلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين
وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا كان هذا في الشهدا
كان الانبيا بذلك احق واولى مع انه صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا وصح انه عليه السلام اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا
وخصوصا بموسى فاذا تقرر انهم احيا فاذا نفخ في الصور
نفخة الصعق صعق كل من في السموات ومن في الارض الا
من شا الله فاما صعق غير الانبيا فموت واما صعقة
الانبيا فالاظهر انه غشية فاذا نفخ في الصور نفخة البعث
فمن مات حيي ومن غشي عليه افاق ولذلك قال فاكون اول
من يفيق اي من الانبيا الا موسى وهي فضيلة لموسى

عليه السلام ولا يلزم من ذلك فضله على محمد صلى الله عليه وسلم
قال القرطبي وما ذكره شيخنا هو الذي ذكره الحليمي واختاره
قال القرطبي في المفهم اصل الصعق والصعقة الصوت الشديد
لصوت الرعد وقد يكون معه موت لشدته وهو المراد
بقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض وقد يكون
معه غشية وهو المراد بقوله تعالى وخر موسى صعقا
وان كان معه نار فهو الصاعقة انتهى وهو [illegible]
فاكون اول من يبعث اي يحيى بعد موته فهو الذي عبر
عنه في الرواية الاخرى بافيق وان كان المعروف من الافاقة
انما هي الغشية والبعث من الموت لكنهما لتقارب معناهما
اطلق احدهما على الاخر ويحتمل بالبعث [illegible] فاذا موسى
متعلق بالعرش هذا من موسى فزع لهول المطلع وكانه
متحرم بذلك الحرم الشريف ومتمسك ما حبل المنيف وعطايا
اللطيف قال ان يكون المراد بهذه الصعقة
صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض
ورده القرطبي بسياق الحديث [illegible]
ولعله ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة
وانس وغيرهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اتى يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها
نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل
تدرون مم ذلك يجمع الله يوم القيامة الاولين والاخرين
في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو
الشمس

الشمس
فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما
قد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس
لبعض ائتوا ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد
بلغنا فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن
الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت
بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فياتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى
ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى

فيقولون يا موسى انت رسول الله وكلمه فضلك الله برسالته
وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى
عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت
الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما
قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم
يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد
فياتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبيا غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي
ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه
شيئا لم يفتحه لاحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك
سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب
امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك
من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة

وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي
نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى هذا الحديث
ذكرناه لمسلم من طريق ابي هريرة ورواه من غير هذا
الطريق ايضا بالفاظ مختلفة ورواه البخاري ايضا بالفاظ
مختلفة وهذا الحديث تضمن جملا من فضايل انبيا
الله تعالى المذكورين واعظمهم فضلا سيد البشر محمد
صلى الله عليه وسلم قال العلما رضي الله تعالى عنهم الحكمة
ان كل واحد من الانبيا يقول لست لها او لست هناكم
تواضعا واكبارا لما يسالونه قال القاضي عياض
وقد يكون اشارة من كل واحد منهم الى ان هذه الشفاعة
وهذا المقام ليس له بل لغيره وكل واحد منهم يدل
على الاخر حتى انتهى الامر الى صاحبه قال ويحتمل انهم
علموا ان صاحبها محمد عليه السلام معينا ويكون احالة
كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك الى
نبينا قال وفيه تقديم ذوي الاسنان والابا على الابنا
في الامور التي لها بال قال واما مبادرة النبي صلى الله عليه
لذلك واجابته لرغبتهم فلتحققه ان هذه الكرامة
والمقام له خاصة والحكمة في ان الله تعالى الهمهم سوال

آدم ومن بعده في الابتداء ولم يلهموا سؤال محمد هي اظهار
فضيلة له فانهم لو سالوه ابتداء لكان يحتمل ان غيره
يقدر على هذا ويحصله واما اذا سالوا غيره من رسل
الله تعالى واصفيائه فامتنعوا ثم سالوه فاجاب وحصل
غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكمال القرب
وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله عليه وسلم
على جميع المخلوقين من الرسل والادميين والملائكة
هذا الامر العظيم وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الاقدام
عليه غيره صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما [illegible]
ذنوبهم في الموقف فسنذكر بعضه في الفصل الرابع في
عصمته والجواب عن ذنب موسى وقد [illegible]
حين يدعوا الى ربهم تبارك وتعالى ويسالهم عن
تبليغ الرسالة ويدعى كل رسول وان موسى ينادي
فياتي وكانه ورقة في يوم ريح قد اصفر لونه فيقول [illegible]
تعالى له يا ابن عمران جبريل يزعم انه بلغك الرسالة
والتوراة افتشهد له بالبلاغ فيقول نعم فيقال له ارجع
الى منبرك واقرا التوراة فيرجع ويشرع في قراءة التوراة
ذكره الغزالي فانه يشرف بفضل هذه الرتبة السنية
والمنزلة العلية من ان موسى يقرا كتاب الله تعالى في
الملا الاعظم [illegible]

اعلم ان كل نبي اوتي من العلم والحكم والحكمة ما لا يحصى عدة
ويشهد لذلك الكتب المنزلة وقد انزل الله على كليمه
التوراة والصحف [illegible] قال تعالى في حق موسى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء و[illegible]
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وهو التوراة و[illegible]
ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة و[illegible] تعالى ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ولقد
اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون و[illegible] تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا
[illegible] عن موسى بقوله فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين [illegible] في حقه ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما [illegible] تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب
فلا تكن في مرية من لقائه و[illegible] تعالى ولقد اتينا موسى الهدى
تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة و[illegible]
تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فهذه
[illegible] دالة على رسوخه في العلم لما سمعه من
ربه كلام الله القديم و[illegible] علم موسى وحقق ما عنده من غزارة

العلم قام خطيبا في بني اسرائيل كما اخرجه البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل
اي الناس اعلم قال انا فعاتبه الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو
اعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تاخذ حوتا
معك فتجعله في مكتل فحيث فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع ابن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا
رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك
الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق
فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد
قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي امر به فقال [illegible] ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان [illegible]
سربا

سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي
فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثارهما
حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه
موسى فقال له الخضر واني بارضك السلام من انت
قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم
الله علمكه الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان
اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم
ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا لم يفجأ
الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم
فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا
والثالثة عمدا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة

فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا من هذا البحر ثم خرجا من
السفينة فبينما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر
غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه فاقتلعه
بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال
ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض اي يميل [illegible] فاقامه [illegible]
قوما اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا
من خبرهما وهذا [illegible]
ابن جبير وفي رواية اخرى عن ابن عباس عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام
ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب فادركه
وجل

رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم
منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله
فاوحى الله اليه ان لي عبدا قال اي رب واين ذلك
قال بمجمع البحرين فتعلم منه فانه اعلم منك قال موسى
فكيف اصل اليه وما علامتي في ذلك قال خذ حوتا
ميتا فانه حيث ينفخ فيه الروح وفي رواية قيل له تزود
حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت فاخذ حوتا فجعله
في مكتل قال القرطبي ومن قوله في الحديث هو اعلم منك اي
باحكام وقائع مفصلة وحكم نوازل معينة لا مطلقا
بدليل قول الخضر لموسى انك على علم علمكه الله لا اعلمه انا
وانا على علم علمنيه وعلى هذا يصدق على كل واحد منهما
انه اعلم من الاخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهما
ولا يعلمه الاخر قال القرطبي ولما سمع موسى هذا تشوقت
نفسه الفاضلة وهمته العالية لتحصيل علم ما لم يعلم
وللقاء من قيل فيه انه اعلم منك فعزم فسال سوال
الذليل بكيف السبيل فامر بالارتحال على كل حال
له احمل معك حوتا مالحا في مكتل وهو الزنبيل فحيث
يحيى وتفقده ثم السبيل فانطلق مع فتاه واتاه مجتهدا
طالبا قايلا لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا

وقول الخضر لموسى ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما
نقص هذا العصفور من هذا البحر ... العلماء ان الا
هذه بمعنى ولا اي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا ما
نقص هذا العصفور من هذا البحر على قلته اي ان علم
الله تعالى لا يدخله نقص ... القاضي عياض هذا
الساول لا يحتاج اليه اذ معناه صحيح واما القصد
بالحديث التمثيل لعدم النقص اذ ما نقصه العصفور
من البحر لا يظهر له اثر فكانه لم ينقص منه شيئا فكذلك
هذا من علم الله او يكون راجعا الى المعلومات لا الى العلم
انما علمت وانت من جمع معلومات الله التي لم يطلع
عليها في التقدير والتمثيل الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر وذكر النقص ها هنا جار على كل وجه
ومحال في علم الله تعالى ومعلوماته في حقه وانما يتقدر
ذلك في حقنا و ... على هذه الرواية الصحيحة
ما في البخاري ما علمي وعلمك في علم الخلائق في علم الله تعالى الا
مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره انتهى
البحرين ملتقاهما وقد اختلف في البحر فقيل هو بحر
فارس والروم و ... هو ذراع يخرج من البحر المحيط
من شمال الى جنوب في ارض فارس من وراء اذربيجان
فالركن الذي لاجتماع البحرين على هذا القول هو

مما يلي الاردن وبحر القلزم وقيل مجمع البحرين عند طنجة
وقيل بافريقية وقيل هو الكر والرس بارمينية وقيل
بحر الاندلس من البحر المحيط حكاه النقاش ... ومما ذكر
كثيرا وقيل انما هو موسى والخضر وهو ضعيف و ...
ثمانون سنة وقيل سبعون خريفا وقيل ثمان ...
... وجمهور المفسرين ان الحوت بقي موضع سلوكه
فارغا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به
الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر و ...
الروايات والكتاب انه انما وجد الخضر في البحر وفي ...
تعالى نسيا حوتهما ... انما كان النسيان
من الفتى وحده فنسي ان يعلم موسى بما راى من حاله فنسب
النسيان اليهما للصحبة ... فقال لفتاه لا
اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك قال ما كلفت
كثيرا و ... قال بينا هو في ظل صخرة اذ اضطرب
الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا
استيقظ نسي ان يخبره وسرب الحوت حتى دخل
البحر فامسك الله عنه جرية الماء حتى كان اثره في
حجر ... استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه

اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال له فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره سمعت
ابا الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى الى المناجات
فبقي اربعين يوما ولم يحتج الى الطعام ولما مشى الى البشر
لحقه الجوع في بعض يوم نصبا اي تعبا وقيل
عني به الجوع واتخذ سبيله في البحر عجبا
يحتمل ان يكون من قول يوشع لموسى ان اتخذ الحوت سبيله
عجبا للناس او يكون قوله اتخذ سبيله في البحر
تمام الخبر ثم استانف التعجب فقال من قبل نفسه
عجبا لهذا الامر وموضع التعجب ان يكون حوت قد
مات فاكل شقه الايسر ثم حيي بعد ذلك
ابو شجاع رايته اتيت به فاذا شقه حوت
وعين واحدة وشق اخر ليس فيه شي
وانا رايته والشوك الذي عليه فقشره رقيقة تشف
تحته شوكة عن ابن عباس ان الحوت
انما حيي لانه مسه ما عين هناك تدعى عين الحياة
ما مست شيا الا حيي فوجدا عبدا
من عبادنا هو الخضر في قول الجمهور سمي بذلك لانه كان

كان اذا صلى اخضر ما حوله وروى الترمذي عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر
لانه جلس على فروة بيضا فاهتزت تحته خضرا هذا
حديث صحيح والفروة هنا وجه الارض
ذكر الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه
نبي وهو المرجح انه ولي انه ملك من الملايكة
الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب
عن ابصار اكثر الناس جمهور العلما
على انه حي موجود بين اظهرنا واليه رشد قول
ابن الصلاح وشذ بانكاره بعض المحدثين
عن ابي العالية لم ير الخضر حين خرق السفينة غير
موسى وكان عبدا لا تراه الاعين الا من اراد الله ان
يريه ولو راه القوم لمنعوه من خرق السفينة
وقيل خرج اهل السفينة الى الجزيرة وتخلف
الخضر فخرق السفينة لما خرق
الخضر السفينة تنحى موسى ناحية وقال في نفسه ما
كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل
اتلوا كتاب الله غدوة وعشية ويطيعوني قال
له الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدثت به نفسك

قال نعم قال كذا وكذا قال صدقت
ان الخضر لما راي الغلام اخذ براسه فاقتلعه
[illegible] ان الخضر مر بغلمان يلعبون فاخذ بيده غلام
ليس فيهم اضوا منه واخذ حجرا فضرب به راسه
حتى دمغه فقتله [illegible] التفاسير انه اضجعه
ثم ذبحه بالسكين [illegible] وكان الغلام كافرا
وظاهر هذه الاحوال الثلاث المتباينة [illegible]
القرطبي انه يحتمل ان يكون دمغه اولا ثم اضجعه فذبحه
ثم اقتلع راسه والله اعلم بما كان من ذلك وحسبك بما
في الصحيح في الغلام هل كان بالغا ام لا
الكلبي كان بالغا فقطع الطريق [illegible] قوم
الجمهور لم يكن بالغا وكذلك قال موسى زاكية لم تذنب
وكان الخضر قتله لما علم من سره وانه طبع كافرا
كما في الصحيح وانه لو ادرك ابواه لارهقهما كفرا
وقتل الصغير غير مستحيل اذا اذن الله تعالى في
ذلك فانه الفعال لما يريد
اتى موسى لما
قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع
كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه فاذا في عظم
كتفه كافر لا يؤمن بالله ابدا ان هذا الغلام كان
يفسد في الارض ويقسم لابويه انه ما فعل فيقسمان
على

خامس

على قسمه ويحميانه ممن طلبه وقال لغير نفس يقتضي انه لو
كان على قتل نفس لم يكن به باس وهذا يدل على كبر الغلام والا فلو
كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس وانما جاز قتله لانه كان بالغا
عاصيا [illegible] هذا مذهب ابن جبير لقراءة ابي وابن عباس
الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين والكفر والايمان
من صفات المكلفين واسم الغلام شمعون في قول الكلبي قال
الضحاك حشود واسم ابيه سلاس واسم امه رحما وقيل
اسم ابيه برى واسم امه سهوا حكاه السهيلي
العلما في القرية التي استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
فقيل ايله وقيل الجزيرة وقيل انطاكيه وقيل جزيرة الاندلس
وقيل الجزيرة الخضراء وقيل برقه وقيل ناصره وهذا كله بحسب
الخلاف في اي ناحية من الارض والله اعلم بحقيقة ذلك
[illegible] في هذه القصة ولم يطلبه
[illegible]
حين سقى لبنت شعيب مع انه هناك احوج احب
في حديث مدين كان منفردا وهنا متبعا الغيره
وقيل انما طلبه مراعاة لصاحبه يوشع وقيل لما
كان سفر تاديب وكل الى تكلف المشقة وكان ذلك
في سفر هجرة فوكل الى العون والنصر والقوة وانما سال
موسى والخضر الضيافة لانها كانت واجبة عليهم باعتبار

الا بن بحال الانبيا و... فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه محمول على ما فسر في الحديث بقوله مايل
وهذا من باب المجاز اذ قوله ينقض اي قرب ان يسقط ...
فاقامه قيل هدمه ثم قعد يبنيه فقال موسى للخضر لو شيت
لاتخذت عليه اجرا لانه فعل ما يستحق عليه اجرا وفي ...
الاخبار ان سمك ذلك الحايط كان ثلثين ذراعا بذراع ذلك
القرن وطوله على وجه الارض خمسماية ذراع وعرضه
خمسون ذراعا فاقامه الخضر اي سواه بيده فاستقام
سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي
اخبرك لم فعلت ما فعلت وما تاويل الشي مآله ...
في تفسير هذه الاية التي وقعت لموسى مع الخضر انها
حجة على موسى وعجباله وذلك لما انكر خرق السفينة
نودي يا موسى اين كان تدبيرك هذا وانت في التابوت
مطروحا في اليم فلما انكر امر الغلام قيل له اين انكارك
هذا من وكزك للقبطي وقضاوك عليه فلما انكر اقامة
الجدار نودي اين هذا من رفعك حجر البير لبنات شعيب
دون اجر ... الله تعالى حكاية خبر الخضر وخرقه
للسفينة فقال اما السفينة فكانت لمساكين قال كعب
وغيره كانت لعشرة اخوة من المساكين ورثوها عن ابيهم
خمسة زمنا وخمسة يعملون في البحر ... كانوا سبعة
بكل

بكل واحد منهم زمانة ليست بالاخر ...
اسماهم فاما العمال منهم فاحدهم كان مجذوما والثاني اعور
والثالث اعرج والرابع ادر والخامس محموما لا ينقطع عنه
الحمى الدهر كله ... صغار وهم الخمسة الذين لا يطيقون
العمل اعمى واصم واخرس ومقعد ومجنون ... البحر الذي
يعملون فيه بين فارس والروم ذكره الثعلبي ... تعالى
فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
اسم الملك فقيل هو هدد ابن بدد ...
هو جيسور وفي ثالثة حسنون وكان ياخذ كل سفينة
جيدة غصبا فلذلك عابها الخضر وخرقها ففي هذا من
الفقه العمل بالمصالح اذا تحقق وجهها واصلاح المال
بفساد بعضه ... الحكمة بخرق السفينة
... قوله فاذا الذي جاء يسخرها وجدها متخرقة فتجاوزها
فاصلحها بخشبة ... وكان وراهم ملك
المفسرين كان خلفهم وكان رجوعهم ووراهم بمعنى خلف
لكن الاكثر على ان وراهم امامهم بعضده قراءة ابن عباس وابن
جبير وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا
... وراهم هو بمعنى امامه وذلك ان هذه
الالفاظ انما تجي مراعا بها الزمان وذلك ان الحادث

المقدم الموجود هو الامام والذي ياتي بعده هو الورا
وهو ما خلف وذلك بخلاف ما يظهر بادي الراي
وتامل هذه الالفاظ في مواضعها حيث وردت
تجدها تطرد الاية معناها ان هولاء وعملهم
وسعيهم ياتي بعده في الزمان غصب هذا الملك ومن
قرا امامهم اراد في المكان اي كانهم يسيرون الى بلده
قال ابن عرفة لقائل ان يقول كيف قال من
ورائه وهي امامه فزعم قطرب وابو عبيد ان هذا
من الاضداد وانما يصلح هذا في الاماكن والاوقات كقول
الرجل اذا وعد وعدا في رجب او رمضان ثم قال
من ورائك شعبان جاز وان كان امامه لانه يخلفه الى
وقت وعده واشار الى هذا القشيري وفي الاية
فخشينا قيل هو من كلام الخضر وهو الذي يشهد له سياق
الكلام وهو قول كثير من المفسرين اي خفنا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا وكان الله تعالى قد اباح له الاجتهاد في قتل
النفوس على هذه الجهة وقيل هو من كلام الله وعنه
عبر الخضر معناه فعلمنا
يرهقهما يجشمهما ويكلفهما والمعنى ان يلقيهما حبه في اتباعه
فيضلا ويتدينا بدينه فاردنا ان يبدلهما اي يرزقهما
ربهما ولدا خيرا منه زكاة اي دينا وصلاحا واقرب رحما
اي

اي رحمة انهما ابدلا جارية فتزوجها
نبي من الانبياء فولدت له نبيا فهدى الله على يديه امة
من الامم ان الجارية ولدت سبعين نبيا واستبعده
القرطبي الاية تهون المصائب بفقد
الاولاد وان كانوا قطعا من الاكباد ومن سلم
للقضا اسفرت عاقبته عن اليد البيضا
لقد فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو
بقي لكان فيه هلاكهما فالواجب على كل امرئ الرضا
بقضاء الله تعالى فان قضا الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه
له فيما يحب واما الجدار فكان لغلامين صغيرين
اي يتيمين في المدينة وكان اسمهما أصرم واصيرم
وكان تحته اي تحت الجدار كنز لهما قيل مال جسيم
وهو الظاهر من اسم الكنز كان علما في
صحف مدفونة وعنه ايضا قال كان لوحا من ذهب
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يومن بالقدر
كيف يحزن وعجبت لمن يومن بالرزق كيف يتعب
وعجبت لمن امن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يومن
بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يومن بزوال الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله

الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه
وويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وان [illegible]
هذا قول اكثر اهل التفسير وروي ذلك ابن عباس مرفوعا
سواه وكان ابوهما صالحا كالحفظ اللفظ والدها دينه
وقيل هو الاب السابع قاله جعفر ابن محمد وقيل العاشر
حفظا منه وان لم يذكر بصلاح وكان يسمى كاشح قاله مقاتل
[illegible] ذكرها النقاش قال محمد ابن المنكدر ان الله
يحفظ العبد بصالح ولده وولد ولده وعشيرته [illegible]
ان الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته [illegible] وما فعلته
عن امري يقتضي ان الخضر نبي وقد تقدم لنا انه نبي [illegible]
بليا وكنيته ابو العباس ابن ملكان لم يسمع لفتى
موسى بلفظ ذكر في اول الاية ولا في اخرها انه يكتفي
بذكر المتبوع عن التابع ان الفتى شرب
من الما فاخذه العالم فطبق عليه سفينته ثم ارسلها
في البحر وانها لتموج به فيه الى يوم القيامة وذلك انه لم
يكن له ان يشرب منه فشرب منه وهذا
ان ثبت فليس الفتى يوشع ابن نون فان يوشع ابن نون عد
نبيا بعد موسى وكان خليفته والاظهر انه فتى موسى صرف
فتاه

فتاه لما لقي الخضر ان قيل كيف اضاف الخضر
قصة استخراج كنز الغلامين الى الله تعالى وقال في خرق
السفينة فاردت ان اعيبها فاضاف العيب الى نفسه
انما اسند الارادة في الجدار الى الله تعالى لانها
في امر مستانف في الزمن الطويل غيب من الغيوب فحسن
افراد هذا الموضع بذكر الله تعالى وان كان الخضر قد اراد
ذلك الذي اعلمه الله انه يريده [illegible] لما كان ذلك خيرا
كله اضافه الى الله تعالى واضاف عيب السفينة
الى نفسه رعاية للادب ان قيل لاي سبب [illegible]
لم يفارق الخضر موسى عند الاعتراض الاول والثاني وفارق
عند الثالث بجوابين [illegible] ان موسى
عليه السلام شرط على الخضر ترك مصاحبته على تقدير
وجود الاعتراض الثالث وقد وجد فكان راضيا به
ان اعتراض موسى في المرة الاولى والثانية كان
تورعا وصلابة في الدين واعتراضه في المرة الثالثة
كان لهوى لنفسه وشهوة بطنه فاعتبه هواه هوانا
اعرضنا عنه صفحا
خوف الاطالة ولنرجع الى المقصود [illegible] علما وان من الله
تعالى عليهم كان موسى صلوات الله عليه بمحل رفيع ومقام منيع

وغزارة علم مع حسن تؤدة في المنطق مع جزالة لفظ ومن
ذلك محاججته مع ادم وها نحن نذكر ما جاء في ذلك من طرق
من السنة ...

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حاج ادم وموسى فقال انت الذي اخرجت الناس من
الجنة بذنبك واشقيتهم قال قال ادم لموسى انت
الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه اتلومني على
امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي قبل ان يخلقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى و... رواية
قال احتج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا
واخرجتنا من الجنة فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله
بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدره الله
علي قبل ان يخلقني باربعين عاما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فحج ادم موسى ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك
من الجنة و... اخرجتنا او ... من الجنة قال انت
موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على امر قد
قدر علي قبل ان اخلق ... قال النبي صلى الله عليه وسلم
التقى ادم وموسى فقال موسى انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم
من

من الجنة قال ادم انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطنعك
لنفسه وانزل عليك التوراة قال فوجدتها كتبت علي قبل
ان يخلقني قال نعم فحج ادم موسى اخرجه البخاري ومسلم و...
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاج ادم وموسى عليهما السلام
فحج ادم موسى فقال له انت الذي اغويت الناس واخرجتهم
من الجنة قال ادم انت الذي اعطاك الله علم كل شيء واصطفاك
الله برسالته قال نعم قال اتلومني على امر قدر علي قبل ان
اخلق ... قال احتج ادم وموسى عند ربهما فحج ادم
موسى قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته
ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض قال ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح
فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فكم وجدت الله كتب
التوراة قبل ان اخلق قال باربعين عاما قال ادم فهل
وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني
على ان عملت عملا كتبه الله على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين
سنة و... الموطا رواية مسلم الاولى و... ابو داود
الرواية الثانية من المتفق ... قال احتج ادم وموسى

يا ادم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
اغويت الناس واخرجتهم من الجنة قال ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله بكلامه اتلومني على عمل عملته كتبه الله علي
قبل ان يخلق السموات والارض قال فحج ادم موسى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا
ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال له موسى انت ابونا
ادم فقال له ادم نعم فقال انت الذي نفخ الله فيك من روحه
وعلمك الاسما كلها وامر الملايكة فسجدوا لك قال نعم
قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له ادم
ومن انت قال انا موسى قال انت الذي ... وذكر نحو حديث
ابي هريرة واتم منه قال فيه انت نبي بني اسرايل الذي
كلمك الله من وراء الحجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان ذلك كان في
كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال افتلومني في شي
سبق من الله فيه القضا قبلي ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك فحج ادم موسى فحج ادم موسى اخرجه ابو داود
وتحاج ادم وموسى يحتمل على انه
التقت ارواحهما في السما ويحتمل انه على ظاهره

ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا عليهم السلام في السموات
وفي بيت المقدس خصوصا موسى وصلى بهم فلا يبعد ان الله احياهم
كما احيا الشهدا ... ويحتمل ان ذلك جرى في حياة موسى عليه
السلام وسال الله تعالى موسى ان يريه ادم فحاجه وقول
موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة وقوله
اهبطت الناس بخطيتك الى الارض معنى خيبتنا اوقعتنا
في الخيبة وهي الحرمان والخسران ومعناه كنت سبب خيبتنا
واغوايتنا بالخطية التي ترتب عليها اخراجك من الجنة
ثم تعرضنا نحن باغوا الشياطين والغي والانهماك في الشر
وفيه جواز اطلاق نسبة الشي على من له سبب فيه والمراد
بالجنة التي اخرج منها ادم جنة الخلد وجنة الفردوس
التي هي دار الجزا في الاخرة وهي موجودة من قبل ادم هذا
مذهب اهل الحق ... اصطفاك الله بكلامه و... خط
الكتب في اليد هما مذهبان احدها الايمان بها
ولا نتعرض لتاويلها مع ان ظاهرها غير مراد والثاني
تاويلها على القدرة ... اصطفاك اي اختارك وامرك
بذلك وقوله اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني

باربعين سنة المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ
او في صحف التوراة والواحها اي كتبه قبل خلقي باربعين
سنة وقد صرح بهذا في [illegible] كم وجدت الله كتب التوراة
قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنه [illegible] الرواية
مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به
حقيقة القدر فان علم الله وما قدره على عباده واراد
من خلقه ازلي لا اول له ولم يزل سبحانه مريدا لما اراده
من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر [illegible] ادم
موسى هو برفع ادم وهو فاعل اي غلبه بالحجة وظهر
عليه بها ومعنى كلام ادم انك يا موسى تعلم ان هذا
كتب علي قبل ان اخلق وقدره علي فلا بد من وقوعه
ولو حرصت انا والخلايق اجمعون على رد مثقال ذرة
منه لم نقدر فلا تلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب
شرعي لا عقلي واذ تاب الله على ادم وغفر له زال عنه اللوم
فمن لامه كان محجوجا بالشرع [illegible] والعاصي منا لو
قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم
والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله [illegible]
ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين
من

نعت والذنب قرره ابن حجر في شرح الهمزية اما الاحتجاج بالقدر على المعصية
جايز بعد التوبة منها اما قبلها فلا والملام عليها انما يجوز قبل التوبة واما
من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته
زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر
ما لم يمت فاما ادم فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة
الى الزجر فلم يكن في القول المذكور فايدة بل فيه ايذا وتخجيل
[illegible] احتلم [illegible]
الذي وعدنا بذكره فناهيك ما اعطيه من النبوة والرساله
والسياسة في بني اسرايل وهذا الباب لا يسعه عدو ناهيك
بقوله تعالى حكاية عن نبيه موسى فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين [illegible] ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين واراد بالحكم الحكمة وقيل
النبوة و [illegible] التفقه في الدين و [illegible] الباب واسع
جدا وسنسرد ما وقع له من الحكمة في مظانه والله
الموفق لذلك [illegible] واما فضله فغزير شهير مما
يروى ويمير ذكر منه ما تيسر ايراده من الاحاديث
الشريفة والاخبار المنيفة [illegible] انه ذكر في القران العظيم
في اكثر السور وقصصه اكثر من غيره من الانبيا ولقد
ذكر بصريح اسمه نيفا عن مائة وثلاثين موضعا خارجا عما كني به
ووصف في بعض الايات انه نبي ورسول وكريم وكليم

بعد ما تاب [illegible]

ووصفه بالقرب والمناجاة والمحبة والاصطفا والايمان
والصلاح والهدى والرحمة وقول الحق والاخلاص والصفا
والسلطان المبين والميثاق الغليظ والوجاهة وغيرها من
الصفات الحميدة والاخلاق المجيدة [illegible] تعالى وكان
عند الله وجيها قال المفسرون عظيما والوجيه عند العرب العظيم
القدر الرفيع المنزلة وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل
شيا الا اعطاه وقيل كان محببا مقبولا وهذا [illegible] من علو
رتبته وشريف منزلته وعظيم محله الرفيع ومقامه المنيع
في حال حياته و[illegible] بعد مماته فانه في السما السابعة
على اختلاف الروايات كما جا في الاحاديث الثابتات رويناه
في الصحيحين وغيرهما من حديث انس بن مالك من حديث المعراج
انه عليه الصلاة والسلام لما عرج به الى السما السادسة
واستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير الحديث بطوله
مذكور مستوفى ان شا الله تعالى في الباب التاسع في ذاته
وشفقته و[illegible] ايضا في حديث المعراج انه عليه
السلام قال ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السما السادسة
فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح فلما جاوزته بكى فقيل له ما يبكيك قال
ارب

يا رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر
اكثر مما يدخل من امتي الحديث قال العلما بكا موسى
فقالوا كان بكاوه حزنا على قومه لقلة المومنين منهم مع
كثرة عددهم فكان حزنا عليهم وغبطة لنبينا عليه السلام
على كثرة اتباعه والكرة اي الغبطة في الخير محبوبة ومعنى
الغبطة انه ود ان يكون من امته مومنين مثل هذه الامة
لا انه ود ان يكونوا اتباعا له و[illegible] اما بكى حزنا
على قومه وعلى فوات الفضل العظيم والثواب الجسيم
بتخلفهم عن الطاعة فان من دعى الى خير وعمل الناس به كان
له مثل اجورهم كما [illegible] به الاحاديث الصحيحة ومثل
هذا يبكي عليه ويحزن في فواته وما [illegible] من ان
موسى في السما السابعة جا في طرق الصحيح لكن الذي
تواترت به الاحاديث في السما السادسة والجمع بينهما
انه صلى الله عليه وسلم وجده في الموضعين وجا [illegible]
في مسلم وغيره في فضل الكليم عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سار بين مكة والمدينة فمررنا بواد
فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كاني
انظر الى موسى واضعا اصبعه في اذنيه له جوار الى الله

بالتلبية [illegible] أكثر الروايات تدل على انه صلى
الله عليه وسلم رأى موسى ليلة اسري به [illegible]
يحجون ويلبون وهم اموات وهم في الآخرة ليست دار عمل
[illegible] بأجوبة احدها ان الانبياء كالشهداء بل هم
افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا
ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا الى الله تعالى
بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه
الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها
الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل [illegible] ويشهد لهذا
الجواب انه صح انه صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر
على موسى وهو قائم يصلي في قبره [illegible] من حمل الصلاة
على اللغة وهو الدعاء فيكون مجازا ومنهم من حمل ذلك على
الحقيقة وهي الصلاة التي هي ذات الركوع والسجود
والحمل على الحقيقة اولى [illegible] فالتكن هذه امثلة الوجه
[illegible] ان عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم [illegible] ان يكون هذه الرؤية
منام في غير ليلة الاسراء او بعض ليلة الاسراء كما قال في رواية
ابن عمر بينا انا نائم رأيتني اطوف بالكعبة وذكر الحديث في
انه صلى الله عليه وسلم رأى حالهم التي كانت
حياتهم

في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم
وتلبيتهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كأني انظر الى موسى وكأني
انظر الى موسى وكأني انظر الى عيسى الوجه الخامس ان
يكون اخبر عما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما
كان منهم وان لم يرهم رؤية عين قوله له جؤار هو رفع
الجسم [illegible] بالجهر وهو رفع الصوت قوله واضعا اصبعيه
في اذنيه فيه دليل على استحباب وضع الاصبع في
الاذن عند رفع الصوت بالاذان ونحوه مما يستحب
له رفع الصوت وهذا الاستنباط جار على مذهب
من يقول ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو المختار
عند محققي الاصوليين اذا لم يرد في شرعنا ما ينسخه
بل يقرره [illegible] ما رواه الشيخان في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا
عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل
على فرعون فنحن نصومه تعظيما له [illegible] صلى الله عليه وسلم نحن
اولى بموسى منكم فامر بصومه وفي [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود
صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله
فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فصامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر بصيامه قال المازري خبر اليهود غير
مقبول فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحي اليه بصدقهم
او تواتر النقل عنده بذلك حتى حصل له العلم به قال
القاضي عياض ردا على المازري قد روى مسلم ان قريشا
كانت تصومه فلما قدم المدينة صامه فلم يحدث له بقول
اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه وانما هي صفة حال
وجواب سؤال [illegible] صامه ليس فيه انه ابتدا الصوم به
حينئذ بقولهم ولو كان هذا لحملناه على انه اخبره
به من اسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال [illegible]
وقد قال بعضهم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه ثم
ترك صيامه حتى علم ما عند اهل الكتاب فيه فصامه
قال [illegible] وما ذكرناه اولى بلفظ الحديث قال [illegible]
قلت المحصل من قول المازري ومختصره ذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان يصومه كما تصومه قريش في مكة ثم قدم المدينة
فوجد اليهود يصومونه فصامه ايضا بوحي او تواتر
او اجتهاد لا بمجرد اخبار احادهم والله اعلم وقد [illegible]

ما ثبت

ما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر [illegible] بهذه الشهادة
من النبي صلى الله عليه وسلم في حق موسى ووصفه بالصبر

الباب السادس [illegible]

الفصل الاول [illegible]

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة
وابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري به
فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال
عيسى جعد مربوع وذكر الحديث بطوله [illegible]
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت
ليلة اسري بي على موسى ابن عمران رجل ادم طوال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى ابن مريم مربوع الخلق
الى الحمرة والبياض سبط الراس ورأى مالكا خازن النار
والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من
لقائه قال [illegible] قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قد لقي موسى عليه السلام وفي [illegible] عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما
موسى فرجل ادم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر

اليه لها انحدر في الوادي يلبي [illegible] عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبيا
فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورا
عيسى ابن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة ابن
مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها
صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من
رايت به شبها دحية و[illegible] عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري لقيت موسى
فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسبته قال
مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت
عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ربعة احمر كانما
خرج من ديماس يعني حماما و[illegible] عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر
وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشيا من بيت
المقدس لم اثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال
فرفعه الله لي انظر اليه ما سالوني عن شي الا انباتهم به
[illegible] في جماعة من الانبيا واذا موسى قايم يصلي
فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا
ابن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة ابن مسعود
الثقفي

الثقفي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني
نفسه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال
قايل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه
فبداني بالسلام و[illegible] عن وهب قال
كان هرون فصيحا بين المنطق يتكلم في تؤدة ويقول بعلم
وحلم وكان اطول من موسى طولا واكبرهما في السن واكثرهما
لحما وابيضهما جسما واعظمهما الواحا و[illegible] موسى جعدا ادم
طوالا كانه من رجال شنوءة ولم يبعث الله نبيا الا وقد كانت
عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا فان شامة
النبوة كانت بين كتفيه الحديث و[illegible] في الطبراني
عن عبد الله بن مسعود ايضا و[illegible] قال كان
طول موسى اثني عشر ذراعا شرح غريب صفته المذكورة
[illegible] الادم الاسمر قيل هو شديد السمرة وقيل بل دون ذلك
ماخوذ من ادمة الارض وهو لونها ومنه سمي ادم [illegible]
بضم الطا وتخفيف الواو ومعناه طويل واما شنوءة
فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم ها وهم
قبيلة معروفة قال [illegible] سموا بذلك من قولك رجل
فيه شنوءة اي تقزز ويقال سموا بذلك لانهم تشانؤوا
وتباعدوا والتقزز التباعد من الادناس و[illegible] المراد
به جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس [illegible]
جعودة الشعر هذا في صفة عيسى واما موسى فقال صاحب

التحرير [illegible] معنيان [illegible] ماذكرنا في عيسى وهو
اكتناز الجسم [illegible] جعودة الشعر قال والاول اصح لانه
جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر قال النووي وكلاهما
في موسى جايزان ويكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست
جعودة القطط بل معناها انه بين القطط والسبط والمربوع
في القامة ليس بالطويل البائن ولا
القصير الحقير [illegible] بفتح البا وكسرها لغتان ويجوز
اسكان البا مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما
في كتف والشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر
والخلبة بضم الخا هي الليف والشرب [illegible] باسكان الرا
قال [illegible] هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم
وقلته لكن في بعض الروايات مضطرب وهو الطويل
غير الشديد وهو ضد جعد اللحم مكتنزه لكن يحتمل
ان رواية ضرب اصح [illegible] في الرواية الاخرى حسنه
قال مضطرب فقد ضعفت هذه الرواية للشك ومخالفة
الاخرى التي لا شك فيها وفي الرواية الاخرى جسيم سبط
وهذا مرجح الى الطويل ولا يتاول جسيم بمعنى سمين لانه
ضد ضرب وهذا انما جا في صفة الدجال انتهى كلامه
ما قاله من تضعيف رواية مضطرب وانها
مخالفة لرواية ضرب لا يوافق عليه فانه لا مخالفة
بينهما

بينهما [illegible] قال الجوهري وغيره الضرب هو الرجل الخفيف اللحم
[illegible] ما نقله البغوي في تفسيره عن قتادة قال
كانت في عيني موسى ملاحة ما راه احد الا عشقه
صفته ان يده كانت بيضا كالنور الساطع تضي بالليل
والنهار كضوء الشمس والقمر واشد ضوا يشهد لذلك
قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير سوء
ابن عباس وغيره خرجت نورا مخالفة للونه فكانت اية
اخرى وروى الدارقطني والترمذي عن قتادة عن انس ما
بعث الله تعالى نبيا الا حسن الصورة حسن الصوت وكان نبيكم
وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها وصورة واحسنهم
صوتا هذه الاحاديث التي ذكرناها من كمال
خلقه وحسن صورته ما لا نهاية له [illegible] قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله
مما قالوا وكان عند الله وجيها ان بني اسرائيل كانوا يغتسلون
عراة وكان موسى يستتر كثيرا ويخفي بدنه فقال قوم
هو ادر او ابرص او به افة فانطلق ذات يوم يغتسل
في عين بارض الشام وجعل ثيابه على صخرة ففر الحجر
بثيابه واتبعه موسى يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى
الى ملا من بني اسرائيل فنظروا اليه وهو من احسنهم خلقا
واعدلهم صورة وليس به الذي قالوا وهو قوله
فبراه الله مما قالوا اخرجه البخاري ومسلم بمعناه

ولفظ مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل
يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى
عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى
ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب يوما يغتسل
فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى
باثره يقول ثوبي حجر حتى نظر بنو اسرائيل الى سوأة
موسى فقالوا والله ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظر
اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال ابو هريرة
والله انه بالحجر لندبا ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر
ان قيل لم نادى موسى عليه السلام الحجر نداء من
يعقل اجيب انه صدر عن الحجر فعل من يعقل وحجر
منادى مفرد حذف منه حرف النداء كما قال تعالى
يوسف اعرض عن هذا وثوبي منصوب بفعل مضمر تقديره
اعطني ثوبي او اترك ثوبي فحذف الفعل لدلالة الفعل
عليه [illegible] قوله آدر اي منتفخ الخصية يقال رجل آدر
اي بين الادر والادرة

الفصل الثاني في خلقه [illegible]

[illegible] اعلم ان موسى عليه السلام
قد اعطي من مواهب التحف وفضائل الشرف وجميل الخصال
وجزيل الجمال ما لا نهاية له ومن ذلك ومن ذلك حسن
الخلق الناشئ عن سلامة الفطرة وجودة الطبيعة ولذلك
كان

كان حسن الممارسة والسياسة في قومه والشفقة
عليهم والرفق بهم والصبر على اذاهم له ولذلك وصفه الله تعالى
بقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم وهو
موسى الكليم قال [illegible] كريم الاخلاق بالتجاوز والصفح ودا
في السنة [illegible] كما رويناه في صحيح البخاري عن ابي الوليد
قال حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل سمعت
عبد الله قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل
ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله تعالى [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه
ثم قال [illegible] لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ومن حسن
[illegible] ما حكى الطبري وغيره عن وهب
ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش ويأكل في
نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما يكرع الدابة تواضعا
لله بما اكرمه ومن تواضعه ما جاء في السنة عن ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
مر بالروحاء سبعون نبيا منهم نبي الله موسى حفاة عليهم
العباء يؤمون بيت الله العتيق رواه ابو يعلى والطبراني
[illegible] ولا باس باسناده في المتابعات
رواه ابو يعلى ايضا من حديث انس و[illegible]
ما رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط باسناد جيد عن

عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني انظر الى موسى ابن عمران في هذا الوادي محرما
بين قطوانيتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال [illegible]
مع النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا
بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق قال كاني
انظر الى رسول الله موسى عليه السلام فذكر من طول شعره
شيا لا يحفظه داود واضعا اصبعه في اذنه له
جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي قال
ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه فقالوا
ثنية هرشا قال كاني انظر الى يونس على ناقة حمرا عليه
جبة صوف وخطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي
ملبيا رواه ابن ماجة باسناد صحيح وابن خزيمة
واللفظ لهما ورواه الحاكم باسناد على شرط مسلم
هرشا بفتح الها وسكون الرا بعدها شين معجمة مقصور
ثنية قريب الجحفة [illegible] وفتحها هو خلبة
جبل قديد بين مكة والمدينة والخلبة بضم
الخا المعجمة وسكون اللام هو الليف وقد تقدم وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى صلى الله عليه وسلم
كاني انظر اليه وعليه عباتان قطوانيتان وهو
محرم

محرم على بعير من ابل شنوة مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان
رواه الطبراني في الاوسط قال المنذري واسناده حسن
قطوانية [illegible] القاف والطا المهملة موضع بالكوفة تنسب
اليه العبي والاكسية [illegible] عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حج موسى على ثور احمر عليه عباة
قطوانية رواه الطبراني من رواية ليث ابن ابي سليم وبقية
رواته ثقات [illegible] ماجا عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه كسا صوف وجبة
صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه
من جلد حمار ميت رواه الترمذي وقال غريب
والحاكم كلاهما عن حميد الاعرج عن عبد الله ابن الحارث عن
ابن مسعود وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري
المنذري بوهم الحاكم ان حميد الاعرج هذا هو حميد
ابن قيس المكي وانما هو حميد ابن علي وقيل ابن عمار
احد المتروكين [illegible] وتشديد الميم القلنسوة
وقد ساق المنذري هذا الحديث في الترغيب في ترك
الترفع في اللباس والترهيب في لبس الشهرة والفخر
والمباهاة فموسى عليه السلام انما فعل ذلك تواضعا

وقلة اكتراثه بامور الدنيا وهوانها وعلم من حديث
انه يجوز لبس الشي النجس في غير الصلاة وله لك امر
موسى بنزع نعليه لما كلمه ربه
انه لما كلمه ربه وخاطبه بقوله فاستمع لما يوحى وقف
متادبا ووضع يده اليمنى على اليسرى
قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير [illegible] ابو بكر بن
طاهر المعنى اني لما انزلت الي من [illegible] وغناك
الغني
فقير اي تغنيني عن من سواك
ان موسى لم يكن من لسوال ما نعم وانه مكث سبعة ايام
لم يذق طعاما وقد لصق بطنه بظهره فعرض بالدعا
ولم يصرح بسوال [illegible] قد بلغ من الجوع الى
ان خضرة [illegible] من اكل البقول وانه اكرم الخلق على
الله تعالى [illegible] وفي هذا اشعار بهوان الدنيا
على الله تعالى اذ لو كانت [illegible] تساوي جناح بعوضة
او اقل من ذلك لوهبها الانبيا والاصفيا
ما نقله المفسرون عن وهب في
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ان موسى قال يا رب
لم لا تعطني شيئا قليلا وطلب [illegible] الا اسعده الله
[illegible] الى ان ذكر ان [illegible] جدي فاشتمه
اكثر النهار واتعبك بمر خدته وخشيته وضمنته ان عدى
وقلت له اتبعني واتعبت نفسك ولم تعصه لاجل
ذلك

ذلك اتخذتك كليما فانظر الى ما تضمنه هذه الاخبار من
جلالة المقدار وما اشتملت عليه من شيمه الطاهرة
واوصافه الباهرة واما حياوه [illegible] فشهير لا نهاية
له من ذلك ما جا في تفسير قوله تعالى فجاءته احداهما
تمشي على استحيا اي جاته احدى بنتي شعيب تدعوه
الى ابيها وهي مستترة [illegible] فلما جاته بالرسالة
قام يتبعها وكان بين موسى وبين ابيها [illegible] اسبال وهب
ريح فضمت قميصها فوصفت عجيزتها فتحرج موسى
من النظر اليها [illegible] ارجعي خلفي وارشديني الى الطريق
بصوتك [illegible] ان موسى قال لها ابتدا وقال
كوني وراي فاني رجل عبراني لا انظر الى ادبار النساء
[illegible] اعلم ان الله اعطى من القوة و بسبعها
ما لا يحصر وها نحن نذكر من ذلك جملة جات في الخبر
في وصفه وقوة حواسه وقد تقدم لنا في الفصل
الثالث من الباب الثاني انه لما بلغ تسع سنين ضرب
سرير فرعون برجله فانكسرت له قايمتان ومال
السرير وسقط منه فرعون الى الارض وانهشم انفه
وسال دمه فهم فرعون بقتله فقالت له اسية [illegible] انها
[illegible] ان كان فيه القوة كان عونا لك على اعدايك

الفضلات ... عن عمر بن خطاب انه قال
لما استسقى الرعاء غطوا على البير صخرة لا يقلعها الا عشرة
رجال فجاء موسى فقلعها واستقى ذنوبا واحدا لم يحتج
الى غيره فسقى لهما ... كيف ساغ لشعيب نبى الله ان
يرضى لابنتيه سقى الماشية ... ان ذلك ليس
بمحظور والدين لا يأباه ... المروءة فالناس مختلفون
في ذلك والعادات متباينة فيه واحوال العرب فيه
خلاف احوال العجم خصوصا اذا كان الحال حال ضرورة
ان موسى تولى الى الظل وهو طاو سمع وتعرض لسؤال
ما يطعم ... رب انى لما انزلت الى من خير فقير
لنا هذا المعنى في الفصل الذي قبل هذا في ورعه وتواضعه
ان ابنتي شعيب ذهبتا الى ابيهما سريعتين وكانت
عادتهما الابطاء في السقي فحدثتاه بما كان من الرجل
الذي سقى لهما ... احدى بنتيه وهي الكبرى
الصغرى وهو المشهور ان تدعوه فجاءته احداهما
تمشي على استحياء ... ولم تكن سلفع من
النساء خراجة ولاجة فجاءته ساترة وجهها
بكم درعها وان موسى لما جاءته بالرسالة ... له ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ... ان موسى
ما سقى لابنتي شعيب الا طلبا للاجر فكيف اجاب دعوتها لما

لما قالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
والجواب ... يجوز ان يكون قد اجاب دعوتها ودعوة ابيها
لوجه الله تعالى على سبيل البر والمعروف ابتداء لا على سبيل
الاجر وان سمته هي اجرا ويؤيد هذا انه لما قدم اليه
الطعام قال لا اكله انا اهل بيت لا نبيع ديننا بملء الارض
ذهبا ولا ناخذ على المعروف ثمنا حتى قال له شعيب هذه
عادتنا مع كل من ينزل بنا ليس هذا عوضا عن السقي
و ... وقص عليه القصص اي من
اوله الى آخره انسه وقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
يريد قوم فرعون قالت احداهما يا ابت استاجره وهي
الجارية الصغرى التي دعته وتزوج بها واسمها صافورا
ويقال صفورة ... ما الحكمة في تزويجه بالصغرى
منهما قبل الكبرى مع ان الكبرى احوج للرجال ...
انه توقع انه يميل اليها لانه رآها في رسالته وما
شاهدها في اقبالها الى ابيها فلو عرض عليه الكبرى ربما
اظهر له الاختيار وهو مضمر غيره ... انه تزوج
بالكبرى حكاه القشيري والاول اشهر وكان من كلام
ابنة شعيب له يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين واما وصفته بالقوة والامانة لانها شاهدت

ذلك منه عيانا وسقيا وقد قلنا انما ...
ذلك قال له الشيخ اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على
ان تاجرني ثماني حجج اي اعوام فان اتممت عشرا فمن عندك
وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شا الله من الصالحين
... فقوله على ان تاجرني ثماني حجج ذكر الخدمة
مطلقا ولم يذكر وجه ما يستعمل فيه ...
وابو حنيفة وغيرهما لا يجوز حتى يسمي لانه مجهول واحتج
البخاري عن هذا بان العمل عندهم كان معلوما من سقي
وحرث ورعي وما شاكل اعمال البادية فهي مهنة
اهلها فهذا متعارف ... وقد ذكر اهل
التفسير انه عينه رعية الغنم فكان ما علمه من حاله
فاتم بمقام النبيين ... عند القتال رعي الابل والغنم
من الحرف الدنية واستشهد بقول ابن عمر
لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم
فاتوا بنيانا وابن هذا لم ير مكيف رعى موسى الغنم وكل الانبيا
فعلوا ذلك ... فان ذلك سنة الانبيا في ابتدا
امرهم وقد يقال لا يلزم من ذلك ان يكون ذلك يكون
صفة مدح لغيرهم كما ان فقد الكتابة في حق نبينا معجزة
وفي حق غيره غير معجزة ... ورعي الانبيا الغنم
انهم يكونوا كذلك يسوسون قومهم ورعيتهم كما يسوسون
الغنم

[illegible]

الغنم ... هل نقل ما كانت اجرة ... انه ذكر
يحيى ابن سلام انه جعل لموسى كل سخلة توضع خلاف
لون امها فاوحى الله اليه ان الق عصاك يكون خلاف
شبههن كلهن ... جعل له كل بلقا فولدت
كلهن بلقا و... ان شعيبا لما استاجر
موسى قال له ادخل بيت كذا وخذ عصا من العصي التي في
البيت فاخرج موسى عصا وكان اخرجها ادم من الجنة
وتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره شعيب
ان يلقيها وياخذ عصا غيرها فدخل واخرج تلك العصا
وفعل ذلك سبع مرات كل ذلك لا يقع بيده غير تلك
فعلم شعيب ان له شانا ... فلما اصبح
عن ابن عباس ان شعيبا امر احدى ابنتيه ان تاتيه
بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا استودعها اياه
ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت
العصا فاتت بها فلما راها الشيخ قال لها ايتيه بغيرها
فالقتها واخذت تريد ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها
الا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها
فلما راى ذلك عمد اليها فاخرجها معه فرعى بها ثم ان الشيخ
ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال

اعطني عصى فان موسى اذ به فيه فاختصما وجعلا بينهما اول
رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضى بينهما ...
في الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطق واخذها
موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ ورعى له عشر سنين
... كان موسى احق بالوفا وانما استقصينا هذه
القصة بتمامها لاجل ما تضمنته من المعجزة والكرامة ومن
خبره مع عوج في قصة طويلة نذكر ملخصها معتمدا
ما ذكره الطبري في تاريخه عن السدي ان موسى عليه السلام
لما سار الى اريحا من ارض بيت المقدس يطلب الجبارين
ومعه قومه بعث منهم اثني عشر نقيبا ليأتوه بخبر
الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج فاخذ
الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى راسه حملة حطب
فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هولا القوم
الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم
بين يديها فقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل
عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فلما خرج
القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل
بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه واخبروا نبي الله
فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا
فانطلق

فانطلق عشرة فنكثوا العهد فجعل الرجل منهم يخبر
اخاه واباه بما راوا من عوج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى
وهرون فاخبروهما الخبر فذلك قوله تعالى ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا
وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه واهله وماله
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يقول
التي امركم الله بها ولا ترتدوا على ادباركم قالوا لما سمعوا
من العشرة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
يعني ايليا وهي القدس ويقال اريحا حتى يخرجوا منها
اي حتى يسلموها لنا من غير قتال ... قالوا ذلك
خوفا من الجبارين وكانوا عظام الاجسام طوالا
وكان احدهم يدخل في كمه اثنان ...
قال ... رجلان من الذين
يحمل عنقود عنبهم الا خمسة ...
يخافون انعم الله عليهما وهما اللذان كتما يوشع بن نون
فتى موسى وكالب بن يوفنا ختن موسى فقالا يا قوم
ادخلوا عليهم الباب ولا يهولنكم عظم اجسامهم فقلوبهم
ملئت رعبا منكم فاجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة
قد علموا انهم اذا دخلوا من ذلك الباب كان

وقلة اكتراثه بامر الدنيا وهوانها وعلم من حديث
انه يجوز لبس الشي النجس في غير الصلاة ولذلك امر
موسى بنزع نعليه لما كلمه ربه
انه لما كلمه ربه وخاطبه بقوله فاستمع لما يوحى وقف
متادبا ووضع يده اليمنى على اليسرى
قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير ... ابو بكر بن
طاهر المعنى اني لما انزلت الي من ... وغناك
فقير اي تغنيني عن من سواك المعنى
ان موسى لم يعرض لسوال ما يطعم وانه مكث سبعة ايام
لم يذق طعاما وقد لصق بطنه بظهره فعرض بالدعا
ولم يصرح بسوال قال ... قد بلغ من الجوع الى
ان خضرته ... من اكل البقول وانه ... اكرم الخلق على
الله تعالى قال ... وفي هذا اشعار بهوان الدنيا
على الله تعالى اذ لو كانت الدنيا تساوي جناح بعوضة
او اقل من ذلك لوهبها الانبيا والاصفيا ...
ما نقله المفسرون عن وهب في
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ان موسى قال يا رب
لم اتخذتني كليما وطلبت العمل ... اسعده الله
... اذكر اذ ندبري غنمك جدي فاتبعته
اكثر النهار واتعبك ثم ردته وتعبته وضممته الى صدرك
وقلت له اتعبتني واتعبت نفسك ولم تغضب عليه لاجل
ذلك

ذلك اتخذتك كليما ما نظر الى ما تضمنه هذه الاخبار من
جلالة المقدار وما اشتملت عليه من شيمه الطاهرة
واوصافه الباهرة واما ... شهيرة لانها
لا مزيد لك ما جا في تفسير قوله تعالى فجاته احداهما
تمشي على استحيا اي جاته احدى بنتي شعيب تدعوه
الى ابيها وهي مستترة بكمها ... فلما جاته بالرسالة
قام يتبعها وكان بين موسى وبين ابيها ... فهبت
ريح فضمت قميصها فوصفت عجيزتها فتحرج موسى
من النظر اليها ... ارجعي خلفي وارشديني الى الطريق
بصوتك ... ان موسى قال لها ابتداء وقال
كوني ورائي فاني رجل عبراني لا انظر الى ادبار النسا ساعة
... اعلم انه اعطي من القوة و
ما لا يحصرها نحن نذكر من ذلك جملة جات في الخبر
في وصفه وقوة حواسه وقد تقدم لنا في الفصل
الثالث من الباب الثاني انه لما بلغ تسع سنين ضرب
سرير فرعون برجله فانكسرت له قايمتان وقال
السحر ... فرعون الى الارض ... انهشم انفه
وسال دمه فهم ... بقتله فقالت له اسية ... بنا
... ان كان فيه القوة كان عونا لك على اعدايك

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد [illegible]
حدثنا ابو الحسن ابن ابي العلا حدثنا ام القاسم بنت
ابي بكر عن ابيها حدثنا الشريف ابو الحسن علي ابن الحسين الموسوي
حدثنا محمد بن محمد ابن سعيد حدثنا محمد بن احمد بن سليمان
حدثنا محمد بن محمد ابن مرزوق حدثنا همام حدثنا الحسن
عن قتادة عن يحيى ابن وثاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر
النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ
قوله حدثنا همام صوابه هانئ وهو ابن يحيى السلمي
والراوي عن هانئ محمد ابن مرزوق صدوق
ابن عدي له مناكير وهو لين عشرة فراسخ
لا يخفى ما فيه من القوة الشديدة لبعد المسافة فان الفرسخ
ثلاثة اميال والميل اربعة الاف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام
معتدلة فرؤية موسى النملة من هذا البعد يدل على كمال
القوة في الحواس ما نقله المفسرون وقطع
بعضه القرآن في قوله تعالى ولما ورد يعني موسى ماء مدين
اي بلغ مدين وهي بلدة معروفة وقبيلة من ولد مدين
ابن ابراهيم وجد عليه امة اي جمعا كثيرا من الناس
يسقون مواشيهم ومن دونهم ناحية الى الجهة التي جا
منها امراتين تذودان يمنعان ويطلبان غنمهما لان

لان لا تختلط بغنم الناس قال [illegible] تذودان غنمهما
عن الماء خوفا من السقاة قال النحاس والاول اولى
لان بعدها قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ولو كانتا تذودان
عن غنمهما الناس لم تخبرا عن سبب تاخير سقيهما حتى
يصدر الرعاء ذلك منهما قال ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير لا يستطيع لضعفه
ان يباشر امر غنمه وانهما لضعفهما وقلة طاقتهما لا تقدران
على مزاحمة الاقوياء وان عادتنا التأني حتى يصدر الرعاء
اي يرجعوا عن الماء كانت الابار [illegible]
وكان زحم الناس يمنعهما اراد موسى ان يسقيها
زحم الناس وغلبهم في الماء حتى هذا الفعل الذي كان منه
وصفته احداهما بالقوة انهما كانتا تتبع
فضلتهم في الصهاريج فان وجدتا في الحوض بقية ماء كان
ذلك سقيهما وان لم يكن فيه بقية عطشت غنمهما فرق
لهما موسى فعمد الى بئر مغطاة والناس يسقون من غيرها
وكان حجرها لا يرفعه الا سبعة قاله ابن زيد
[illegible] عشرة
اربعون فرفعه وسقى للمراتين فعن دفع الصخرة وصفته
بالقوة ان يردهم كانت واحدة وانه دفع عنها الحجر
بعد ان [illegible] السقاة اذ كانت عادة المراتين شرب

الفضلات ... عن عمر بن الخطاب انه قال
لما استسقى الرعاة غطوا على البير صخرة لا يطيقها الا عشرة
رجال فجا موسى واقتلعها واستقى ذنوبا واحدا لم يحتج
الى غيره فسقى لهما ... كيف ساغ لشعيب بن اسان
يرضى لابنتيه سقي الماشية ... ان ذلك ليس
بمحظور والدين لا اباه ... المروة فالناس مختلفون
في ذلك والعادات متباينة فيه واحوال العرب فيه
خلاف احوال العجم خصوصا ان كان الحال حال ضرورة
ان موسى تولى الى الظل وهو ظل سمرة وتعرض لسوال
ما يطعم ... رب اني لما انزلت الي من خير فقير
لنا هذا المعنى في الفصل الذي قبل هذا في ورعه وموضعه
ان ابنتي شعيب ذهبتا الى ابيهما سريعتين وكانت
عادتهما الابطا في السقي فحدثتاه بما كان من الرجل
الذي سقى لهما ... احدى بنتيه وهي الكبرى
الصغرى وهو المشهور ان تدعوه فجاءته احداهما
تمشي على استحيا ... ولم تكن سلفع من
النسا خراجة ولاجة قبل جاته ساترة وجهها
بكم درعها وان موسى لما جاته بالرسالة ... له ان ابي
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ... اي موسى
ما سقى لابنتي شعيب الا طلبا للاجر فكيف اجاب دعوتها
لما

لما قالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
والجواب ... يجوز ان يكون قد اجاب دعوتها ودعوة ابيها
لوجه الله تعالى على سبيل البر والمعروف ابتدا لا على سبيل
الاجر وان سمته هي اجرا ويؤيد هذا انه لما قدم اليه
الطعام قال لا اكله انا اهل بيت لا نبيع ديننا بملء الارض
ذهبا ولا ناخذ على المعروف ثمنا حتى قال له شعيب هذه
عادتنا مع كل من ينزل بنا ليس هذا عوضا عن السقي
... وقص عليه القصص امره من
اوله الى اخره انسه وقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
قوم فرعون وفرعون قالت احداهما يا ابت استاجره وهي
الجارية الصغرى التي دعته وتزوج بها واسمها صافورا
ويقال صفورة ... ما الحكمة في تزويجه الصغرى
منه قبل الكبرى مع ان الكبرى احوج الى الرجال ... جواب
انه توقع انه يميل اليها لانه راها في رسالته وما
سالها في اقبالها الى ابيها فلو عرض عليه الكبرى ربما
اظهر له الاختيار وهو مضمر غيره ... انه تزوج
بالكبرى حكاه القشيري والاول اشهر وكان من كلام
ابنة شعيب له يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين وانما وصفته بالقوة والامانة لانها شاهدت

ذلك منه عيانا ونقيا وقد قلنا انما ...

ذلك قال له الشيخ اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على

ان تاجرني ثماني حجج اي اعوام فان اتممت عشرا فمن عندك

وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين

فقوله على ان تاجرني ثماني حجج ذكر الخدمة

مطلقا ولم يذكر وجه ما يستعمل فيه

وابو حنيفة وغيرها لا يجوز حتى يسمي لانه مجهول

البخاري عن هذا بان العمل عندهم كان معلوما من سقي

وحرث ورعي وما شاكل اعمال البادية في مهنة

اهلها فهذا متعارف وقد ذكر اهل

التفسير انه عين له رعية الغنم فكان ما علمه من حاله

فاقام مقام التعيين عند الفقها رعي الابل والغنم

من الحرف الدنية واستشهد واقول البعض

لست براعي ابل وغنم ولا بجزار على ظهر وضم

باتوا نيام وابن هند لم ينم فكيف رعى موسى الغنم بل كل الانبيا

فعلوا ذلك ... فان ذلك سنة الانبيا في ابتدا

امرهم وقد يقال لا يلزم من ذلك ان يكون

صفة مدح لغيرهم كما ان فعل الكتابة في حق نبينا معجزة

وفي حق غيره غير معجزة ... في رعي الانبيا الغنم

انهم يكونوا كذلك يسوسون قومهم ورعيتهم كما يسوسون

الغنم

الغنم ... هل نقل ما كانت اجرة ... انه روى

يحيى ابن سلام انه جعل لموسى كل سخلة توضع خلاف

لون امها فاوحى الله اليه ان الق عصاك فكون خلاف

شبههن كلهن ... جعل له كل بلقا فولدت

كلهن بلقا و ... ان شعيبا لما استاجر

موسى قال له ادخل بيت كذا وخذ عصى من العصي التي في

البيت فاخرج موسى عصى وكان اخرجها ادم من الجنة

وتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره شعيب

ان يلقيها ويأخذ عصى غيرها فدخل واخرج تلك العصى

ويفعل ذلك سبع مرات كل ذلك لا يقع بيده غير تلك

فعلم شعيب ان له شانا ... وفي البحر

عن ابن عباس ان شعيبا امر احدى ابنتيه ان تاتيه

بعصى فاتته بعصى وكانت تلك العصى استودعها اياه

ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذ

العصى فاتت بها فلما راها الشيخ قال لا ائتيه بغيرها

فالقتها واخذت تريد ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها

الا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها

فلما راى ذلك عمد اليها فاخرجها معه فرعى بها ثم ان الشيخ

ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال

اعطني عصى فان موسى ان يه طيبة فاخذها وجعلا مهرها اول
رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضى بينهما ...
في الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطق واخذها
موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ ورعى له عشر سنين
... كان موسى احق بالوفا وانما سقنا هذه
القصة بتمامها لاجل ما تضمنته من المعجزة والكرامة ...
خبره مع عوج في قصة طويلة نذكر ملخصها معتمدا
ما ذكره الطبري في تاريخه عن السدي ان موسى عليه السلام
لما سار الى اريحا من ارض بيت المقدس يطلب الجبارين
ومعه قومه بعث منهم اثني عشر نقيبا ليأتوه بخبر
الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج فاخذ
الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى راسه حملة حطب
فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هولا القوم
الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم
بين يديها فقال الا اطحنهم برجلي ... امراته لا بل خل
عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فلما خرج
القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل
بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه واخبروا نبي الله
فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا
فانطلق ...

فانطلق عشرة فنكثوا العهد فجعل الرجل منهم يحدث
اخاه واباه بما راى من عوج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى
وهرون فاخبروهما الخبر فذلك قوله تعالى ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
... لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا
وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه واهله وماله
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يقول
التي امركم بها ولا ترتدوا على ادباركم قالوا اما سمعه
من العشرة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
يعني ايليا وهي القدس ويقال اريحا حتى يخرجوا منها
اي حتى يسلموها لنا من غير قتال ... قالوا ذلك
خوفا من الجبارين وكانوا عظام الاجسام طوالا
وكان احدهم يدخل ... انسان ...
... رجلان من الذين
يخافون عنهم الاجسام ...
يخافون انعم الله عليهما وهما اللذان كتما يوشع بن نون
فتى موسى وكالب بن يوفنا ختن موسى قالا انهم
ادخلوا ... ولا يهولنكم عظم اجسامهم فقلوبهم
ملئت ... ... طاعة ... وملوهم رعبا
قد علمهم ... اذا دخلوا من ذلك الباب كان ...

لصحو الغلبة ان يكون قالا ذلك ثقة بوعد الله
ثم قالا وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين مصدقين به فانه
ينصركم على القول الاول لما قالا هذا اراد بنو
اسرائيل رجمهما بالحجارة وقالوا انصدقكما وندع قول
العشرة انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
وهذا عناد وحيد عن القتال واياس من النصر ثم
جهلوا صفة الرب سبحانه وتعالى فقالوا اذهب
انت وربك فقاتلا وصفوه بالذهاب والانتقال
والله تعالى منزه عن ذلك وهذا يدل على كفرهم و
قيل اراد بالاسم الكريم هنا هرون وكان اكبر من موسى
وكان موسى يطيعه وبالجملة فقد فسقوا بقولهم
تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين اي لا تحزن عليهم انا
ها هنا قاعدون اي لا نبرح ولا نقاتل
رب اني لا املك الا نفسي واخي لانه كان يطيعه
المعنى اني لا املك ثم ابتدا فقال واخي اي واخي ايضا
لا يملك الا نفسه فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
الفرق بينه وبين هؤلاء القوم بما
انه سال ليبعدهم عن الحق وها جلهم عن الصو
فيما ارتكبوا من العصيان ولذلك القوا في التيه
ايضا انه طلب التمييز اي ميزنا عن جملتهم ولا تلحقنا
بهم

بهم في العذاب فاقض بيننا وبينهم بحكمك
ايانا من العصيان الذي ابتليتهم به ... انما اراد الاول
اي اجعلنا في الجنة ولا تجعلنا معهم في النار فاستجاب
الله دعاه وعاقبهم في التيه اربعين سنة
فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
واصل التيه الحيرة فكانوا يسيرون في فراسخ قليله
في قدر ستة فراسخ يومهم وليلتهم فيصبحون حيث
امسوا ويمسون حيث اصبحوا وكانوا سيارة لا قرار
لهم هل كان معهم موسى وهرون فقيل
لا لان التيه عقوبة وكانت سنون التيه بعدد ايام
العجل فقوبلوا بكل يوم سنة وقد قال فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين وقيل كانا معهم لكن سهل الله الامر
عليهما كما جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ومعنى
محرمة اي انهم ممنوعون من دخولها فهو تحريم منع
لا تحريم شرع قيل مع جماعة كثيرة من العقلا
ان ستة فراسخ يسيرة فلا يهتدوا ليخرجوا منها
قد يكون ذلك بان يحول الله الارض التي هم عليها
اذا ناموا فيردهم الى المكان الذي ابتدوا منه و
بغير ذلك من الاشتباه والاسباب المانعة من الخروج عنها
على طريق المعجزة الخارجة عن العادة عليهم التيه

ندم موسى واتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا
له ما صنعت بنا يا موسى فلما ندم موسى اوحى الله اليه
ان لا تاس اي لا تحزن على القوم الفاسقين فلم يحزن
فقالوا يا موسى كيف لنا بما ها هنا اين الطعام فانزل
الله عز وجل عليهم المن والسلوى فكان المن يسقط على الشجر
الترنجبين والسلوى هو طير يشبه السماني فكان ياتي
احدهم فينظر الى الطير فان كان سمينا ذبحه والا ارسله
فاذا سمن اتاه فقالوا هذا الطعام فاين الشراب
فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا فشرب كل سبط من عين فقالوا هذا
الطعام والشراب فاين الظل فظلل عليهم الغمام فقالوا
هذا الظل فاين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم كما
تطول الصبيان ولا يتخرق لهم ثوب
وظللنا عليكم الغمام اي جعلناه كالظلة والغمام
السحاب لانها تغم السماء الغمام السحاب
الابيض قيل الترنجبين بتشديد الراء وتسكين
النون ذكره النحاس ويقال الطرنجبين بالطاء وعلى
هذا اكثر المفسرين وهو صمغة حلوة وقيل عسل
وقيل شراب حلو وقيل خبز الرقاق المن
مصدر يعم جميع ما من به عليهم من غير تعب
ولا زرع في حديث شعبة
ابن

ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل الكماة من المن الذي انزل الله على بني
اسرائيل وماؤها شفاء للعين وفي رواية من المن الذي انزل الله تعالى
على موسى رواه مسلم قال ابو عبيد انما شبهها بالمن لانه لا مؤنة
فيها ببذر ولا سقي ولا علاج فهي منه اي من جنس من بني اسرائيل
ان المن كان ينزل على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع
الشمس كالثلج فياخذ الرجل منهم ما يكفيه ليومه فان ادخر فسد
عليه الا في يوم الجمعة فانهم كانوا يدخرون ليوم السبت فلا يفسد
عليهم لان يوم السبت يوم عبادة وما كان ينزل عليهم يوم السبت شيء
اختلف فيه فقيل هو السمان بعينه وقال الجوهري
السلوى العسل وهذا يرد قول ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين
في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قال الجمهور هي بيت المقدس
وقال الضحاك الرملة
وقيل اريحا من بيت المقدس
والاردن وفلسطين وتدمر نعمة اخرى وهو انه اباح
لهم دخول البلدة وازال عنهم التيه وادخلوا الباب
سجدا الباب في بيت المقدس يعرف اليوم بباب حطة عن مجاهد
وغيره وقيل باب القبة التي كان يصلي اليها موسى وبنو اسرائيل
سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل متواضعين
خضوعا لا على هيئة متعينة وقولوا حطة
في الحديث عن ابن عباس انه قيل لهم قولوا لا اله الا الله وفي
حديث اخر عنه انه قيل لهم قولوا مغفرة اي قولوا شيئا
حطة بمعنى حط ذنوبنا
يحط ذنوبكم

امروا ان يقولوا لا اله الا الله فيحط بها ذنوبهم
ابن فارس حطة كلمة امر بها بنو اسرائيل لو قالوها
لحطت اوزارهم [illegible] ويحتمل ان يكون تعبدوا
بهذا اللفظ بعينه وهو الظاهر من الحديث رواه مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا
حبة في شعرة اخرجه البخاري و [illegible] بدلوا وقالوا حبة
في شعرة [illegible] قالوا هطي سمقاثا وهي لفظة عبرانية
تفسيرها حنطة حمراء حكاها ابن قتيبة وحكاه الهروي
عن السدي ومجاهد وكان قصدهم خلاف ما امرهم
الله به فعصوا وتمردوا واستهزؤا فعاقبهم الله بالرجز
وهو العذاب [illegible] ان يزيد كان طاعونا فهلك منهم سبعون
الفا [illegible] ان الباب جعل قصيرا ليدخلوه ركعا
فدخلوه متوركين على استاههم [illegible] خطاياكم
التقدير وقلنا ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين اي نزيدهم احسانا على الاحسان
المتقدم عندهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم وذلك انه قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة فزادوا
حرفا في الكلام فلقوا من البلاء ما لقوا تعريفا ان الزيادة
في

في الدين والابتداع في الشريعة شديدة الخطر عظيمة
الضرر فانزلنا على الذين ظلموا ولم يقل عليهم تعظيما للامر
رجزا وهو العذاب [illegible] واذ استسقى موسى لقومه
كسرت الذال لالتقاء الساكنين والسين سين السؤال
مثل استعلم واستخبر دعوة ذلك اي طلب وسأل
السقي لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
في الكلام حذف تقديره فضرب فانفجر [illegible]
قادر على تفجير الماء وفلق الحجر من غير ضرب لكن اراد ان
يربط المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد في وصولهم
الى المراد وليرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم في المعاد والا
الانشقاق ومنه انشق الفجر وانفجر الماء انفجارا اي تفتح
والفجرة موضع تفتح الماء [illegible] اضيق من الانفجار
[illegible] قال المفسرون لما استسقى
موسى لقومه امر عند استسقائه ان يضرب بعصاه
حجرا قيل مربعا طوريا من الطور على قدر راس الشاة
يلقى في كسر جوالق ويرحل به فاذا نزلوا وضع في وسط
محلتهم وذكر انهم لم يكونوا يحملون الحجر لكنهم كانوا يجدونه
في كل مرحلة في منزلته من المرحلة الاولى وهذا
اعظم في الاية والاعجاز وقيل انه اطلق له اسم الحجر ليضرب
موسى اي حجر شاء وهذا ابلغ في الاعجاز [illegible] ان الله امر

ان يضرب حجرا بعينه بينه لموسى ولذلك ذكر بلفظ العهد
ابن جبير هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه اذ اغتسل
وفر بثوبه حتى براه الله مما رموه به قومه
ولا خلاف انه كان حجرا منفصلا مربعا يطرد من كل
جهة ثلاث عيون اذا ضربه موسى واذا استغنوا عن الما
ورحلوا جفت العيون قد علم كل اناس مشربهم يعني
ان لكل سبط منهم عينا قد عرفها لا يشرب من غيرها
والمشرب موضع الشرب وقيل المشروب والاسباط
في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وهم ذرية الاثني عشر
اولاد يعقوب وكان لكل سبط عين من تلك العيون
لا يتعداها ... كان للحجر اربعة اوجه يخرج من
كل وجه ثلاث اعين لكل سبط عين لا يخالطهم سواهم
انه كان في كل سبط خمسين الف مقاتل غير
خيلهم ودوابهم كان يظهر في كل موضع من
ضرب موسى مثل ثدي المراة على الحجر فيعرق ولا يسيل
وفي الكلام حذف تقديره وقلنا لهم
كلوا المن واشربوا الما المتفجر من الحجر المنفصل ولا تعثوا
اي لا تفسدوا في الارض مفسدين وكرر المعنى لبدا
لاختلاف اللفظ ولما رزقوا هذه الانعامات الوافرات
على طعام واحد قالوا ذلك حين ملوا
المن

المن والسلوى وتذكروا عيشهم الاول بمصر واشتاقت
طباعهم الى ما جرت عليه عادتهم فقالوا لن نصبر على طعام واحد
وكنوا عن المن والسلوى بطعام واحد وهما اثنان لانهم كانوا
ياكلون احدهما بالاخر فلذلك قالوا طعام واحد وقيل لتكرارهما
في كل يوم غذا ... المعنى لن نصبر على الغنى فيكون جميعنا اغنيا
فلا يقدر بعضنا على الاستعانة ببعض لاستغنا كل واحد منا
بنفسه ولذلك كانوا اول من اتخذ العبيد والخدم فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل نبات
ليس له ساق وقثائها وهو معروف وفومها وهو الثوم في
قول الضحاك وقرا ابن مسعود ثومها بالثا المثلثة والبصل
وقيل الحنطة روي عن ابن عباس ايضا واكثر المفسرين
النحاس وهو اولى وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير وهو المن والسلوى اهبطوا
مصرا اي مصرا غير معين وقيل مصر فرعون بعينه وقيل
غير ذلك والاول اولى فان لكم ما سالتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة اي الزموها وقضي عليهم وباوا
اي انقلبوا ورجعوا بغضب من الله والغضب من الله ارادة
الله العقوبة وهو في اللغة الشدة ذلك بانهم هذا تعليل
بانهم كانوا يكفرون بايات الله اي بكتابه ومعجزات انبيائه ويقتلون
النبيين بغير الحق وهذا شبه تعظيم للشنعة والذنب الذي اتوه

هذا دليل على انه قد يصح ان يقتلوا بالحق ومعلوم ان
الانبيا معصومون من ان يصدر منهم ما يقتلون به ...
بانه انما خرج مخرج الصفة لقتلهم انه ظلم وليس بحق فكان
هذا تقطيعا للشنعة عليهم ومعلوم انه لا يقتل بحق ولكن
يقتل على الحق فصح قوله بغير الحق عن تشنعة الذنب
ووضوحه ولم يات نبي قط بشي يوجب قتله ...
كيف جاز ان يخلا بين الكافرين وقتل الانبيا
ان ذلك كرامة لهم وزيادة في منازلهم كمثل من يقتل في
سبيل الله من المومنين وليس ذلك بخذلان لهم و...
من التيه رفع المن والسلوى واكلوا المنزول والتقى
موسى وعوج فضرب موسى كعب عوج فقتله
التواريخ ان موسى لما اتوا عوجا قطع حجرا من جبل ليحمله على
راسه ليلقيه على قوم موسى وكانوا الوفا فبعث الله تعالى طيرا
فنقر الحجر فنزل في عنقه فوقع فجا موسى وضربه بالعصى
في كعبه فقتله وعظم خلقته اضلاف
كثيرين المورخين قيل كانت البحار الى حجز عوج وانه ليضرب
بيده فياخذ الحوت من اسفل البحر فيشويه بيده في
قلب الشمس حتى تنضجه ثم ياكله عمر ثلاثة الاف
سنة وستماية سنة وولد في دار ادم لعنه في دهر
وانتهى الما من الطوفان الى ما انتهى اليه وما جاوز الما
ركبتيه انطلق عوج فقطع جبلا فرسخا في فرسخ
وقيل

فرسخين في فرسخين ثم احتمله ما نطلق به ليلقيه
على عسكر موسى ... الله تعالى الهدهد الى الحجر الى معدن
الماس وهو اول من استنبط الماس فاحتمله فجا حتى نقر
الحجر بحزته فوقع الجبل في عنق عوج لا يستطيع يلتفت
يمينا ولا شمالا واوحى الله الى موسى قم ان كان ذلك في عدو
هذا حاجة ومعه عصاه وكان طول العصى
عشرة اذرع وقيل اكثر وطول موسى عشرة اذرع وقيل
اكثر ووثبه من الارض عشرة اذرع فيصيب
كعبه حتى رتبها فقتله الى ما تضمنته هذه القصه
التي ذكرناها من معجزات موسى وما وهبه من النبوة البالغة
اذ مثل هذه الخلقة العظيمة كانت ضربة موسى له
مهلكة وانما اطلنا الكلام في هذه القصة الا لكثرة
فوايدها وما تضمنته من المعجزات والايات الباهرات
والله سبحانه وتعالى اعلم بما هو بغيبه وعينه

الانبيا

اعلم ان هذا الباب واسع جدا
معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة لا قبل النبوة
ولا بعدها لا عمدا ولا سهوا ومدحت الاخبار
والاثار بتنزيههم عن النقايص منذ ولدوا بل كانت نشاتهم
على التوحيد والايمان واشراق انوار المعارف ونفحات

اللطايف قال [illegible] ما معنى قول موسى وقد سئل اي
الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
الحديث وفيه قال بل عبد لنا بمجمع البحرين هو اعلم منك
وهذا خبر قد انبانا الله انه ليس كذلك [illegible] انه
قد وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيح عن ابن
عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه
فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة و[illegible]
الطريق الاخر محمله على ظنه ومعتقده وكما لو صرح به
لان حاله في النبوة والاصطفا تقتضي ذلك فيكون اخبا
ره لك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه
وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظايف النبوة من
علم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون
الخضر اعلم منه بامور اخرها لا يعلم احد الا باعلام الله تعالى
من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما [illegible]
موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما علم
ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله عليه
ذلك فيما قاله العلما انكاره هذا القول عليه لانه لم يرد العلم
اليه كما قالت الملايكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض
قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدي به فيه من لم
يبلغ كماله في تزكيته وعلو درجته من امته فيهلك لما
تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من العجب والكبر
والدعوى

والدعوى وان نزه عن هذه الرذايل غيرهم بمدرجة
سبيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منه
اولى لنفسه وليقتدى به [illegible] تحفظا
من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر وحديث
احد يحتج القايلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى
ولا يكون الولي اعلم من النبي [illegible] فيتفاضلون
في المعارف بقوله وما فعلته عن امري فدل على انه بوحي
ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل انه فعله بامر نبي اخر
وهذا يضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى عليه السلام
نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل اهل الاخبار في ذلك
شيا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم
وانما هو الخصوص وفي قضايا معينة لم يحتج الى اثبات
نبوة الخضر فيما اخذه عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه
من موسى وقال اخرون انما الجا موسى الى الخضر للتاديب
لا للتعليم [illegible] قد تقرر عصمة الانبيا فكيف قتل
موسى القبطي الذي قص الله عنه في كتابه بقوله تعالى ودخل
المدينة يريد موسى والمدينة منف على راس فرسخين
من مصر على حين غفلة اي وقت غفلة وهو بين العشا
والعتمة [illegible] وذلك بعد ان اخرج من الله بينه

وغاب عنها سنين فجا والناس اذ نسوه لبعد عهدهم فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته المعنى اذا نظر اليهما
الناظر قال هذا من شيعته من بني اسرايل
وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته حين طلب
حين طلب نصره وغوثه قال ... اراد القبطي ان يسخر
الاسرايلي ليحمل حطبا للمطبخ فرعون فابى فاستغاث موسى
قال سعيد ابن جبير وكان خباز الفرعون فوكزه موسى اي
دفعه فقضى عليه اي قتله ... مجاهد
بكفه قال موسى هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
... موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم ... عن ذلك ان قوله تعالى فوكزه موسى
اي لهذه لهدة لا يريد قتله انما قصده دفعه فقتل
... هذا من عمل الشيطان اي من اغوايه ... الحسن لم يكن
موسى عمد قتل الكافر يومئذ وقوله فغفر له بعد قوله
ظلمت نفسي فاغفر لي ان موسى ندم على ذلك الوكز الذي
كان فيها اذهاب لنفس فحمله ندمه على الخضوع لربه والاستغفار
من ذنبه ... عرفه والله المخرج فاستغفر ربه
فغفر له انه هو الغفور الرحيم ثم لم يزل موسى بعد ذلك
ذلك على نفسه مع علمه بانه قد غفر له حتى انه في القيامه
يقول اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها وانما عدده على
نفسه ذنبا ... ظلمت نفسي فاغفر لي من اجل انه

لا ينبغي لنبي ان ... حتى يومر بقتل وايضا فان الانبيا
يشفقون مما لا يشفق منه غيرهم ... والناس لم
يقتله عمدا مريد للقتل وانما وكزه يريد بها دفعه
ظلمه ... النحاس وقد يقال ان هذا كان قبل النبوة
... كعب كان ذلك وهو ابن اثني عشر سنة وان الوكزة
في الغالب لا تقتل ... عن سالم ابن عبد الله
قال سمعت ابا عبد الله ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ها هنا واومى بيده
نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان فلا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتل
من ال فرعون خطا ... وقتلت نفسا فنجيناه
من الغم وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلا بعد ابتلاء
قال ابن جبير اخلصناك اخلاصا واصل الفتنة الاختبار
واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار
ادى الى مكروه قال موسى رب بما انعمت علي من المعرفة
والحكمة والتوحيد فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين هم اهل
الكفر قال ... ولم يقل بما انعمت علي من المغفرة لان هذا
قبل وما كان عالما ان الله تعالى غفر له ذلك القتل وان بما
بما انعمت علي من المغفرة وهو قول المهدوي والثعلبي او من

الهداية ... بما انعمت علي من المغفرة فلن اكون

ان عصمتني ظهيرا للمجرمين واراد بمظاهرة المجرمين اما صحبة

فرعون وانتظامه في جملته وتكثير سواده حيث كان يركب

بركوبه كالولد مع الوالد وكان يسمى ابن فرعون واما مظاهرة

من ادت مظاهرته الى الجرم والاثم كمظاهرة الاسرائيلي

المودية للقتل الذي لم يحل له قتله ... انه اراد اني

وان اسات في هذا القتل الذي لم اومر به فلا اترك

نصرة المومنين على المجرمين فعلى هذا كان الاسرائيلي مومنا

ونصرة المومنين واجبة في جميع الشرايع ... وفي

بعض الروايات ان ذلك الاسرائيلي كان كافرا وانما قيل له

انه من شيعته لانه كان اسرائيليا ولم يرد الموافقة

في الدين ... هذا ندم لانه اعان كافرا على كافر فقال

بعدها فلن اكون ظهيرا للمجرمين ظهيرا

للمجرمين ولما وقع من موسى عليه السلام ما وقع كان من خوفه

ما قد اخبر الله تعالى به بقوله فاصبح في المدينة خايفا اي

من قتل النفس ان يواخذ به وقيل خايفا من قومه ان

يسلموه وقيل خايفا من الله تعالى يترقب

ابن جبير يتلفت لما به من الخوف وقيل ينتظر الطلب

وقيل خرج يستخبر الخبر ولم يكن احد علم بقتل القبطي غير

الاسرائيلي واصبح يحتمل ان يكون بمعنى صار اي لما قتل صار

خايفا

خايفا ويحتمل ان يكون دخل في الصباح اي في صباح اليوم

الذي يلي يومه خايفا وخايفا منصوب على الخبر وان ثبت

على الحال ويكون الظرف في موضع الخبر فان قيل يجوز على الانبيا

عليهم السلام الخوف والخوف لا ينافي المعرفة بالله تعالى ولا التوكل

عليه ... السلف ما الاسرائيلي المستصرخ الذي

قال الله تعالى فيه فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه

قيل هو السامري استسخره الفرعون في حمل حطب طباخ

المطبخ ذكره القشيري ... صاحبه الاسرائيلي الذي

خلصه بالامس ويقال فيقتلها اخرى اراد ان يسخره والاستصراخ

الاغاثة والامس هو اليوم الذي قبل يومك قال

انك لغوي مبين اي مضل مبين قتلت بسببك امس رجلا

وتدعوني اليوم لاخر وقيل انك غوي في قتال من لا تطيق

دفع شره اراد موسى ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو

القبطي توهم الاسرائيلي انه يريده لانه اغلظ له في القول

فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس

القبطي الكلام فافشاه وقيل اراد ان يبطش الاسرائيلي

بالقبطي فنهاه موسى فخاف منه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت

نفسا بالامس ان تريد اي ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض

قتالا ... والشعبي لا يكون الانسان جبارا حتى يقتل

نفسين بغير حق وما تريد ان تكون من المصلحين اي الذين

يتلجون من الناس [illegible] رجل من اقصى المدينة يسعى وهو
حزقيل ابن صبورا مومن ال فرعون وكان ابن عم فرعون
ذكره الثعلبي وقيل طالوت ذكره السهيلي [illegible] المهدوي
عن قتادة اسمه شمعون مومن ال فرعون وقيل سمعان
الدارقطني لا يعرف سمعان بالشين المعجمة الا مومن ال
فرعون [illegible] ان فرعون امر بقتل موسى فسبق ذلك
الرجل بالخبر فقال يا موسى ان الملا يايتمرون بك
ليقتلوك اي يتشاورون ليقتلوك بالقبطي الذي
قتلته بالامس فاخرج اني لك من الناصحين فخرج
منها خايفا يترقب ينتظر الطالب قال رب نجني من
القوم الظالمين ولما دفع ما دفع توجه موسى تلقا مدين
لما بينهم من النسب فان مدين من ولد ابراهيم وموسى
من ولد يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم قال عسى ربي ان يهديني
سوا السبيل قال ذلك لما خرج فار بنفسه منفردا
خايفا لا شي معه من زاد وكان يتقوت من ورق الشجر
وما وصل حتى سقط خف قدميه وبين مصر ومدين
ثمانية ايام وكان ملك مدين لغير فرعون ولما خرج موسى
وجه فرعون في طلبه وقال اطلبوه في ثنيات الطريق
فان موسى لا يعرف الطريق فجاء ملك راكب فرسا ومعه
عنزة فقال لموسى اتبعني فاتبعه فهداه الطريق فهداه
فيقال انه اعطاه العنزة فكانت عصاه وروي ان
انما اخذها

انما اخذها لرعي الغنم من مدين وهو اكثر واصح [illegible]
والسدي ان الله بعث جبريل والله اعلم [illegible]
[illegible]
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال
تعالى واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون [illegible] لما جاوز بموسى البحر بني اسرائيل
سال قومه ان ياتيهم بكتاب من عند الله فخرج الى الطور واستخلف
هارون على بني اسرائيل ووعدهم ثلاثين ليلة فاتمها الله بعشر
وهو عشر ذي الحجة والثلاثون القعدة وكانوا جمعوا
القبط [illegible] هم وزنا بني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل
لهم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا
لها فادفنوها فان جا موسى فاحلها اخذتموها والا كان
شيا لم تاكلوه فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفيرة وجا السامري
فصاغ لهم من ذلك الحلي عجلا وكان السامري من قوم
يعبدون البقر [illegible] فقذف فيه قبضة كان اخذها من
تراب حافر فرس الذي نزل عليه جبريل الى موسى فقذف
تلك القبضة فاخرج [illegible] لهم عجلا جسدا له خوار وعد
بنو اسرائيل ما وعدهم موسى فعدوا الليلة يوما واليوم
يوما فلما كان العشرين خرج لهم العجل [illegible] قال لهم السامري

هذا الهكم واله موسى فنسي يقول ترك موسى الهه ها هنا
وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي
ماسي اسرائيل انما فتنتم به وان ربكم الرحمن لا العجل
فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فعصوه وقالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فننظر هل يعبده كما عبدناه
وتوهموا ان موسى يعبد العجل وانطلق الى الهه يكلمه فلما
كلمه قال ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري
وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامري اخبره خبرهم قال موسى يا رب
هذا السامري امرهم ان يتخذوا العجل ارايت الروح من
نفخها فيه قال الله تعالى انا قال رب انت اذا اضللتهم
ومسروق في قوله عز وجل وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ان الله تعالى امر موسى
شهر القعدة وينفرد فيه بالعبادة فلما صامه انكر قومه
خلوف فمه فاستاك قيل بعود خرنوب قالت الملائكة
انا كنا نستنشق من فيك رائحة المسك فغيرته
بالسواك فزيد عليه عشر ليال من ذي الحجة
ان الله اوحى الى نبيه موسى لما استاك يا موسى
لا اكلمك حتى يعود فمك الى ما كان عليه اما علمت ان رائحة
فم الصائم احب الي من ريح المسك وامر بصيام عشرة ايام
وكان كلام الله لموسى غداة النحر ما الفائدة في
قوله

في قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد علم ان ثلاثين وعشرا
اربعين ليلا يتوهم ان المراد اتممنا الثلاثين بعشر منها فبين
ان العشر سوى الثلاثين فقد قال في سورة البقرة اربعين
وقال في سورة الاعراف ثلاثين فيكون ذلك من البداء
بان الاختلاف اذا اربعون وثلاثون وعشر قول واحد وانما
قال القولين على التفصيل والتاليف قال اربعين في قول مؤلف
ثلاثين يعني شهرا اتممنا بها وعشرا كل ذلك اربعون
لم خص الليالي بالذكر دون الايام لان الليلة اسبق من اليوم
فهي قبله في الرتبة ولذلك وقع بها التاريخ فالليالي اول الشهور
والايام تبع لها ان موسى لما خرج لمناجاة ربه قال
لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
قيل امره بالصلاح ابن جريج كان من الاصلاح ان يزجر
السامري وقيل ارفق بهم واصلح امرهم واصلح نفسك ولا تتبع
سبيل المفسدين المعارضين بالمناجاة وقرب
من الطور وكان معه سبعين رجلا سبقهم شوقا الى سماع كلام
ربه عز وجل فخاطبه الله تعالى بقوله وما اعجلك عن قومك
يا موسى اي ما حملك ان سبقتهم التفاسير ان موسى لما
وفد الى طور سينا بالوعد اشتاق الى ربه وطالت عليه
المسافة من شدة الشوق فضاق به الامر حتى شق قميصه
ثم لم يصبر حتى خلفهم ومضى وحده وقف في مقامه
قال الله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى فبقي عليه

ق
السلام مجيبا مخبرا عن الجواب لهذه الجملة لما استقبله من صد
الشوق فاعرض عن الجواب وكنى عنه بقوله هم اولاء على اثري
وانما ساله عن السبب الذي اعجله فاخبر عن مجيئهم بالاثر
وعجلت اليك رب لترضى وكنى عن ذكر الشوق وصرفه
الى ابتغا الرضا كان الله عالما ولكن قال وما
اعجلك عن قومك رحمة لموسى واكراما له بهذا القول وتسكينا
لقلبه ورقة عليه اما انتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري وتقدم لنا بيان هذا فرجع موسى
الى قومه غضبان اسفا الاسف شدة الغضب الطبري
انما غضب لانهم فتنوا بالعجل ابن العربي ان موسى كان من
اعظم الناس غضبا لكن كان سريع الرجوع فتلك بتلك قال
ابن القاسم سمعت مالكا يقول كان موسى اذا غضب طلع الدخان
من قلنسوته ودفع شعر بدنه ثم ان موسى ذم قومه وقال
بيسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم اي ميعاد ربكم
وقيل سخط ربكم والقى الالواح التي كتب الله فيها كل شي
لما اعتراه الغضب والاسف اذ عبد العجل من دون الله
لما القى موسى الالواح تكسرت فرفع منها
التفصيل وبقي الهدى والرحمة ومن غضب موسى عليه
السلام اخذ براس اخيه يجره اليه بلحيته وذوابته وكان
هرون اكبر منه وللعلما في اخذ موسى ربع تاويلات
الاول ان ذلك كان متعارفا عندهم كما كانت العرب تفعله
من

من قبض الرجل لحية اخيه وصاحبه اكراما وتعظيما فلم يكن ذلك
على سبيل الاذلال الثاني انما كان ذلك ليسر اليه نزول الالواح
عليه لانها نزلت عليه في هذه المناجاة واراد ان يخفيها عن
بني اسرائيل قبل التوراة له هرون لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
لئلا يشتبه سراره على بني اسرائيل باذلاله الثالث انما
فعل ذلك لانه وقع في نفسه ان هرون مايل مع بني اسرائيل
فيما فعلوه من امر العجل وهذا بعيد جدا اذ مثل هذا لا
يجوز على الانبيا ضم اليه اخاه ليعلم ما لديه
فكره ذلك هرون تخوفا من ظن بني اسرائيل انه اهانه
فبين له اخوه انهم استضعفوه يعني عبدة العجل وكادوا
يقتلونه اي قاربوا سمع عذره قال رب اغفر لي على ما
كان من الغضب الذي القيت من اجله الالواح ولاخي لا
نه كان مقصرا في الانكار عليهم وان لم يقع منه تقصير اي
اغفر لاخي ان قصر عبد كلهم العجل غير هرون
يجوز من عبد العجل ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم اي عقوبة وذلة في
الحياة الدنيا لانهم امروا بقتل بعضهم بعضا ثم قيل
هذا من كلام موسى عليه السلام اخبر الله به عنه
وتم الكلام ثم عز وجل وكذلك نجزي المفترين وكان هذا
القول من موسى قبل ان يتوب القوم بقتلهم انفسهم فانهم
لما تابوا وعفا الله عنهم بعد ان جرى القتل العظيم اخبرهم ان من

مات منهم قتيل فهو شهيد ومن بقي حيا فهو مغفور له
و ... طايفة اشربوا في قلوبهم العجل اي حبه
فلم يتوبوا فهم المعنيون بقوله ان الذين اتخذوا العجل
اراد من مات منهم قبل رجوع موسى من الميقات
اراد اولادهم وهو ما جرى على قريظة والنضير اي سينال
اولادهم والله اعلم ان موسى امر بذبح العجل فجرى منه
دم وبرده بالمبرد والقاه مع الدم في اليم وامرهم بالشرب
من ذلك الماء فمن عبد ذلك العجل واشربه ظهر ذلك
على اطراف فمه فبذلك عرف عبدة العجل
عن موسى الغضب اي سكن اخذ الالواح التي القاها
وفي نسختها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب والنسخ
نقل ما في كتاب الى كتاب اخر لما تكسرت
الالواح صام موسى اربعين يوما فردت عليه واعيدت
له تلك الالواح في لوحين ولم يفقد منها شيء
فعلى هذا وفي نسختها اي وفيما نسخ من الالواح المنكسرة وقيل
الالواح الجديدة هدى ورحمة ان موسى عليه السلام
لما جاء الميقات الموعود كلمه ربه اي اسمعه كلامه
من غير واسطة رب ارني انظر اليك سال
النظر اليه واشتاق الى رؤيته لما اسمعه كلامه قال
لن تراني اي في الدنيا ولا يجوز الحمل على انه اراد ارني اية
عظيمة لانظر الى قدرتك لانه قال اليك فقال لن تراني
ولو

ولو سال اية لاعطاه الله ما سال كما اعطاه سائر الايات
وقد كان لموسى فيها مقنع عن طلب اية اخرى فبطل هذا
التاويل [illegible] تقدم لنا انه لا يمتنع سماع كلام الله تعالى
للانبيا وانه يجوز ان يخلق الله علما ضروريا بحيث يسمع
كلامه وتقدم لنا عن الاستاذ ابي اسحاق انه قال
اتفق اهل الحق على ان الله تعالى خلق في موسى معنى من المعاني
ادرك به كلامه [illegible] روينا في مسند ابن شاهين قال
حدثنا احمد بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثنا ابو معمر القطيعي حدثنا جرير عن عطاء قال
كان لموسى عليه السلام قبة طولها ستماية ذراع فناجى فيها
مع الله عز وجل قال [illegible] حدثنا عبد الله بن
القاضي ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الله بن نصر العبدي
ثنا الوليد بن سالم عن الحسن قال لولا ان الله عز وجل
صب على موسى عليه السلام بصفاح النور ما اطاق كلامه
[illegible] حدثنا عبد الله بن سليمان ابن الاشعث
حدثنا احمد بن صالح المصري ثنا عبد الله ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو بكر بن عبد
الرحمن انه اخبره جزء بن جابر الخثعمي قال لما كلم الله موسى
كلمه بالالسنة كلها قبل لسانه فطفق موسى يقول يا رب
والله ما افقه هذا حتى كلمه اخر الالسنة بلسانه مثل صوته
[illegible] عز وجل لو كلمتك
يا رب اهلكني كلامك

كلامي لم تكن شيا [illegible] اي رب هل من خلقك شي يشبه كلامك
قال لا واقرب خلقي شبها بكلامي ما تسمع من الصواعق [illegible] قال
ابن شاهين حدثنا احمد بن محمد ابن زياد ثنا عمار ابن موسى
البزار ثنا علي بن محمد الحصري ثنا ملك ابن يحيى ابو غسان ثنا
علي ابن عاصم ثنا الفضل ابن عيسى ثنا محمد ابن المنكدر ثنا
جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كلمه بغير الكلام
الذي كلمه يوم ناداه [illegible] موسى يا رب هذا كلامك
الذي كلمتني به يوم ناديتني قال لا يا موسى انما كلمتك
بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسنة كلها فلما
رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا اصف لنا كلام الرحمن
عز وجل [illegible] سبحان الله ومن يطيق ذلك قالوا شبهه
لنا قال الم تروا الى اصوات الصواعق حين تقبل [illegible]
الحديث في اسناده شي [illegible] طلب موسى الروية قال
الله تعالى له لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني [illegible] ضرب له مثالا انما
هو اقوى من بنيته واثبت اي قال ان ثبت الجبل وسكن
فسوف تراني وان لم يسكن فانك لا تطيق رويتي كما ان
الجبل لا يطيق رويتي [illegible] عن ابي بكر
ابن الطيب ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله فلذلك
خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك خلقه الله
له

له واستنبط ذلك من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا ومعنى تجلى ظهر و[illegible] تجلى امره
وقدرته قال المفسرون جعله دكا لا سنام له بل ساخ
في الارض فهو يذهب في الارض حتى الان قال ابن عباس
جعله ترابا وقال عطية العوفي رملا [illegible] وخر موسى
صعقا اي مغشيا عليه قال قتادة والكلبي خر موسى
صعقا يوم الخميس يوم عرفة واعطي التوراة يوم الجمعة
يوم النحر فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
من مسالة الروية وقيل سال من غير استيذان فلذلك
تاب قاله علي جهة الانابة الى الله تعالى والخشوع
له عند ظهور الايات واجمعت الامة على ان هذه التوبة
ما كانت عن معصية وقول موسى وانا اول المومنين
قيل من قومي وقيل من بني اسرائيل وقيل غير ذلك
ان الله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي وقد تقدم لنا معنى ذلك فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين اي من المظهرين لاحساني اليك وفضلي
عليك والمعنى في قوله فخذ ما اتيتك اي القناعة [illegible]
تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي يريد التوراة
انه قبض عليه جبريل بجناحيه فمر به في الملا الاعلى
حتى ادناه فسمع صريف الاقلام حتى كتب له في الالواح

ذكره الترمذي الحكيم ... مجاهد كانت الالواح
من زمردة خضرا و ... من ياقوتة حمرا
ابو العالية من زبرجد ... الحسن من خشب
نزلت من السما وقيل من صخرة صما لينها الله تعالى لموسى
فقطعها بيده ثم شققها باصبعه ... مقفا
قوله كتبنا له في الالواح كنقش الخاتم وقال الربيع ابن انس
نزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير ... الله تعالى
الكتابة الى نفسه على جهة التشريف اذ هو مكتوبة
بامره كتبها جبريل عليه السلام بالقلم الذي كتب به الذكر
واستمد من نهر وقيل هي كتابة اظهرها الله تعالى واصل
اللوح اللمع بفتح اللام قال الله تعالى بل هو قران مجيد
في لوح محفوظ وكان اللوح تلوح فيه المعاني وروي انها
لوحان وجا بالجمع لان الاثنين جمع ويقال رجل عظيم
الالواح اذا كان عظيم اليدين والرجلين ...
وتكسرت الالواح حين القاها فرفعت وبقي سبعها وكان
في الذي رفع تفصيل كل شي وفي الذي بقي الهدى والرحمة
وقوله فخذها بقوة في الكلام حذف اي فقلنا له فخذها
بقوة اي بجد ونشاط وامر قومك ياخذوا باحسنها
اي يعملوا بالاوامر ويتركوا النواهي ويتدبروا
الامثال والمواعظ وكان من جملة ما ناجى الله موسى
ما

... عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ناجى موسى بماية الف واربعين الف كلمة في ثلاثة
ايام ... سمع موسى كلام الادميين مقتهم لما وقع في مسامعه
من كلام الرب عز وجل وكان فيما ناجاه ربه ان قال يا موسى
انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب
الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد
لي المتعبدون بمثل البكا من خشيتي قال موسى يا رب
البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والاكرام
ما اعددت لهم وماذا جزيتهم قال اما الزهاد في الدنيا
فاني ابيحهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاوا واما
الورعون فاني استحييهم واجلهم واكرمهم فادخلهم
الجنة بغير حساب ... واما البكاؤون من خشيتي فالبكا
لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه رواه الطبراني والاصبهاني
والمنذري لكن بصيغة روي ومما وقع لموسى عليه السلام
من المناجاة ما رويناه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال اي
رب عبدك تقتر عليه في الدنيا قال فيفتح له باب من الجنة
فينظر اليها قال يا موسى هذا ما اعددت له قال موسى
اي رب وعزتك وجلالك لو كان اقطع اليدين والرجلين يسحب
على وجهه منذ يوم خلقته الى يوم القيامة وكان هذا

مصيرة لم يوبوسا قط قال ثم قال موسى اى رب عبدك
الكافر توسع عليه في الدنيا قال فيفتح له باب من النار فيقال
له يا موسى هذا اما اعددت له فقال موسى يا رب وعزتك
وجلالك لو كان له الدنيا منذ يوم خلقتها الى يوم القيامة
وكان هذا مصيره كان كان لم ير خيرا قط رواه احمد من طريق
ابن لهيعة عن دراج

والمشير للمكتوم من الاسرار

والمشير الى المشاهد والاثار اى اسحاق كعب بن ماتع
الاحبار ان الله تعالى قال يا موسى ابن عمران انى افترضت
الصيام على عبادي وهو شهر رمضان يا موسى انه من
وافى يوم القيامة في صحيفته صيام عشر رمضان فهو
من المخبتين ومن وافى بعشرين فهو من الابرار ومن وافى
بثلاثين فهو من افضل الشهدا عندي يا موسى ابن عمران
انى امرت حملة عرشي ان يمسكوا على العباد اذا دخل شهر
رمضان وان كلما دعى صايموا رمضان ان يقولوا آمين
فانى اليت على نفسي ان لا ارد دعوة صايمي شهر رمضان
يا موسى اني الهم في شهر رمضان السموات والارض
والجبال والشجر والدواب ان يستغفروا لصايمي شهر
رمضان يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصوم شهر رمضان فتقلب
معهم وصل معهم وكل واشرب معهم فانه لا يكون بيتي وعذابي
في بقعة فيها ثلاثة ممن يصوم رمضان يا موسى ابن عمران

اتدري من اقرب خلقي الي كل مسلم الا يعمر اذا غضب وكل
مسلم لا يحقد على والديه وقرابته اذا قطعوه ومن
عطش نفسه في رمضان فاني اليت على نفسي من قبل ان
اخلق الخلق انه من عطش نفسه من اجلي ارويه يوم القيامة
يا موسى ابن عمران ان كنت مريضا فمرهم ان يحملوك وان كنت
مسافرا فقدم ومر للنفسا والحيض والصغير والكبير
ان يبروا ذا مسكين برا شهر رمضان صاموا فاني لو تركت
الارض والسما لسلمتا عليهم ولكلمتهم ولبشرتهم بما اجيز لهم
من الجوايز فاقول لسماي وارضي اسمعي عبادي الذين صاموا
شهر رمضان كيف يحمدوني يا عبادي ارجعوا الى رحالكم
وقد جعلت ثوابكم من صيامكم ان اعتقكم
من النار وان احاسبكم حسابا يسيرا او ما عشتم في
ايام الدنيا ان اوسع عليكم الرزق واخلف عليكم النفقة
واقيلكم من العثرة ولا افضحكم بين يدي اصحاب الحدود
فبعزتي لا تسالوني بعد يومكم هذا وجمعكم هذا وصيام
شهر رمضان شيا من امر اخرتكم الا اعطيتكم وان
سالتموني امر دنياكم نظرت لكم
دعوت الى غداة افطاركم من رمضان فلا تدع شيا من امر
الدنيا والاخرة الا سالتنيه فاني لا ارد سايلا يوميد
لا يجاف في بجلال ان تسالني عظيما ولا تستحيين ان

تسالني صغير الطلب ما شئت حتى العلف لدابتك يا موسى
ابن عمران اما تعلم اني خلقت الخردلة فما فوقها ولم اخلق
شيا الا وقد علمت ان الخلق سيحتاجون اليه فمن سالني
مسالة وهو يعلم اني قادر ان اعطي وامنع اعطيته مساله
مع المغفرة فان حمدني حين اعطيه وحين امنعه اسكنته
دار الحامدين لم يسالني شيا ثم اعطيته كان
اشد عليه حين الحساب ثم اذا اعطيته فلم يشكرني
عذبته عند الحساب ايضا عن كعب اوحى الله
تعالى الى موسى يصوم محمد وامته في السنة شهرا وهو
شهر رمضان فاعطيهم بصيام كل يوم منه ان يباعدوا
من النار مسيرة مائة عام واعطيهم لكل خصلة من
التطوع كاجر من ادى فريضة واجعل لهم فيه ليلة
للمستغفر فيها صادقا ولو مرة واحدة ان مات في ليلته
او شهره اجر ثلاثين شهيدا ويحج محمد وامته
بلدي الحرام فيحجون حجة ادم وسنة ابراهيم اعطيهم
ما اعطيت ادم واتخذهم كما اتخذت ابراهيم ويزكي محمد
وامته فاعطيهم بالزكاة زيادة في اعمارهم واعطيهم في
الاخرة المغفرة والخلود في الجنة اني وهاب
اسال من عبدي اليسير واعطيه من عندي الجزيل
المولى انا اعطيهم فرضا واسالهم قرضا ولا يفعل الا ربا
بعبيدها ما افعل ان فعلت لا توصف يا موسى
رحمتي

رحمتي لاحمد وامته يا موسى ان في امته رجالا يقومون
على كل شرف ينادون بشهادة ان لا اله الا الله
جزاهم على جزاء الانبياء رحمتي عليهم نازلة وغضبي بعيد
منهم لا اسلط عليهم بيزاط بان التري دد او لا منكرا ونكيرا
يروعانهم قال المهدي من علي قال
لا تحجب التوبة عن عبد يقول لا اله الا الله يحيى بها لسانه
فخر موسى ساجدا فقال اللهم اجعلني من هذه الامة
فقيل انك لن تدركهم ان كنت تريد ان تقرب
مجلسك يوم القيامة فلا تنهر السائل واليتيم
ان احببت ان لا يدعوني احد ايام حياتك بدعوة الا اجبتك
يوم القيامة فعليك بحسن الخلق قال موسى فما جزا
من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى امر مناديا
ينادي على رؤوس الخلايق ان فلان ابن فلان من عتقاء الله
في الحلية ايضا عن كعب قال اوحى الله الى موسى
يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت
من الارض حبة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت
جهنم على اهل الدنيا لساعة
من خلقي لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين
اياك والكبر فانه لو لقيني جميع خلقي بمثقال
حبة من خردل من كبر ادخلتهم ناري ولو كنت ابن ولو
كان ابراهيم خليلي اذا لقيت الفقراء فسايلهم كما

الاغنيا ما لم تفعل ما جعل كل شي عملت تحت التراب يا موسي
اتحب ان لا اساك على كل حال قال نعم قال فاحب الفقرا
واذ والمذنبين يا موسي اتريد ان اكون لك حبيبا ايام حياتك
وفي القبر مونسا قال نعم قال فاكثر تلاوة كتابي [illegible] الخبيث
ان لا اجد لك في درجات القيمة قال نعم قال فاصلح وامسو ولسا
واطب من ذكري يا موسي اتحب ان تحبك جنتي وملايكتي وما ذرا
من الجن والانس قال نعم قال حببني الى خلقي قال يا رب كيف
احببك الى عبادك قال ذكرهم الاءي ونعماي فانهم
لا يذكرون مني الا كل حسنة يحق قول الله [illegible] ابه من
تعنيني وهو يعرف ان النعمة مني والشكر مني استحييت ان اعذبه
ان جهنم وما فيها تلظى وتلهب على المشرك وعلى
عاق لوالديه قال موسي الهي ما العقوق قال العقوق الموجب
غضبي ان سكاه والذلة في الناس فلا يبالي وما كل شهوته
ويحرم والديه [illegible] كلمة من العقوق تزن جميع الجبال
قال الهي قال ان تقول لوالديك لا لبيك [illegible] اي كيفي
ورحمتي وعفوي على من ادا فرح الوالدان فرح واذا حزن
الوالدان حزن معهما واذا بكا الوالدان بكى معهما من رضي
عنه والداه رضيت عنه واذا استغفر له والداه غفرت له
ما كان فيه يا موسى اتريد الامان من العطش يوم القيامة
قال نعم يا رب قال اكثر استغفر للمومنين والمومنات يا [illegible] اقل
العشرة

العشرة واعف عمن ظلمك في مالك وعوضك واحسن من عاك
اكثر لك كذلك يا [illegible] اتريد ان يكون لك يوم القيامة مثل حسنات
جميع الخلق قال نعم يا رب قال عد المرضي وكن تباب الفقرا
قال لبيا فجعل موسي على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف
على الفقرا الفقرا يتأهم ويعود المرضى [illegible] يا موسي
حين فعل ذلك اما اني قد الهمت كل شي خلقته ان يستغفر لك
والهمت الملايكة يوم القيامة ان يسلموا عليك حين تخرج من
قبرك يا [illegible] اتريد ان اكون لك اقرب من كلامك الى لسانك
قال نعم قال ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى
بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم واعلم جميع بني اسرايل
انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية
وجعلت [illegible] الاقرابي ولا ادا با ببصره ولا اشفاعة
تنا له ولا ملك برحمة حتى يسحبوه الملايكة فيدخلوه
ما دك [illegible] بلغ بني اسرايل انه من جاحد فهو الدرم الملو
على يا موسى بلغ بني اسرايل انه من صدق واجهد كتابه مطرت
اليه يوم القيامة [illegible] بلغ بني اسرايل انه من دعا احد
شيا فما جابه وان كان حرفا واحدا دخلت النار مسحوبا
يا موسى بلغ بني اسرايل ان الامان باحمد نور ورحمة وبركة
من صدق به راه ولم يره احببته ايام حياته ولم
اوحشه في قبره ولم اخذه يوم القيامة ولم اناقشه الحساب

في الموقف ولم يزل قدماه على الصراط يا موسى ان اكرم يا احمد
ولم يبغضه يا موسى اني اليت على نفسي قبل خلق السموات والارض والدنيا
والاخرة انه من يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صادقا
من قلبه كتبت له براة من النار قبل ان يموت بعشرين ساعة
واوصيت ملك الموت يقبض روحه وان يكون ارفق من والدته
وحميمه واوصيت منكر ونكير اذا دخلا وسالاه بعد موته
الا يروعانه واضي عليه ظلمة القبر وانس عليه وحشة القبر
ولا يسالني في الساعة شيئا الا اعطيته يا احمد اني ادنيت
عليك مع كل ملك بالايمان يا احمد فوعزتي لو تقبل الايمان
يا احمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي جميع
امنوا يا احمد وصدقوه واشتاقوا اليه وكذلك من جحد
المرسلين بعدك واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية يا موسى من لم يؤمنوا
بمحمد ولم يصدقوه ولم يشتاقوا اليه كانت حسناتهم
مردودة عليهم وضعفهم حطام من حسنة ولا ادخل
قبورهم يعصد ونه والحق اسماعهم من السوء يا موسى
حب احمد كما تحب نفسك واحب امته كما تحب امتك
اجعل لك ولامتك في شفاعته نصيبا يا موسى استغفر
للمومنين والمومنات بعط سولك يوم نعاته يا محمد
وامته يستغفرون للمومنين والمومنات ركعتين يصليهما
محمد وامته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من يصليها
غفرت له ما اصاب من يومه وليلته ويكون في ذمتي يا

اضيعه عليه اربع ركعات يصليها محمد وامته
بعد زوال الشمس عن كبد السماء وتباركا اعطيهم بركة
منها المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم وبالثالثة امر
ملائكتي يستغفرون لهم وبالرابعة تفتح لهم ابواب الجنة
وازوجهم من الحور العين وتشرف عليهم الحور العين فان
سالوني الجنة اعطيتهم وزوجتهم من الحور العين يا موسى
اربع ركعات يصليها محمد وامته بالعشي لا يبقى ملك مقرب
في السموات والارض الا استغفر لهم ومن استغفرت لهم
الملائكة لم اعذبه يا موسى ثلاث ركعات يصليها
محمد وامته حين يغرب ضوء النهار وهو مستغفر
لهم وبعشاء الليل وهو مستغفر لهم ومن استغفر ولم
يعصني استجبت له يا موسى واربع ركعات يصليها
محمد واله وامته حين يغيب الشفق الاحمر يفتح لهم ابواب
السماء حيال رؤوسهم فلا يسالوني حاجة الا اعطيتهم
يا موسى ويتنظف محمد وامته بالماء كما امرتهم فاعطيهم
بكل قطرة من ذلك الماء رفعة في جنة عرضها السموات والارض
يا موسى يصوم محمد وامته في السنة شهرا وهو شهر رمضان
فاعطيهم بصيام كل يوم منه تنبا عد عنهم جهنم مسيرة
خمسمائة عام واعطيهم بكل خصلة من الخصال يعملون بها
فيه من التطوع كاجر من ادى فريضة واجعل لهم ليلة المستغفر

فيها مرة واحدة نادما صادقا فان مات في ليلته او
في شهره اعطيته اجر ثلاثين شهيدا وبحق محمد
وامته بلدي الحرام يحجون حجة ادم وسنة ابراهيم
فاعطيهم شفاعة ادم واتخذهم كما اتخذت ابراهيم
وبر في محمد وامته فاعطيهم بالبركة زيادة
في اعمارهم فان كنت على اولهم غضبان رضيت عن اوسطهم
واخرهم واعطيهم في الاخرة المغفرة والخلد في الجنة
اني وهاب قال الهي من علي قال يا موسى اقبل من عبدي
اليسير واعطيه الجزيل ونعم النصير
اعطيهم فرضا واسالهم فرضا لا يفعل الارباب بعبيدها
ما افعل بهم فعالي لا توصف ورحمتي كلها
لاحمد وامته فقال الهي من علي قال يا موسى ان في امة
محمد رجالا يقومون على كل شرف ينادون بشهادة
ان لا اله الا الله اجزاهم على جزاء الانبياء ورحمتي عليهم
وعصى بعد منهم لا اسلط عليهم من اصناف الشراب
الدون ولا سكرا ولكبيرة عوناهم اجعل جميع
رحمتي لاحمد وامته قال الهي من علي قال لا احجب التوبة
عن احد منهم ما دام يقول لا اله الا الله بقلبه ولسانه
فخر موسى ساجدا وقال رب اجعلني من امة احمد فقيل
له لا تدركها فرغم لعبان ادم وحوى عليهما السلام استغفر
الله

الله ساعة فغفر لها وان نوحا استغفر الله ثلاثة اشهر
فغفر له وان ابراهيم استغفر الله من ثلاث خصال قالهن
من قبل نفسه انتصب للتوبة ثمانية عشر شهرا فغفر له
وليعقوب وبني يعقوب طلبوا بيان التوبة فبين لهم بعد
عشرين شهرا وموسى ابن عمران استغفر من الذنب حولا
قال قد غفرت لك اذ غفرت لي وترحمت
بالمغفرة قلبي واقررت بالمغفرة عيني وادخلت الزيادة
منطقك مسامعي فلا موسى خصمي يوم القيامة قال
أجور اتسالني ما في يدك الموت يوم القيامة فابتليتك
ذلك حتى جثوا بين يدي فانتفض موسى عليه السلام
وقد سمع بالمغفرة فغشي عليه سبع ليال
يا موسى انقطع رجاك بعد اذ سمعت بالمغفرة
يا حبر ان ليس يقول خصمي يا رب قتلني هذا ويقول الله
يا موسى قتلته فان قلت لا قال السنا شاهدك وان
قلت نعم قال لم قتلته او فتنتو
شهقة فغشي عليه شهر ثم افاق فسمع كلاما يقول
يا موسى لا ذكرن اليوم من امن سخطي ونادي وشدة عذابي
الم اسلم عليك في الكتاب وسلمت عليك جميع
ملائكتي كن طيب القلب بالتوحيد جميع ملائكتي
ورسلي وجميع قرابتي واذا اصبت خطية ثم استغفرتني

م اخذلك في تارات القيامة ولم اشمت بك عدوا يوم
القيامة [illegible] ومن عدو في يوم القيامة قال
ابليس وحزبه يا موسى انا الرحيم [illegible] يا موسى من لقيني وقد
عرف اني اغفر وارحم لم اناقشه في الكبير من المعصية ومن عمي
له الصغير تطول عليه بالرحمة يا موسى قل لبني اسرائيل اكدا ان
فاني احب من يحمد [illegible] من امر بالمعروف ونهى عن المنكر
ودعا الناس الى طاعتي وله محبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيا
ظلمي [illegible] قل لبني اسرائيل ادوا [illegible] يكونوا خاشعين
يا موسى قل لبني اسرائيل لا ينسوني فانه من لقيني وقد نسيني
لم يفارق [illegible] جسده حتى افزعه ما للنار فزعه لو
ادخلت [illegible] في مسامع اهل الدنيا ماتوا اسرع من طرفة
عين يا [illegible] حق اقول لك انه ليس شيء مما خلقته اشد خوفا
مني من النار قال سبحانك من علي قال يا موسى اني خلقتها
واذ بعثت خلقها وانا ربك انعم ما شيا فامتلات [illegible]
النار مطيعة وما انشات فيها من الجنود لي مطيعين
كلهم [illegible] قال يا موسى لهيبها وما فيها من الملا
وسكان السموات وسكان جنانه لا يدخلونها ولا يسمعون
حسيسها يا موسى قلوب ملائكتي في اجوافها كخفقان الطير
[illegible]
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما

ما اتيتك وكن من الشاكرين يا موسى انا الله لا اله الا انا
فاعبدني ولا تشرك بي شيئا [illegible] اني لا اذكر ولا ارحم
من حلف ما سمي كاذبا [illegible] اذ افقست من الناس فانفر
بينهم كقصابك لنفسك واهل بيتك يا موسى ان العبد
اذا خشيني كنت احب اليه من نفسه [illegible] ارحم ترحم
وكما تدين تدان [illegible] اشكر لي ولوالديك الي المصير
[illegible] ايضا قال قال موسى عليه السلام حين ناجاه
ربه تعالى يا رب اقريب انت فاناجيك قال يا موسى انا
جليس من ذكرني قال يا رب اني اجلك ان اناجيك على خلا
او حين اتي اهلي قال يا موسى على اي حال كنت ثم قال اتريد
ان اقرب مجلسك مني يوم القيامة فلا تنهر السايل ولا
تقهر اليتيم وجالس الضعفا والمساكين وارحم واحب الفقرا ولا
تفرح بكثرة المال فان كثرته تقسي القلوب يا موسى
اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسى [illegible] اردت ان لا يبقى ملك في السموات السبع الا
صلوا عليك وما يحرك يوم القيامة فاكثر التسبيح
والتهليل يا [illegible] اسمعني لذاذة التوراة في ظلمة الليل
اجعل لك [illegible] حرا في المعاد يا موسى ان احببت ان
اباهي بك الملائكة في السما وفرطت الدنيا واما طالاذ

يا موسى ذلل نفسك لي تواضعا ارفعك
عن طريق المسلمين يا موسى اك
ان اردت ان لا تدعوني ايام حياتك الا استجبت
ولا تسالني في القيامة شيا الا اعطيتك ثم معذبك خس
الخلق يا موسى كن في مخالطة الناس كالصبي يا موسى كن
لين الجانب فان ابغض الخلق الى الذي في نفسه كبر وفي لسانه
جفا وفي قلبه قسوة واحب الاخلاق الى الرافة والرحمة
والعطف والرقة يا موسى عليك بلين القول وطيب الكلام
لتبق يا العبد من السر اذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم واذا قال العبد ذلك اغضبه انا وملائكتي فالويل
لمن اغضبته ومن يقوم لغضبي يا موسى اني اذا اغضبته لم ارحمه
شي واخرجته من رحمتي العظيمة الذي من دخلها دخل
الجنة وكيف يرحمه شي ولم تسعه رحمتي يا موسى انا الرحيم
ارحم خلقي ارحمكم انا رحيم احب الرحما
الرحما يا موسى الرحما من رحم رحمته ومن رحمته
ادخلته الجنة يا موسى ان احببت ان املا مسامعك
يوم القيامة بما يسرك فارحم الصغير كما ترحم ولدك وارحم
الضعيف واعن القوي وارحم الكبير كما ترحم الصغير وارحم
الجاهل كما ترحم العالم
المنافق كما ترحم المبتلى وارحم
الضعيف كل على حياله يا موسى تعلم
وارحم الموتى كما ترحم
الخير واعمل به وعلمه فاني منور لمعلم الخير ومتعلمه في قبورهم
كيلا تستوحشوا في القبور يا موسى ليشفعك علمك تستيقظ

لي في ساعات الليل وقربه في آناء النهار ادفع عنك شدائد
الاخرة والبلاء في الدنيا يا موسى اكثر من قول لا اله الا الله
فانه لولا اصوات من يسمعني قول لا اله الا الله لسلطت جهنم
على اهل الدنيا يا موسى عليك بكثرة الحمد فلولا احمد من محمدين من
عبادي لعذبت اهل الارض قال يا رب فما جزاء من قال
لا اله الا الله صادقا قال ثوابه رضاي عنه وجواره اياي
في دار كرامتي والنظر الى وجهي قال يا رب فما جزاء من شهد
اني رسولك وكليمك قال يا موسى يبشره ملك الموت عند
فراقه من الدنيا ويهون الله عليه سكرات الموت يا
تكثر صلاتك فان المصلي يناجيني يا موسى يا رب
فما جزاء من قام من بين يديك مصليا قال يا موسى اباهي به
ملائكتي راكعا وساجدا ومن اباهي به ملائكتي لم اعذبه يا
اطعم المسكين قال يا رب فما جزاء من اطعم مسكينا قال
يا موسى ارحمه رحمة يسمع بها الخلائق واعتقه من النار
يا رب فما جزاء من آوى يتيما حتى يستغني او
كفل ارملة قال اسكنه جنتي واظله يوم لا ظل الا ظلي
فما جزاء من عرى احد بيا قال البسه لباس من
السوى وادية رداء قال يا رب فما جزاء من شيع جنازة
قال تشيعه ملائكتي واصلي على روحه في الارواح قال
يا رب فما جزاء من عاد مريضا قال استغفر ملائكتي له
وخاض في رحمتي قال يا رب فما جزاء من بكى من حبه

قال اومنه الفزع الاكبر يوم القيامة واوقي وجهه
لفح النار قال الهي فما جزاء من احيا امرك بالوضوء
وغسل الجنابة قال يا موسى له بكل شعرة نور ودرجة
يوم القيامة وبكل قطرة مغفرة جديدة قال الهي
فما جزاء من بر والديه قال اسكنه جنتي واعطيه من الثواب
ما يرضى قال الهي فما جزاء من عق والديه قال النار مصيره
وحسبه قال الهي فما جزاء من وصل رحمه قال اربي في عمره
واكثر ماله واعمر داره واهون عليه سكرات الموت وتناديه
يوم القيامة ابواب الجنة هلم الينا قال الهي فما جزاء من
كف اذاه وبذل معروفه واكرم جاره قال يا موسى
تناديه النار يوم القيامة لا سبيل لي عليك قال الهي
من احب ان لا تحرقه النار فما بال الناس ما يحب
ان يؤتى اليه قال يا رب فما جزاء من صبر على اذى الناس قال
يا موسى اصرف عنه هول يوم القيامة قال يا رب
فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه سرا او جهرا قال اجعله في
كنفي واظله بظل عرشي [illegible] موسى فما جزاء من رضي بحكمك قال
يا موسى يمر على الصراط كالبرق في يوم تزول فيه الاقدام
قال [illegible] فما جزاء من صبر على مصيبة تصيبه قال يا موسى
له بكل نفس تنفسه مائة درجة في الجنة الدرجة
خير من الدنيا وما فيها قال [illegible] فما للصابرين عندك قال
يا موسى ما صبر عبدي على شيء اشد من صبره عن معصيتي
ثم صبره على فرائضي ثم على المصيبة من صبر

عما

عما حرمت عليه قال يا موسى له بكل شعرة ورده
سبعمائة شهوة في الجنة اعطيهن اياه وبكل نفس
يتنفسه سبعمائة درجة في الجنة الدرجة خير
من الدنيا وما فيها قال الهي فما جزاء من سعى الى طاعتك
في ضياء النهار وظلمة الليل قال اما من سعى في ضياء
النهار فاعطيه بعدد كل شيء وقع عليه ضوء النهار وضوء
الشمس درجات وحسنات واما من سعى في ظلمة الليل
الى طاعتي فاسكنه النور الدائم يوم القيامة واحشو
قلبه في الدنيا نورا يبصر به واجعل له في السماوات نورا يعرف
به واعطيه يوم القيامة بعدد كل شيء وقع عليه سواد الليل
وضوء القمر ونور الكواكب درجات وحسنات قال الهي فما جزاء
من احسن الى خوله وما ملكت يمينه ولم يكلفه ما لا يطيق قال
يا موسى تتقبل حسناته واتجاوز عن سيئاته واخفف
عليه الحساب يوم القيامة قال الهي فما لمن تاب من ذنب
اتيته خفيا قال يا موسى عندي [illegible]
مقامهم ومصيرهم مصيرهم قال [illegible] وهم كذلك يا رب
قال انه استغفر من ذنب وملائكتي يستغفرون
من غير ذنب قال وكيف ذلك يا رب قال لاني وضعت
فيهم خلقي الخطأ والنسيان قال الهي فما جزاء من تقرب الي
بالنوافل قال يا موسى جزاؤه محبتي واحبه الى خلقي

عينيه اللتين ينظر بهما ورجليه اللتين يمشي بهما ويديه
اللتين يبطش بهما ان استغفرني غفرت له وان دعاني استجبت
له واحب من احبه وابغض من ابغضه واحارب من ناواه قال
الهي ما جزا من اصر على ذنبه فلم يتب منه قال يا موسى اذا دعا
لم استجب له واذا رحمت عبادي لم ارحمه فامحقه فيمن امحق
يوم القيامة قال الهي ما جزا من اكل الربا فلم يتب منه قال
يا موسى اطعمه يوم القيامة من شجرة الزقوم قال فما جزا من ادى
الامانة قال يا موسى له الامان يوم القيامة ولا يحجب عن الجنة
قال الهي ما جزا الزناة يوم القيامة قال يا موسى تضج اهل
الجمع من اصواتهم وينادون بالويل من نتن ريحهم قال الهي
فما جزا من يكف عن معاصيك قال اعطيه كتابه بشماله ومن
وراء ظهره قال الهي فما جزا من احب اهل طاعتك قال يا موسى
من احب اهل طاعتي احرمه على النار قال موسى يا رب فما جزا
من لم يفتر عن الدعا والتضرع والاستكانة قال يا موسى ادفع
عنه البلا في الدنيا والاخرة قال الهي [illegible] من قتل مومنا
متعمدا قال يا موسى لا اقيل له عثرة ولا انظر اليه يوم القيامة
في حاجته واحرم عليه ريح الجنة قال [illegible] فما جزا من
دعى نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى هو يوم القيامة
في زمرة المرسلين قال يا رب فما جزا من اسبغ وضوه وصلى
الصلوات لوقتها لا يشغله عنها شي قال يا موسى اسكنه
جنتي واعطيه سوله واضم عليه ضيعته واضمن الارض
رزقه

رزقه قال الهي فما جزا من صام لك محتسبا قال يا موسى
اقيمه مقاما لا يرى من الناس شيا قال فما جزا من صام
لك ريا قال ثوابه كثواب من لم يصمه قال فما جزا من
اعطى الزكاة بقلبها امرته قال يا موسى اعطيه جنة عرضها
كعرض السما والارض قال فما جزا من لقنك بشهادة
ان لا اله الا الله تكون اخر كلامه من الدنيا قال يا موسى
لا يحمله قلبك ولا يعيه سمعك كل الذي اعطيه حتى
يصير اليه قال الهي فما جزا من شهد ان لا اله الا انت
وهو شاك قال يا موسى اخلده نارا ولم اجعل له
نصيبا في رحمتي ولا حظا من شفاعة الانبيا والصديقين
والشهدا والملايكة قال [illegible] فما جزا من اعتكف لك
قال جزاؤه المغفرة فسكت موسى طويلا لم يتكلم
[illegible] يا موسى تكلم بما في قلبك قال الهي انت
اعلم بما اقول قال نعم قد علمت انك اردت ان تقول
الهي لا تهلك عليك الا هالك نعم يا موسى وعزتي وجلالي
لا اهلك على الا هالك [illegible]

[illegible] ومعجزاته [illegible]

اعلم ان الانبيا والرسل عليهم السلام معجزات ظاهرة ومعجزات
موسى اكثر واشهر بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر واشهر من معجزات موسى عليه

السلام ولنذكر منها ما تيسر فاعظم معجزاته التوراة ومن
معجزاته الايات التسع التي اخبر الله بها بقوله ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات الايات
المذكورة العصى واليد واللسان والبحر والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم واليد والعصى والسنين
والنقص من الثمرات وقيل غير ذلك فقد تقدم
صفتها فيما تقدم ولنذكر الان ما تيسر ايراده
ابن زيد لما اجتمع موسى وفرعون ودعا السحرة انقلبت
عصا موسى حية فبلغ ذنبها وراء البحيرة
فتحت فاها فجعلت تلقف اي تلتقم ما القوا من حبالهم وعصيهم
وكان معهم مما رد من حبال وعصي ثلثماية بعير
فالتقمت الحية ذلك كله قال ابن عباس والسدي اذا
فتحت الحية فاها صار شدقها ثمانين ذراعا واضعة
فكها الاسفل الى الارض وفكها الاعلى على سور القصر قال
المفسرون لما انقلبت العصا حية قصدت لتبتلع
فرعون فوثب من سريره فهرب منها واستغاث بموسى
فاخذها فاذا هي عصا كما كانت مات من خوف
العصا حية وعشرون الفا فاي معجزة تداني هذه
المفسرون لما كان موسى طفلا اخذه فرعون
ووضعه في حجره فلطمه لطمة واخذ بلحيته فنتفها
فرعون لآسيه هذا عدوي من جهات الذابحين

على رسلك فانه صبي لا يفرق بين الاشيا ثم اتت بطستين
فجعل في احدهما جمرا وفي الاخر جوهرا فاخذ جبريل بيد موسى
فوضعها على النار حتى رفع جمرة ووضعها على لسانه فاحترق
لسانه ويده ثم ان موسى عالجها واجتهد في ذلك فلم تبرا
ثم ان الله تعالى شفاها وذلك قوله مخاطبا له واضمم
يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اي برص وقد
ذكرنا في صفته انه كان اسمر اللون وان الله تعالى لما امر
ان يجعل يده في جيبه خرجت وعادت الى لونه
كان ليده نور ساطع يضي ما بين السماء والارض
غيره كانت تخرج بيضا كالثلج تلوح فاذا ردها
عادت الى مثل سائر بدنه اهل التفسير ان فرعون
قال لموسى لما دعاه الى الله عز وجل قال الى اي رب تدعوني
اليه قال موسى الى الذي ابرا يدك وقد عجزت عنها وقد
تقدمنا السحرة وكونها لم تبرا وذلك لاجل ان الله ادخلها
مع فرعون في قصعة فدخل معه حرمة المواكلة وام
اللسان فقد ذكرنا سببه وانه احترق من الجمرة التي
وضعها في فيه قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي ان الرتة التي كانت في
لسانه زالت بدليل قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال
المفسرون لما كلم موسى فرعون كلمه بلسان ذلق فصيح
ويرد كان تلك الرتة لم تزل كما هي بدليل قوله حكاية عن فرعون

السلام ولنذكر منها ما تيسر فاعظم معجزاته التوراة ومن
معجزاته الايات التسع التي اخبر الله بها بقوله ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات الايات
المذكورة العصى واليد واللسان والبحر والطوفان الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم
والجراد والقمل والضفادع والدم واليد والعصى والسنين
والنقص من الثمرات وقيل غير ذلك فقد تقدم
صفتها فيما تقدم ولنذكر الان ما تيسر ايراده
ابن زيد لما اجتمع موسى وفرعون ودعا السحرة انقلبت
عصا موسى حية فبلغ ذنبها وراء البحيرة
فتحت فاها فجعلت تلقف اي تلتقم ما القوا من حبالهم وعصيهم
وكان معهم قناطير حبال وعصي ثلاثمائة بعير
فالتقمت الحية ذلك كله ابن عباس والسدي اذا
فتحت الحية فاها صار شدقها ثمانين ذراعا واضعة
فكها الاسفل الى الارض وفكها الاعلى على سور القصر قال
المفسرون لما انقلبت العصا حية قصدت لتبتلع
فرعون فوثب من سريره فهرب منها واستغاث بموسى
فاخذها فاذا هي عصا كما كانت مات من خوف
العصا حية وعشرون الفا فاي معجزة تداني هذه
المفسرون لما كان موسى طفلا اخذ فرعون
ووضعه في حجره فلطمه لطمة واخذ بلحيته نتفها
فرعون فقال آسية هذا عدوي فهات الذابحين

على رسلك فانه صبي لا يفرق بين الاشيا ثم اتت بطستين
فجعلت في احدهما جمرا والاخر جوهرا فاخذ جبريل بيد موسى
فوضعها على النار حتى رفع جمرة ووضعها على لسانه فاحترق
لسانه ويده ثم ان موسى عالجها واجتهد في ذلك فلم تبرا
ثم ان الله تعالى شفاها وذلك قوله مخاطبا له واضمم
يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اي برص وقد
ذكرنا في صفته انه كان اسمر اللون وان الله تعالى لما امر
ان يجعل يده في جيبه خرجت وعادت الى لونه
كان ليده نور ساطع يضي ما بين السماء والارض
غيره كانت تخرج بيضاء كالثلج تلوح فاذا ردها
عادت الى مثل سائر بدنه اهل التفسير ان فرعون
قال لموسى لما دعاه الى الله عز وجل قال الى اي رب تدعوني
اليه قال موسى الى الذي ربى ابدك قد عجزت عنا وقد
قدمنا السر وكونها لم تبرا وذلك لاجل انه لما دخلها
مع فرعون في قصعة فدخل بها حرمة المواكلة وادام
اللسان فقد ذكرنا سببه وانه احترق من الجمرة التي
وضعها في فيه قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي ان الرتة التي كانت في
لسانه زالت به لقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال
المفسرون لما كلم موسى فرعون كلمه بلسان دلق فصيح
ويروى ان تلك الرتة لم تزل كلها بدليل قوله حكاية عن فرعون

ولا يكاد يبين ولانه لم يقل احلل كل لساني فدل على انه بقي في
لسانه شي من الاستمساك قال القرطبي وفي هذا رد على بعض
المفسرين ان تلك العقدة حدثت بلسانه عند مناجاة ربه
حتى لا يكلم غيره الا باذنه [illegible] البحر فانه انفلق لموسى وكان كل
فرق منه كالطود العظيم وسنذكره مستوفا في نصرة موسى على
عدوه وارسال الله تعالى [illegible] الجراد [illegible] وانسا
والدم [illegible] في كتابه العزيز بقوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات
والطوفان هو المطر الشديد نقل المفسرون انهم امطروا حتى
عاموا [illegible] قول الاكثر [illegible] وعن الطوفان
الموت قال النحاس الطوفان في اللغة ما كان مهلكا من موت
او سيل او ما يطيف بهم فيهلكهم قال السدي ولم يصب
بني اسرائيل قطرة من ما بل دخل بيوت القبط حتى عاموا في
الما الى تراقيهم ودام عليهم سبعة ايام وقيل اربعين يوما
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنومن لك فدعا ربه
فرفع عنهم الطوفان فلم يومنوا فانبت الله لهم في تلك السنة
ما لم ينبته قبل ذلك من الكلا والزرع فقالوا كان ذلك الما
نعمة فبعث الله عليهم الجراد وهو الحيوان المعروف فاكل زرعهم
وثمارهم حتى انها كانت تاكل السقوف والابواب والمسامير
حتى تنهدم ديارهم ولم يدخل دور بني اسرائيل منها شي فعاهد
القبط موسى ان يومنوا لو كشف عنهم الجراد فدعا فكشف
قد بقي من زرعهم شي فقالوا يكفينا ما بقي ولم يومنوا فبعث
الله

الله عليهم القمل وهو صغار الذباب [illegible] والدباب
الجراد الصغير قبل ان يطير [illegible] ابن عباس السوس الذي في
الحنطة [illegible] ابن زيد البراغيث [illegible] الحسن دواب صغار
[illegible] ابو عبيدة الحمنان وهو ضرب من القراد واحدها حمنانة
اكلت دوابهم وزروعهم ولزمت جلودهم كانها [illegible]
عليهم ومنعتهم النوم والقرار [illegible] حبيب ابن ابي ثابت القمل
الجعلان والقمل عند اهل اللغة ضرب من القردان الا انه
اصغر منها [illegible] وليس هذا بناقض لما قاله اهل التفسير
لانه يجوز ان تكون هذه الاشيا كلها ارسلت عليهم كشف الله
عنهم لم يومنوا فارسل الله عليهم الضفادع وهي التي تكون في الما
وهي معروفة فملات بيوتهم وانيتهم وطعامهم وشرابهم
فلا يكشف احد منهم ثوبا ولا طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع
حتى ان احدهم ليتكلم فتثب الضفدع في فيه فشكوا الى
موسى وقالوا نتوب فكشف عنهم ذلك فعادوا الى كفرهم فارسل
الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما [illegible] الاسرائيلي يغترف
منه الما والقبطي الدم وكان الاسرائيلي يصب الما في فم
القبط فيصير دما والقبطي يصب الما في فم الاسرائيلي فيصير
ما زلالا [illegible] انه كان من [illegible] ثمانية ايام
وقيل اربعين وقيل شهرا [illegible] المعجزات التي ذكرناها
هي الايات البينات التي نطق القران بها ومعجزاته كثيرة نذكر
منها ما تيسر ايراده في غير هذا الموضع من الفصول الاتية

كل معنى في بابه وقد وعدنا في اول هذا الباب ان نسرد فصولا
في المعجزات الفصل الاول [illegible] موسى
واذ استسقى موسى لقومه
فلما ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم وقد قدمنا السبب في الاستسقاء وقيل
ان الحجر كان مربعا مطردا من كل جهة ثلاثة عيون اذا ضربه
موسى تنفجر العيون منه عند الحاجة واذا استغنوا عن الما
جفت العيون [illegible] كل عين لسبط لا يتعداها وفي كل سبط
خمسين الف مقاتل غير خيلهم ودوابهم [illegible] كان يظهر
في كل موضع من ضرب موسى من كل موضع مثل ثدي المراة على
الحجر للغرابي ان الله تعالى امر موسى لما استسقى لبني اسرائيل
بعد ان قحطوا سبع سنين خرج يستسقي لهم في سبعين الفا
اوحى الله كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم
سرايرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري ارجع
الى عبد من عبادك يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له
وسال عنه موسى فلم يعرف [illegible] ذات يوم يمشي في
طريق اذا بعبد اسود قد استقبله بين عينيه تراب
من اثر السجود فعرفه موسى بنور الله عز وجل فسلم عليه وقال
له ما اسمك قال اسمي برخ قال فانت طلبتنا منذ حين فاخرج
فاستسق لنا فخرج فقال الهي ما هذا من فعالك ولا هذا
من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عاندت
الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذ
الس

الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة
وامرت بالعطف ام تريد ان تريبا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل
بالعقوبة قال فما برح حتى اخصبت بنو اسرائيل بالقطر
وانبت الله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب
[illegible] فاستقبله موسى فقال كيف رايت
حين خاصمت ربي كيف انصفني فهم به موسى فاوحى الله
اليه ان برخ يضحكني كل يوم ثلاث مرات [illegible] معنى قوله
يضحكني اي يرضيني [illegible] من تفجير الما
من الحجر معجزة نبينا الهى واهر اذ نبع الما الطاهر
من بين اصابعه صلى الله وسلم عليه [illegible] معجزة
محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من معجزة نبي الله موسى لان الما
خرج لمحمد صلى الله عليه وسلم من بين لحم ودم ومعجزة موسى
عليه السلام انما كانت من حجر والواقع غالبا تفجير الما
من الحجر فكانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ابهر
[illegible]
فاحياه الله عز وجل واخبر
بالقاتل بين يديه فاما القصة فقد قال الله عز وجل في كتابه
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال
المفسرون كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى

الى قرية اخرى والقاه بفنا بابهم ثم اصبح يطلب ثارهم وجاء بناس
الى موسى يدعي عليهم القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا
فاشتبه امر القتيل على موسى [illegible] ذلك قبل نزول القضا
في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه فامرهم
بذبح بقرة فقال موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا استهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا
بذبح البقرة وانما قالوا لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا
ما الحكمة فا[illegible] اعوذ بالله اي استمتع بالله ان اكون من الجاهلين
من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على وفق
السوال لان الجواب لا على وفق السوال جهل [illegible] علم الناس ان ذبح
البقرة عزم من الله تعالى استوصفوها ولو انهم عمدوا الى ادنى
بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
وكانت تحته حكمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له طفل
وله عجلة اتى بها الى غيضته وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة
لولدي حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا
وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا
فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما
شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي والدته ثلثه
[illegible] له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة
فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلامتها
انك

انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها
[illegible] تلك بقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى
الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك وقال اعزم
عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت
تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله تعالى وقالت يا ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان
ذلك اهون عليك [illegible] ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت
خذ بعنقها [illegible] البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي
ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق
معك لفعل لبرك بامك [illegible] الفتى بها الى امه فقالت
انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق وبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير
مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير [illegible] بها الى السوق فبعث
الله تعالى ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته
وكان الله به خبيرا [illegible] له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضى والدتي [illegible] له الملك لك ستة دنانير ولا تستامر
والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى والدتي
فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير
على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك
[illegible] اما امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها
[illegible] الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى الفتى
ورجع الى امه فاخبرها بذلك [illegible] ان الذي ياتيك ملك في

صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له انا امرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا فنفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي
هذه البقرة فان موسى ابن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل في
بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر
الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى
وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة
فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها
قال موسى ... يعني سال الله تعالى انه يعني ان الله يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر لا كبيرة ولا صغيرة والفارض المسنة التي لا تلد يقال
فرضت تفرض فروضا والبكر الصغيرة التي لم تلد قط وحذفت الها
منها للاختصاص بالاناث كالحائض عوان نصف بين ذلك اي بين
السنين يقال عونت المراة تعوينا اذا زادت على الثلاثين قال
الاخفش العوان التي نتجت مرارا وجمعها عون فافعلوا ما تومرون
من ذبح البقرة ولا تكرروا السوال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس
شديدة الصفرة قال قتادة صافي قال الحسن الصفراء السوداء
والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع انما يقال اصفر فاقع واسود
حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة تسر
الناظرين اليها تعجبهم حسنها وصفا لونها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر تشابه علينا اي التبس
واشتبه امره علينا ولا نهتدي اليه وانا ان شاء الله لمهتدون
الى وصفها قال ... صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا
لما بينت لهم الى اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة
بالعمل

بالعمل يقال رجل ذلول بين الذلة ودابة ذلول بينة
الذل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث اي
ليست بساقية مسلمة اي بريئة من العيوب لا شية فيها
لا لون فيها سوى لون جميع جلدها قال عطا لا عيب
فيها ... لا بياض فيها ولا سواد قالوا الان جئت
بالحق اي بالبيان التام الشافي الذي لا اشكال فيه
وطلبوها فلم يجدوها بكمال وصفها الا مع الفتى فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون من شدة
اضطرابهم واختلافهم فيها واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة وان
كانت مؤخرة في التلاوة واسم القتيل عاميل فادارأتم فيها
اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال وادخلت الالف مثل قوله
اثاقلتم قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم قال الربيع
ابن انس تدافعتم اي يحيل بعضكم على بعض من الدرء وهو الدفع
فكان كل واحد يدفع عن نفسه والله مخرج مظهر ما كنتم
تكتمون فان القاتل كان يكتم القتل فقلنا اضربوه يعني القتيل
ببعضها اي ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض فقال
ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل قال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب
لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق قال الضحاك
بلسانها قال الحسين بن الفضل لانه آلة الكلام قال عكرمة
والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك
فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث

الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه اضمار تقديره
وضرب كذلك يحيي الله الموتى كما احيا عاميل ويريكم اياته
لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم من المعاصي واما [illegible]

يحكي الكسائي في قصة موسى مع شعيب

ان موسى لما كان يرعى غنم شعيب اذا بذيب قد اقبل نحو
غنمه قال فوثب عليه موسى فاخذه وقال [illegible] الذيب الم تعلم
اني موسى بن عمران اجير شعيب فنطق الذيب بقدرة الله
تعالى وقال يا الذي اطلقني من يديك ما علمت ان غنم
شعيب معك وما جيت الا ان الجوع اجهدني فقصدت
على شي يسد جوعتي [illegible] كيف اقصد وانا لا املك فوالله
ان رجعت اليك وطمعك تطعا [illegible] اطلقه تمضي هاربا على
وجهه [illegible] تسليم الاغنام عليه حكي الكسائي
ان موسى لما خرج الى مدين وهو خايف كان موسى يسير
وبين يديه اسدان عظيمان يدلانه على الطريق واذا هو
بغنم بين يديه فلما نظرت الغنم اليه سلمت عليه و[illegible]
بلسان فصيح الهنا هذا عبدك خرج من بلده خايفا جايعا
عطشانا فاحفظه يا رب حيث توجه انك على كل شي قدير
فسمعها الراعي فتعجب وقال يا موسى قف لانظر اليك فوقف
فقال ادع الله ان يرزقني ولدا وكان شيخا فدعى له فرزقه الله
اربعين ولدا ذكورا وعمر حتى لقي موسى عند الطور فكان من
اصحابه و[illegible] تكلم الديك حكي الكسائي في قصصه انه لما
صار موسى ثمان سنين قعد ذات يوم بين يدي فرعون واذا بد

بديك في الدار يرفرف بجناحيه وسمع لموسى فقال موسى
[illegible] يا فرعون ما قال الديك قال انه يسبح الله تعالى
ويقول سبحان من حكم على ابن الزاني والنعم عليه وهو يبدل
النعم كفرا [illegible] فرعون ما قاله الديك وانكر فرعون
مقالة الديك وقال لموسى انما تقوله انت فدعى موسى
بالديك وقال له تكلم بالذي تكلمت به بلسان تفهمه
فرعون فتكلم الديك بمقالته الاولى فتغير وجه فرعون
وقال انه مسحور وامر بذبحه فذبح فاعاد الله فيه الروح
وطار ولم ير بعد ذلك [illegible] انه لما
تم لموسى تسع سنين وكان عند فرعون فقدمت اسية
لفرعون جديا مشويا فقال موسى للجدي قم باذن الله تعالى
فقام فتعجب فرعون من ذلك
حكي المفسرون والمورخون ان فرعون كان له بنت وكان بها برص
فعالجها الاطبا فلم تبرا واشار الاطبا على فرعون ان يداويها
بالاغتسال بالنيل وكان فرعون قد جعل داخل قصره
بركة لاجلها ولما وضعت ام موسى موسى وضعته وجعلته
في التابوت والقته في البحر فالقاه البحر الى ان دخل الى تلك
البركة فبادرت ابنة فرعون واخذت التابوت وفتحته
فاذا هو صبي مثلا الا وجهه نور فلمسته فبرات لوقتها
[illegible] القرطبي في تفسيره ان الاطبا عجزوا [illegible] ابنة فرعون وقالوا
له ان ابنتك لا تبرا الا من قبل البحر يوجد فيه شبه انسان
دواها بريقه فلما اخذت ابنة فرعون موسى من التابوت

لتحفظه … بوصلها بوليد فرات وقبل الماء … الى وجهه
بوات … انه كان لفرعون سبع
بنات ليس فيهن واحدة الا وبها نوع من البرص وان ابنة
فرعون الكبرى اخذت التابوت فوجدت موسى فلمسته
فبرئت لوقتها ولذلك احبوا بها بقدرة الله تعالى
… وهذا الباب
واسع جدا قدمنا منه جملة وبذكرنا ان من هذا المعنى جملة
غير ما تقدم … عن الحسن في تفسير قوله
تعالى وكان عند الله وجيها قال كان مستجاب الدعوة وجاء ببيان
ذلك ما في القرآن بقوله حكاية عن موسى حين دعاه يقول
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري
ان الله تعالى اجاب دعاءه وارسل اليه وذلك قوله
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا
حكاية عن موسى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما
احيا اخيه بعد موته … عن ابن عباس وابن
مسعود وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم وسائر … الى … موسى
ابى … حبلا … وكذا … هرون

نحو ذلك الجبل فاذا هو بشجرة لم ير شجرا مثلها واذا هو فيه
بيت مبني واذا هو فيه بسرير عليه فرش واذا فيه
ريح طيبة … الى ذلك الجبل والبيت وما
فيه اعجبه وقال يا موسى اني لاحب ان انام على هذا السرير
قال له موسى فاذهب انا انظر هذا السرير فنم
قال اخاف رب البيت يغضب علي وعليك
فلما نام اخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى
خدعتني … رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة
ورفع به السرير الى السما … ولبس
مع هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحسده
حب بني اسرائيل له وكان هرون اكف عنهم والين لهم
من موسى … قال لهم ويحكم كان اخي افترون
اقتله … اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل
السرير حتى نظروا اليه بين السما والارض فصدقوه وقيل مات
هرون في التيه و… موسى خرج معه الى بعض الكهوف
فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا
ما فعل هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلته
بحبنا اياه فتضرع موسى الى ربه فاوحى الله اليه ان انطلق
بهم الى موضع قبره فاني باعثه حتى يخبرهم انه مات ولم تقتله
فانطلق بهم الى قبره فنادى يا هرون فخرج من قبره ينفض

راسه ... انا قتلتك قال لا ولكن مت قال فعلى المصحف ك
معاد وانصرفوا وسالني لنا من دعوات المستجابات نصره
على عدوه ... انه لما كان بعد شعيب قال له قد
طالت غيبتي عن اهلي وامي واخي وهم في مملكة فرعون
له شعيب الا تخاف ان تجيبك بما اتى على هود دعوتهم الى الله
فلم يجيبوا فارسل الله عليهم عذاب يوم الظلة فهلكوا
ادعو انت وانا او من على دعائك فبسط
شعيب يده وقال يا رب ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ويوسف رد على قوتي وبصري وامر موسى
على دعائه في حمول ومعه سربة من شرب القدس
فنا ولها شعيب فشربها ورد الله اليه قوته وبصره
ونهض وعانق موسى ودفع ابنته له ...
ماديا على قرون ... امر عمه ... نسبه معانقه ...
عمرا واحد ... رجل ولما امر موسى ان يخرج الزكوات
التي فرض الله تعالى وكان قد اعطى من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة فصالحه موسى
على كل الف دينار دينار وعلى كل الف درهم درهم
وعلى كل الف شاة شاة ثم ان موسى قال لبني اسرائيل
من سرق ... من زنى جلدناه ثمانين ... ومن زنى وليس له
امراة جلدناه مائة ومن زنى وله امراة جلدناه حتى يموت

او رجمناه حتى يموت
قال وان كنت انا قال بني اسرائيل يدعون انك فجرت
بفلانة ... فان قالت فهو كما قالت فلما
ان جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت نعم قال انا فعلت
بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا
على ان اقذفك بنفسي فوثب وهو يبكي ...
من الارض بما الارض بما شئت فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الارض الى اقدامهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى حقبهم ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم قال فجعلوا يقولون
يا موسى يا موسى ويتضرعون اليه قال يا ارض خذيهم
فاطبقت عليهم فاوحى الله اليه يا موسى تقول لك عبادي
يا موسى يا موسى فلم ترحمهم اما لو بي دعوا لوجدوني
قريبا مجيبا هذا قد رواه ابن عباس
قال فاصاب بني اسرائيل بعد ذلك شدة وجوع فاتوا
موسى فقالوا ادع لنا ربك فدعا لهم فاوحى الله اليه
يا موسى تكلمني في قوم قد اظلم ما بيني وبينهم من خطاياهم
وقد دعوك ولم اجبهم اما لو بي دعوا لاجبتهم وقيل
ان قارون كان ابن عم موسى وكان موسى يسمع منه القراءة

فبنى قارون دارا وجعل بابها من ذهب وضرب على
جدارها صفايح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل
يغدون اليه ويروحون فيطعمهم طعاما ويحدثونه
ويضحكونه فلم يدعه شقوته حتى ارسل الى امراة من
بني اسرائيل مشهورة بالخنا فارسل اليها بجعالات
فقال لها هل لك ان امولك واخلطك بنسايي على
ان تاتيني والملا من بني اسرائيل عندي فتقولين يا قارون
الا تنهى عني موسى قالت بلى وجاء
الملا من بني اسرائيل ارسل اليها فجاءت فقامت بين
يديه فقلب الله قلبها ما احدث لها توبة
احدث اليوم توبة افضل من ان اوذي رسول الله
ولا اكذب عدو الله ان قارون قال لي كذا
وكذا مما قال قارون سقط في يدي قارون
ونكس راسه وسكت الملا وعرف انه قد وقع في
هلكة وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى
اشتد غضبه فتوضأ وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي يوذيني
اراد فضيحتي وشيني يا رب سلطني عليه
ان مر الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى قارون
فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى يا موسى

يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم قال فاضطربت داره
وساخت بقارون واصحابه الى الكعبين وجعل يقول
يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم فاضطربت الدار
وساخت وخسف بقارون واصحابه الى ركبهم
وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارحمنا قال يا ارض خذيهم
قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون
واصحابه الى سررهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى
ارحمني قال يا ارض خذيهم فخسف به وبداره وبابها
وقيل لموسى يا موسى ما افظك اما وعزتي لو اياي نادى
لاجبته لا اغير الارض لاحد
بعدك قال ذكر لنا انه يخسف
به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها
الى يوم القيامة قال دعا موسى عليه السلام
حين توجه الى فرعون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين ودعا كل مكروب كنت وتكون وانت حي
لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم
لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم ورويناه بسندنا
المتصل الى جزء الامام ضياء الدين ابي بكر عبد الله ابن ابراهيم
ابن عبد الله السجاوندي ما اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم وعبد بن حميد في تفاسيرهم عن سعيد ابن جبير
قال امر موسى قومه من بني اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون

الآيات الخمس والطوفان وما ذكر معه في الآية فلم يؤمنوا
ولم يرسلوا معه بني إسرائيل [illegible] فكل رجل
منكم أبيتا [illegible] ثم ليضرب به على
بابه [illegible] لبني إسرائيل لم يجعلون هذا الدم
على أبوابكم فقالوا إن الله تعالى يرسل عليكم عذابا فتهلكم
وتهلكون فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون
ألفا فأمسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون لموسى عند ذلك
ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني
إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم [illegible] الأسود
كما قاله شيخنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر قال وقد ورد
موصولا من طريق [illegible] عن ابن عباس [illegible]
ورويناه عن الحافظ أبي نعيم في الحلية عن كعب قال لما
أمر الله عز وجل موسى أن يسير ببني إسرائيل أمره
أن يحمل معه عظام يوسف عليه السلام فلم يدر موسى
أين موضع قبره وكانت امرأة من بني إسرائيل [illegible]
فكانت كلما حضر أجلها مد الله في عمرها إلى أن أدركت
موسى عليه السلام [illegible] أنا أخبرك بموضع يوسف
على أن تعطيني كلما سألتك فأبى عليها فقال [illegible]
ربي عز وجل فأمره الله أن يعطيها ما أعطاها
[illegible] أن لا تنزل غرفة من الجنة إلا نزلتها معك
قال لها نعم قالت إني عجوز كبيرة لا أستطيع أن أمشي
فاحملني

فاحملني فحملها [illegible] فدلته في جرف الماء
فادع الله أن يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر الماء عن القبر فقالت
احفر فحفر فأخرج عظامه ففتح لهم الطريق فساروا فأتوا
على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها
كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون الآيات ومن [illegible]
ما رويناه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه
السلام حين جاوز البحر ببني إسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال
قولوا اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن منذ سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الصغير
ومن أعظم
[illegible]
ذلك انقلاب العصا حية وتغيرها من حالة إلى حالة تارة صغيرة
وتارة كبيرة وتارة عصا وتارة حبلا بحسب الحاجات والضرورات
وقد ذكرنا تلك الصفات فيما مضى ومن ذلك انفلاق البحر
بقدرة الله تعالى وإكراما لنبيه وقد شاهد المعجزة من أحبه
هارون ومن ذلك ابتلاء فرعون [illegible] وانقلاب حال
[illegible] السقم إلى الصحة ومن ذلك انفلاق البحر وانقلاب حالته
من كونه ماء إلى كونه [illegible] يابسا [illegible] فأسر
[illegible] لهم طريقا في البحر يبسا وسنوضح ذلك بعد

ان شاء الله تعالى ومن تتبع فصول هذا الكتاب ظفر بالمطلب
من هذا الباب وفيما ذكرناه كفاية وانه يسعدنا بحسن العناية
[illegible]
قد قدمنا ان الله تعالى ذكر في صغر موسى وولادته
ونشأته في دار عدوه ووقاية الله سبحانه وكفالة موسى الى ان
اظهره الله عليه وزاده فضلا لديه ولما كبر وعلم ما عليه
فرعون وقومه ضج وخرج يوما الى شاطئ النيل وتوضأ ووقف
يصلي وكان اذا مر به احد من خواص فرعون يقول له لمن
هذه الصلاة فيقول لسيدي ومولاي فيقول اليس عنيت
اباك فرعون فيقول على فرعون لعنة الله وعليكم معه [illegible]
احدهم يقول لاخبرن اباك فرعون بذلك فيقول موسى يا ارض
خذيه فتأخذه الارض فلا تخليه حتى يحلف انه لا يخبر
فرعون وكان يتواعدهم لئن قلتم لفرعون لاخليه يقطع ايديكم
وارجلكم من خلاف ويصلبكم فمضى الى فرعون واحد منهم اخبره
فسكت حتى فرغ موسى من صلاته فقال له فرعون لمن كانت
هذه العبادة لسيدي ومولاي الذي اطعمني وسقاني وكساني
وآواني وربّاني قال صدق موسى وفرعون يظن انه يعنيه
وانما عنى ربه تبارك وتعالى [illegible] ركب مراكب
فرعون ويلبس ما يلبس وكان انما يدعى موسى ابن فرعون ثم
ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له
ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال
لها

لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها
وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله تعالى ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته يقول هذا من بني اسرائيل وهذا من عدوه يقول
من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو
مضل مبين [illegible] رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو
الغفور الرحيم قال [illegible] بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا
للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا ان يؤخذ فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي
مبين ثم اقبل لينصره [illegible] نظر الى موسى قد اسرع نحوه
ليبطش بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي قال الاسرائيلي
وفرق من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد
الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فتركه وذهب القبطي فافشى عليه ان موسى هو الذي قتل الرجل
فطلبه فرعون ليقتله واذن لاولياء المقتول ان يقتلوا موسى
حيث وجدوه وكان حزقيل مؤمن آل فرعون علم ذلك
فاقبل الى موسى وقال له ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني
من القوم الظالمين [illegible] اخذ يمشي فاذا ما جاءه ملك على فرس بيده

عنزة فلما راه سجد له من الفرق ... له لا تسجد لي
ولكن اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين ... وهو
متوجه الى مدين عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فانطلق
به الملك حتى انتهى به الى مدين وعصمه الله من القتل اكراما
له وقد قدمنا ما اتفق له في مدين مع شعيب وذكرنا الجواب
عن قتله للقبطي في الفصل الرابع من الباب السادس والله اعلم

الفصل السابع في نصرته على عدوه العنيد بمواهب ربنا
المجيد قد قدمنا ان الله تعالى عصمه من فرعون في صغره
وها نحن نذكر ما اتفق له بعد كبره ...
لما اوتي موسى الايات البينات والبراهين الواضحات امره الله
بالذهاب الى فرعون بقوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى وانما
خصه بالذكر دون قومه لانه ادعى الالهية وتكبر وابتدع
وذكره اولى ... وجه التخصيص انه ذكر المتبوع
دون التابع اكتفاء لان قومه لا يخرجون عن طاعته واوامره
... قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي طلب الاعانة لتبليغ الرسالة
ويقال ان الله اعلمه بانه ربط على قلب فرعون وانه لا يؤمن
... موسى كيف تامرني ان اتيه وقد ربطت على قلبه فاتاه
ملك من خزان الريح فقال يا موسى انطلق لما امرك الله عز وجل
رب اشرح لي صدري وسعه ونوره
بالايمان والنبوة ويسر لي امري اي سهل علي ما امرتني به من

من تبليغ الرسالة الى فرعون واحلل عقدة من لساني
يعني العجمة التي كانت فيه من جمرة النار التي القاها
في فيه وهو طفل وقد قدمنا ذلك وان الرتة زالت
... في قوله رب اشرح لي صدري الى قوله بصيرا
كلام كثير حاصله ان الله تعالى لما امر موسى بالذهاب الى فرعون
وكان تكليفا شاقا لا جرم سال ربه امورا اربعة
ثم ختمها بما يجري مجرى العلة لسؤال تلك الاشيا المطلوبة
و... في السؤال بما حكى الله تعالى عنه بقوله ويضيق
صدري ولا ينطلق لساني فسال الله ان يبدل
ذلك الضيق بالسعة وقيل اشرح لي صدري فافهم عنك
ما انزلت علي من الوحي وقيل شجعني لاجترئ على مخاطبة
فرعون ... في سؤال موسى حل عقدة لسانه
لماذا على وجوه احدها لئلا يقع في اداء الوحي خلل الثاني
لازالة التنفير لان العقدة في اللسان قد تفضي الى الاستخفاف
بقائلها وعدم الالتفات اليه الثالث اظهار المعجزة كما
ان حبس لسان زكريا عن الكلام كان معجزا في حقه فكذا
اطلاق لسان موسى كان معجزا في حقه الرابع طلب السهولة
لانه لابد ان مثل هذا الكلام على مثل فرعون وجبروته وكبره
عسر جدا فاذا انضم لعقدة اللسان بلغ العسر الى النهاية فسال
ربه ازالة تلك العقدة تخفيفا وتسهيلا ...

يفقهوا قولي اي يعلموا ما اقوله لهم ويفهموه ثم ان موسى
سال ربه فقال اجعل لي وزيرا اي موازرا وانما
سال ان يجعل له وزيرا لانه لم يرد ان يكون شريكا له في
النبوة ولولا ذلك لجاز ان يستوزره من غير مسالة وعين
فقال هرون وانتصب على البدل ويكون منصوبا باجعل
على التقديم والتاخير والتقدير واجعل لي هرون اخي وزيرا
اشدد به ازري اي ظهري والازر الظهر من موضع الحقوين
... اقوى به نفسي وكان هرون اكبر من موسى
واتم طولا وابيض جسما وافصح لسانا وكان في جبهته
شامة ... الله تعالى حكاية عن موسى واشركه في امري اي
في النبوة وتبليغ الرسالة ... وكان هرون
يومئذ بمصر فامر الله موسى ان ياتي هرون واوحى الله الى
هرون ان يلتقي موسى فتلقاه الى مرحلة وقيل ان موسى
دخل مصر ليلا فتضيف الى امه وهو لا يعرفهم فنزل
في جانب الدار فجا هرون فلما ابصر ضيفه سال عنه
امه فاخبرته انه ضيف فدعاه واكل معه ... ان يتحدثا
تحدثا فساله هرون من انت فقال انا موسى فقام كل واحد
الى صاحبه فاعتنقه ... ان تعارفا ... له موسى ان الله
امرني ان اتي فرعون فسالت ربي ان يجعلك معي رسولا قال
هرون سمعا وطاعة وكان من امرهما ما قص الله في كتابه
اذ ... منهما من ابتدا خطابه بقوله تعالى اذهب انت واخوك
باياتي

ما اتى وقال ههنا المعنى قبل امر الله موسى وهرون
في هذه الاية بالعود الى دعوة فرعون وخاطب اولا موسى
وحده تشريفا له ثم كرر للتاكيد وقيل بين بهذا انه لا يكفي
ذهاب احدهما وقيل الاول امر بالذهاب الى كل الناس
والثاني بالذهاب الى فرعون انه طغى كفر وتجبر وبغى وتكبر
فقولا له قولا لينا فيه دليل على جواز
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكون ذلك
باللين لمن معه القوة وفرعون كنيته ابو العباس
وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة ان موسى
قام على باب فرعون سنة لا يجد رسولا ولا يبلغ كلاما
حتى خرج فجرى ما قص الله في كتابه علينا من ذلك وكان
تسلية لمن جا بعده من المومنين في سيرهم مع الظالمين
جا موسى وهارون الى فرعون اتياه ليلا فقرعا الباب
ففزع فرعون وفزع البواب وقال فرعون من هذا الذي
يضرب بابي هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما
فقال له موسى انا رسول رب العالمين فقال ادخله فدخل
فقال اني رسول رب العالمين ارسل معنا بني اسرائيل
فعرفه فرعون فقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين ابن اسحاق موسى لما بعثه الله حتى
قدم مصر على فرعون هو واخوه هارون حتى وقفا على باب

فرعون يلبثان لا يؤذن عليه وهما يقولان انا رسول
رب العالمين فادنوا بنا هذا الرجل فمكثا فيما بلغني سنتين
يغدوان على بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترى احد
ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه بطال له يضحكه فقال
له ايها الملك ان على الباب رجلا يقول قولا عجيبا يزعم
ان له الها غيرك ... قال ادخلوه فدخل ومعه اخوه
هرون وبيده عصا فلما وقف على فرعون قال له اني
رسول رب العالمين ... وفي قوله تعالى
فقولا له قولا لينا معنى حسنا وهو ان موسى عليه السلام
قال لفرعون تؤمن بما جئت به وتعبد رب العالمين
على ان لك شبابا لا تهرم الى الموت وملكا لا ينزع منك
الى الموت وينسا في اجلك اربعمائة سنة فاذا مت دخلت
الجنة فهذا القول اللين وقال ابن مسعود القول اللين قوله
تعالى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
وقيل القول اللين قول موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين
فسماه بهذا الاسم لانه كان احب اليه مما قيل له كما يسمى
عند الملك وقيل القول اللين هو القول الذي لا
خشونة فيه فاذا كان موسى امر بان يقول لفرعون قولا لينا
فمن دونه احرى بان يقتدى به لك وقوله لعله يتذكر
او يخشى معناه على رجائكما وطمعكما والتوقع في الاية انما

هو راجع الى جهة البشر ... الزجاج لعل لفظة طمع
وتوقع فخاطبهم بما يعقلون ... لعل هاهنا بمعنى
الاستفهام ... فانظر هل يتذكر وقيل هي بمعنى
كي ... هو اخبار من الله تعالى عن قول هارون لموسى
لعله يتذكر او يخشى قاله الحسن ... ان لعل وعسى
في جميع القرآن لما قد وقع وقد تذكر فرعون حين
ادركه الغرق فقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ولكن لم ينفعه ذلك
ان فرعون ركن الى قول موسى لما دعاه وشاور امراته
فامنت واشارت عليه بالايمان فشاور هامان
فقال لا تفعل بعد ان تكون مالكا تصير مملوكا وبعد
ان كنت ربا تصير مربوبا وقال له انا اردك شابا فخضب
لحيته بالسواد فهو اول من خضب
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ويقال يفرط يبدر قاله الفرا
يفرط يعجل ويطغى يعتدي
وافرط اسرف وفرط ترك وقرأ الجمهور يفرط بفتح الياء وضم
الرا ومعناه يعجل ويبادر بعقوبتنا وقرات طائفة بضم
الياء وكسر الرا ومنها قرا ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن محيصن
ومعناه يشتط في اذيتنا ... لا تخافا انني معكما اسمع
وارى ... انما لحقهما ما لحق البشر من الخوف على
انفسهما عرفهما الله تعالى ان فرعون لا يصل اليهما ولا قومه

الاية سرد على من قال ان الانبياء لا يخافون وقوله
انني معكما اسمع وارى بالنصر والمعونة والقدرة على فرعون
اسمع وارى عبارة عن الادراك الذي لا يخفى معه خافية
فاتياه فقولا انا رسولا ربك قال
المفسرون في الكلام حذف والمعنى فاتياه فقولا له ذلك
فارسل معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تعذبهم وتقدم وكان
بما كان يصنع بهم في التعب والنصب والسخرة قد جيناك
باية من ربك قال ابن عباس يريد العصا واليد قال
فرعون قال له وما هي فادخل يده في جيب قميصه ثم اخرجها
بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس غلب نورها نور الشمس
فتعجب منها ولم يره العصا الا وتقدم لنا نحو من ذلك
يوم الزينة كما سياتي لنا قوله والسلام على من اتبع الهدى
اي من اتبع الهدى سلم من سخط الله تعالى وعذابه
وهارون انا قد اوحي الينا ان العذاب اي الهلاك والوبال
في الدنيا والخلود في جهنم على من كذب وتولى من ارجى
هذه الاية
لله تعالى وتولى عن الايمان واعرض
ا رجاء للموحدين لانهم لم يكذبوا ولم يتولوا قال فرعون
فمن ربكما يا موسى انما ذكر موسى دون هرون لرؤوس الاي وقيل
خصه بالذكر لانه صاحب الرسالة والكلام والامر
انهما جميعا تبلغا الرسالة وان كان هرون ... كان الاخ في
وقت الكلام انما يتكلم واحد فاذا انقطع وازره الاخر وايده
فصار

فصار لنا وهذا البناء فاين علم ان الاثنين اذا قلدا الامر
فقام به احدهما والاخر شخصه هناك موجود مستغني
عنه في وقت دون وقت انهما اديا الامر الذي قلداه
وقاما به استوجبا الثواب لان الله تعالى قال اذهبا الى
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا وامرهما بالذهاب
جميعا وبالقول ثم اعلمنا في وقت الخطاب بقوله فمن
ربكما انه كان حاضرا مع موسى ... ربنا الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى اي انه لم يعرف اصنامه وليس له
اسم علم حتى يقال فلان بل هو خالق العالم وهو الذي خص
اعطى كل شيء خلقه
كل مخلوق بهيئته وصورته قال ...
وهداه لما يصلحه ما اعطى كل شيء صورته لم يجعل
خلق الانسان في البهائم ولا خلق البهائم في خلق الا...
ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا ...
وله في كل شيء خلقة وكذلك الله ما شاء فعل
يعني بالخلق الصورة وهو قول عطيه ومقاتل
الضحاك اعطى كل شيء خلقه من المنفعة المنوطة به المطابقة
له يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين
للنظر والاذن للسمع اعطى كل شيء ما الهمه من علم وبنا...
الفراخلق الرجل للمراة ولكل ذكر ما يوافقه من الاناث
فالمعنى على هذا اعطى كل شيء مثل خلقه قال

وهذا معنى قول ابن عباس والايه بعمومها متناول
الجميع من الاقوال لموسى على سبيل الاستفهام
ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب الذي
يعلم الغيب في كتاب والغيب لا يعلمه الا الله وما انا
الا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به علام الغيوب
وعلم الاحوال من القرون مكتوبة عند الله تعالى في اللوح
المحفوظ وقيل المعنى فما بال القرون الاولى لم يقروا بالله
اي فما بالهم ذهبوا وقد عبدوا غير الله [illegible] انما
ساله عن الاحوال القرون الاولى فاعلمه انه يحصى عند الله
تعالى في كتاب اي هي مكتوبة فيجازيهم غدا بها وعليها وفي
الكتاب اللوح المحفوظ مع بعض الملائكة
لا يضل ربي ولا ينسى اختلف في معنى هذا القول على خمسة اقوال
انه ابتدا كلام تنزيه لله تعالى عن هاتين الصفتين
وقد كان الكلام تم في قوله تعالى في كتاب وكذا قال
الزجاج لا يضل لا يهلك لا يضل لا يخطي قاله
ابن عباس اي لا يخطي في التدبير من انظره فلحكمة انظره ومن
عاجله فلحكمة عاجله لا يضل لا يغيب
يقال ضل الناسي اذا غاب ومعنى لا يضل ربي ولا ينسى
اي لا يغيب عنه شي ولا يغيب عن شي قاله
الزجاج ايضا وقال النحاس وهذا اشبهها بالمعنى اخبر
الله تعالى انه لا يحتاج الى كتاب والمعنى لا يضل عن علمه
شي

شي من الاشيا ولا معرفتها ولا ينسى ما علمه منها
وهذا القول راجع الى قول ابن عباس وهو خامس اي
لا يضل ربي ولا ينسى في موضع الصفه لكتاب اي الكتاب
غير ضال عن الله عز وجل اي غير ذاهب عنه ولا ينسى
اي غير ناس له فهما نعتان لكتاب وعلى هذا يكون الكلام
متصلا ولا يوقف على كتاب وقرا جماعه لا يضل بضم اليا
على معنى لا يضيعه ربي ولا ينساه قال ابن عرفه الضلاله
عند العرب سلوك سبيل غير القصد يقال ضل عن
الطريق واضل الشي اذا اضاعه ومنه قرى لا يضل
اي لا يضيع الذي جعل لكم الارض الذي في موضع رفع
نعت لربي اي لا يضل ربي الذي جعل ويجوز ان يكون
منصوبا باضمار اعني ومعنى ازواجا ضروبا واشباها
اي اصنافا من النبات المختلفة الازواج والالوان
من نبات شتى قال الا[illegible] المقدار واحا شتى
من نبات شتى للنبات وشتى ماخوذ من شت الشي اي
تفرق كلوا وارعوا انعامكم هذا الامر امر اباحة وارعوا
من رعت الماشية الكلا ورعاها صاحبها رعاية اي
اسامها وسرحها لازم ومتعدي في ذلك لايات لاولي النهى
اي العقول الواحده نهيه قال لهم ذلك لانهم الذين ينتهى
الى رايهم وقيل لانهم ينهون النفس عن القبائح وهذا كله
من موسى احتجاج على فرعون في اثبات الصانع جوابا لقوله

قال فرعون فمن ربكما يا موسى وبين انه انما يستدل
على الصانع اليوم بافعاله منها خلقناكم يعني ادم لانه
خلق من التراب وقيل كل نطفة مخلوقة من التراب
هذا يدل ظاهر القران الحافظ ابو نعيم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من
تراب حفرته رواه في باب ابن سيرين وقال هذا حديث
غريب من حديث عون لم نكتبه الا من حديث ابي عاصم
النبيل وهو احد الثقات الاعلام وقال عطا الخراساني
اذا وقعت النطفة في الارحام انطلق الملك الموكل بالرحم
من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على
النطفة فيخلق الله النسمة من النطفة ومن التراب فذلك
قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها يعني [illegible] والى الايات
والمعجزات الدالة على نبوة موسى [illegible] الدالة
على توحيده فكذب وابى ان يومن وهذا يدل على
انه كفر عنادا لانه راى الايات [illegible] انكره
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا مخاطبا
لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى قال المعتزلة
ذلك لما راى الايات التي اتاه بها موسى انه سحر و

والمعنى جئت لتوهم الناس انك جئت باية توجب
اتباعك والايمان بك حتى تغلب علينا وعلى ارضنا
فلناتينك بسحر مثله اي لنستحرين بمثل ما جئت
لنبين للناس ان ما اتيت به ليس من عند الله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه اي وعدا وهو مصدر
[illegible] الموعد اسم لمكان الوعد فالموعد هاهنا
مكان و[illegible] الموعد اسم لزمان الوعد كقوله
ان موعدهم الصبح فالمعنى اجعل لنا يوما معلوما
او مكانا معروفا والاولى انه مصدر
ولهذا قال لا نخلفه اي لا نخلف ذلك الوعد والاخلاف
ان يعد شيئا ويخلفه وقرا جماعة لا نخلفه بالجزم جوابا
لقوله اجعل ومن رفع فهو نعت لموعد والتقدير موعدا
غير مخلف مكانا سوى بكسر السين وضمها والكسر افصح
والمعنى هنا سوى هذا المكان وقيل مكانا ابن عباس مكانا
مستويا يبين للناس ما فيه
سوا اي نصفا قال موعدكم يوم الزينة و
يوم عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه
والسدي وغيرهما وسعيد ابن جبير كان
يوم عاشورا وقال سعيد ابن المسيب يوم سوق عندهم
يوم السبت [illegible] يوم
يتزينون فيه

النيروز ... الثعلبي ... يوم يكسر فيه الخليج
وذلك انهم يخرجون فيه فيتفرجون ويتنزهون
وعند ذلك يأمن الديار المصرية من قبل النيل وان
يحشر الناس ضحى اي وجميع الناس والضحى بوقت
تصعرها العرب ... ضحوة النهار بعد
طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهي حين تشرق الشمس
وخص الضحى لانه اول النهار فلو امتد النهار فيما بينهم
كان في النهار متسع واسما واعدهم ذلك اليوم ليكون علو
كلمة الله تعالى وظهور دينه وكبت الكافرين وزهوق
الباطل على رؤس الاشهاد وفي المجمع الكبير لتقوى
رغبة من رغب في الحق ويكل كل مبطل ويكثر المحدث
بذلك الامر في كل بلد ويحصل ويشيع في جميع اهل
الوبر والمدر فتولى فرعون فجمع كيده اي حيله وسحره
والمراد جميع السحرة ... كانوا اثنين وسبعين
ساحرا مع كل ساحر منهم حبال وعصي ... كانوا اربعمائة
كانوا اثني عشر الفا ... خمسة عشر الفا ... ابن المنكدر
كانوا ثمانين الفا ... كانوا مجتمعين على شمعون معه
اثنا عشر نقيبا مع كل نقيب عشرون عريفا مع كل عريف
الف ساحر ... كانوا الف ساحر من الصعيد وثلاثمائة
الف من الريف وثلاثمائة الف ساحر من الفيوم فصاروا
عند

عند اجتماعهم تسعمائة الف ... الطبري ان رؤس
السحرة لفرعون اربعة سابور وعادور وحطحط ومصفى
فهم الذين امنوا حين راوا من سلطان الله تعالى فامنت السحرة
جميعا ثم ان السحرة اتوا الميعاد قال لهم موسى ويلكم هذا
دعا عليهم بالويل وهو بمعنى المصدر لا تفتروا على الله كذبا
اي لا تختلقوا عليه الكذب ولا تشركوا به ولا تقولوا للمعجزات
انها سحر فيسحتكم بعذاب اي يستاصلكم بالاهلاك وقد
خاب خسر وهلك من افترى من ادعى على الله ما لم ياذن فيه فتنازعوا
تشاوروا امرهم بينهم اي السحرة واسروا النجوى ان
كان ما جاء به سحر فسنغلبه وان كان من عند الله فسيكون له الامر
وهذا الذي اسروه وقيل الذي اسروا قولهم ان غلبنا اتبعناه
الكلبي دليله ما ظهر من عاقبة امرهم ... كان سرهم
ان قالوا حين قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ما هذا
بقول ساحر والنجوى المناجاة يكون اسما ومصدرا قالوا
ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى هذا من قول فرعون للسحرة والمعنى انه
غرضهما افساد دينكم الذي انتم عليه كما قال فرعون اني
اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد ومعنى
الاية يذهبا بسادتكم ورؤسائكم استمالة لهم او يذهبا
بني اسرائيل وهم الاماثل وان كانوا خولا لكم لما يرجعون اليه

من الاحساب الى الانبيا او يذهب باهل طريقتكم فحذف
المضاف والمثلى تانيث الامثل كما يقال الافضل والفضلى
الكساي بطريقتكم بسنتكم وسمتكم والمثلى نعت
كقولك امراة كبرى ... انه تعالى لما حكى عنهم مبالغتهم
في التنفير عن موسى والرغبة في ابطال امره حكى عنهم انهم
قالوا فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا ... والحلي صفا
جميعا ... يجوز ان يكون المعنى ثم ايتوا والناس
مصطفون فيكون على هذا المصدر في موضع الحال وقد
افلح اليوم من استعلى اي من علا وهذا كله من قول السحرة
بعضهم لبعض وقيل من قول فرعون لهم قالوا يا موسى قال
السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك واما ان
نكون اول من القى قالوا ذلك تادبا مع موسى وكان ذلك
سبب ايمانهم فالقوا ما في ايديهم ... وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وذلك انهم لطخوا العصي بالزئبق
فلما اصابها حر الشمس ارتهشت واهتزت
فخيل الى موسى ان الارض حيات وانها تسعى على بطونها وقرأ
تخيل اليه بالنون على ان الله تعالى هو المخيل للمحنة والابتلا
يجوز ان يكون المعنى ثم ايتوا والناس يخيل ويشبه
اليه من سحرهم وكيدهم حتى ظن انها تسعى ومعناه تمشي
سؤال ان ... كيف يجوز ان يقول موسى بل القوا
فيامرهم بما هو سحر وكفر لانهم اذا قصدوا بذلك التكذيب
موسى

موسى كان ... من وجوه ... لاسلام
ان سبق الالقا هو لانهم اذا القوا وكان غرضهم ان
يظهر الفرق من ذلك الاتفاق وبين معجزة موسى وكان
ذلك ايمانا لانما الكفر هو القصد الى تكذيب موسى و
عليه السلام لما امر بالالقا لا لما القصد الى التكذيب
لم يقع ذلك على سبيل ... يكون معناه انكم اذا اردتم
فعله فلا مانع منه حسا لكن لينكشف الحق ان موسى
لا اشكال انه كان ... ذلك ولا اشكال انه نهاهم عن ذلك
بقوله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
الامر كذلك استحال ان يكون قوله امرا لهم بذلك لان الجمع
بين كونه ناهيا امرا بالفعل الواحد محال ان الله
تعالى اخبر عن نبيه موسى بقوله فاوجس في نفسه خيفة
اي اضمر موسى وقيل وجد وقيل احس اي من الحيات لكن
ما يعرض من طباع البشر على ما تقدم خاف
ان يفتتن الناس قبل ان يلقي العصا خاف
حين ابطا عليه الوحي بالقا العصا ان يفترقوا قبل ذلك
فيفتتنوا ... علم الله ما في قلبه اوحى اليه بقوله لا تخف
انك انت الاعلى اي الغالب لهم في الدنيا وفي الدرجات العلى
في الجنة للنبوة والاصطفا الذي اتاك الله به واوحى الله تعالى
اليه بقوله والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
لم

يتل والق عصاك قيل يحتمل ان يكون تصغيرا لها
اي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم والق العويد
الفرد الجرم الذي في يمينك فانه بقدرة الله تتلقفها
على وحدته وكثرتها وصغره وعظمها اهل
السنة صفات حبالهم وعصيهم كامثال الجبال قد
ملات الوادي يركب بعضها بعضا ويحتمل
ان يكون تعظيما لعصى موسى فلا تحفل بهذه الاجرام
الكثيرة فان في يمينك شيئا اعظم منها كلها
على كثرتها اقل شي واحقره عندها فالقه يتلقفها
باذن الله تعالى ويمحقها والخطاب بقوله والق ما في
يمينك هو لموسى وقيل للعصا والتلقف الاخذ بسرعة
واظهر امرهم بقوله انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى والقي السحرة لما
راوا من عظم الامر وخرق العادة في العصا فانها
ابتلعت جميع ما احتالوا به من الحبال والعصي وكانت
حمل ثلثماية بعير ثم عادت عصا لا يعلم احد اين ذهبت
الحبال والعصي الا الله تعالى فالقي السحرة
سجدا ليس المراد منه انهم خروا على السجود مثل الما ولا
ما قاله الاخفش وهو انهم من سرعة ما سجدوا اخروا
قال الزمخشري ما اعجب امرهم قد القوا حبالهم
وعصيهم للكفر والجحود ثم القوا روسهم بعد ساعة للشكر
والسجود

والسجود شاهد وامر ملك المعجزات والدرجات
لاجرم قالوا امنا برب هرون وموسى وانما كان قولهم
ذلك لان فرعون ادعى الربوبية في قوله انا ربكم الاعلى
ما علمت لكم من اله غيري فلو انهم قالوا امنا برب
العالمين لكان فرعون يقول انهم امنوا به لا بغيره
فلقطع هذه التهمة اختاروا هذه العبارة والدليل
عليه انهم قدموا ذكر هارون على موسى لان فرعون
كان يدعي ربوبية موسى بناء على انه رباه في قوله الم
نربك فينا وليدا فالقوم لما احترزوا عن ايهامات
فرعون لاجرم قدموا ذكر هارون على موسى قطعا لهذا
الخيال قال فرعون امنتم له اي به وقيل والايمان
امنتم به دون ان اذن لكم قاله انكارا عليهم اي
بغير تقديم وفعلتم ما لم امركم به انه لكبيركم الذي علمكم
السحر وانما اراد فرعون بقوله هذا التشبيه على الناس
حتى لا يتبعوهم فيؤمنوا كايمانهم والا فقد علم فرعون
انهم لم يتعلموا من موسى بل علموا قبل قدوم موسى وولادته
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اي على ايقطع وصلب
حتى ماتوا ولما زجرهم وهددهم بتلك التهديدات قالوا
لن نوثرك على ما جانا من البينات
لما سجدوا اراهم الله في سجودهم منازلهم في الجنة

فلهذا قالوا لن نؤثرك على ما جانا من البينات
اسيه امراة فرعون تسال من غلب فقيل لها غلب موسى
السحرة لها داحتى قال انظروا الى هذه
الحية هل تجوفت فتكون حية او لم تتجوف فتكون من
صنعة الصانع الذي لا يعزب عليه مصنوع ما تجوفت
قال امنت برب هارون وموسى وقوله تعالى والذي فطرنا
هو معطوف على ما جانا من البينات اي لن نؤثرك على ما
جانا من البينات ولا على الذي فطرنا اي خلقنا وهو قسم
اي والله لن نؤثرك فاقض ما انت قاض المقدر ما انت
قاضيه امره اصنع ما انت صانع
فاحكم ما انت حاكم من القطع والصلب انما تقضي هذه
الحياة الدنيا انما ينفذ امرك فيها والتقدير
انما تقضي في متاع هذه الحياة الدنيا او وقت هذه الحياة
الدنيا انا امنا بربنا قصدنا فنا بالله وحده لا شريك له وما
جانا به موسى ليغفر لنا خطايانا الاشراك الذي كانوا عليه
وما اكرهتنا عليه من السحر وليس هذا انهم كانوا
مكرهين وان كان يجوز ان يكونوا اكرهوا على تعليمه صغارا
كانوا يعلمون السحر اطفالا ثم عملوه مختارين بعد
حتى امنوا والله خير وابقى قال ابن عباس
الله خير لنا منك ان اطعناه وابقى عذابا ان عصيناه
في اول ذلك النهار سحرة وفي اخره شهدا
اظهر الله موسى عليه السلام على عدوه واتيه بالنصر
فرعون على بني اسرايل فقال له قومه اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك فيما زعم
ان

ابن عباس كانت البقر اذا رات البقر حسنا امرهم
ان يعبدوه فما ولد لك اخرج لهم عجلا [illegible] ان الله تعالى
امر موسى ان يخرج ببني اسرايل ليلا انكم
متبعون فامر موسى بني اسرايل ان يخرجوا وامرهم
ان يستعيروا الحلي من القبط وامران لا ينادي انسان
صاحبه وان يسرجوا في بيوتهم حتى الصباح وان من
خرج يلطخ بابه بكف من دم حتى يعلم انه قد خرج وان
الله عز وجل اخرج كل ولد زنا من القبط في بني اسرايل
الى القبط حتى اتوا اباهم فخرج موسى ببني اسرايل
ليلا والقبط [illegible] وقد دعا اسرايل ذلك على القبط
موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا
في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم قال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما
فذكر ان طمس الاموال انه جعل دراهمهم ودنانيرهم
حجارة ثم قال لهما استقيما فخرج بقومه ما بين موسى
وهارون والقي على القبط الموت فمات كل بكر فاصبحوا
يدفنونهم فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك
قوله تعالى فاتبعوهم مشرقين على ساقة

بني اسرايل وكان هارون امامهم يقدمهم فقال لموسى
موسى يا نبي الله اين امرت قال البحر واراد ان يقتحم
بنفسه موسى وخرج موسى في مايه الف وعشرين الف
لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره
وانما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية واتبعهم فرعون
على مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف
حصان ليس فيها ماديانه وذلك قول الله عز وجل
فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هولا لشرذمة
قليلون يعني بني اسرايل فلما ترا الجمعان نظرت
بنوا اسرايل فرد فرعون فقالوا انا لمدركون قالوا
يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون
ابنانا ويستحيون نسانا ومن بعد ما جيتنا اليوم
يدركنا فرعون فيقتلنا البحر من بين ايدينا وفرعون
من خلفنا كلا ان معي ربي سيهدين
سيكفين عسى ربكم ان يهلك عدوكم فتقدم
هرون فضرب البحر فقيل انه كر الغلام فابى
البحر ان ينفتح وقال من هذا الجبار الذي يضربني
حتى اتاه موسى فكناه ابا خالد وضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت
بنوا اسرايل وكان في البحر اثني عشر طريقا في كل طريق
سبط وكانت الطرق اذا انفلقت انغلقت بجدران فقال

كل سبط قد قتل اصحابنا فلما راى ذلك
دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان
فنظر اخرهم الى اولهم واولهم الى اخرهم حتى خرجوا
جميعا ثم دنا فرعون واصحابه راوه
منفلقا قال فرعون الا ترون البحر فرق مني قد
تفتح لي حتى ادرك اعداي فاقتلهم فذلك قوله عز وجل
وازلفنا ثم الاخرين على ماديانه
فشامت الحصن ريح الماديانه فاقتحمت حتى هم
اولهم ان يخرج ودخل اخرهم امر البحر ان ياخذهم
فالتطم عليهم وتفرد جبريل بفرعون بمقلة من
مقل البحر فجعل يدسها في فيه فقال حين ادركه
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا
من المسلمين الله ميكايل يعيره فقال الان وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين يا محمد
ما ابغضت احدا من الخلق ما ابغضت رجلين احدهما
من الجن وهو ابليس حين ابى ان يسجد لادم
فهو فرعون حين قال انا ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد
وانا اخذ مقل البحر فادخله في فم فرعون مخافة
ان يقول كلمة فيرحمه الله بها بنو اسرايل
لم يغرق فرعون الان يدركنا فيقتلنا فدعا الله موسى

فخرج فرعون في ستمائة الف وعشرين الف عليهم الحديد
فاخذته بنو اسرائيل يمثلون به ... قوله تعالى فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يقول لبني اسرائيل
اية   القصة متضمنة النصر الشديد والعز
الذي لا يبيد وكان الانجا لموسى والاغراق لفرعون كما
ثبت في الكتاب والسنة

اواذوه ود موه مما
ليس فيه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام يرحم الله
اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
دعاه لقومه لما خرجوا عن امره واستجاب الله له
ان ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى
على هذا
وغير ذلك مما قدمناه
الامة المرحومة ما رويناه في السنة الشريفة من
طرق عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجائني جبريل باناء من خمر واناء
من لبن فاخترت اللبن   جبريل اخترت
الفطرة

الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى
ابن زكريا ودعوا لي بخير   عرج بنا الى السما
الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا
لي بخير   عرج بنا الى السما الرابعة فذكر مثله
فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير   عرج بنا
الله تعالى ورفعناه مكانا عليا
الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب
بي ودعا لي بخير   عرج بنا الى السما السادسة
فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير
عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم
مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه   ذهب بي الى السدرة

المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله اليه ما اوحى
ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل
وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف
عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك
فاساله التخفيف فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل
صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان قال
القاضي عياض جود ثابت هذا الحديث عن انس
ولم يات احد عنه باصوب من هذا في الحديث
اتيت

اتيت بالبراق هو دابة قال الزبيدي في مختصر
العين وصاحب التحرير هي دابة كان الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم يركبونها
النووي وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء
فيها يحتاج الى نقل صحيح ابن دريد اشتقاق
البراق من البرق يعني لسرعته وقيل سمي بذلك
لشدة صفائه وتلألئه وبريقه وقيل لكونه
ابيض ورجعت الى ربي معناه رجعت الى الموضع
الذي ناجيته فيه اولا فناجيته فيه ثانيا
اولا ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى
معناه من موضع مناجاة ربي عني خمسا كالف
ما جاء في حديث اخر رواه مسلم وهو قوله فراجعت
ربي فوضع عني شطرها فان حط الشطر هنا
انه حط في مرات بمراجعات وهذا هو الظاهر
القاضي عياض المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخمس
وليس المراد به النصف وهذا الذي قاله محتمل ولكن الاظهر
اليه ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاذا انا
بموسى جاء في رواية شريك انه راى موسى في السما السابعة واذا
ولكن رواية الاكثر انه راه في السما السادسة
صححاه الروايتين يجاب عن الرواية الواحدة بانه يقال
الانبيا احيا فيحتمل ان ينتقلوا من سما الى سما

ادل دليل على رافة موسى على هذه الامة المرحومة

روينا بسندنا الى البخاري
قال حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة
قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما
جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا
يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على
متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة
قال رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان
فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر ايضا من حديث ابي هريرة
البخاري واخبرناه معمر عن همام حدثنا ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
صحيفة همام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك
فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع الملك
الى الله تعالى

فقال ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت
وقد فقا عيني قال
ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت
تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت
يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة
قال ثم مه قال ثم تموت قال فالان من قريب قال
رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لاريتكم
قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وعن ابي
تحت الكثيب الاحمر
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا قال فاتى موسى
فلطمه الحديث وفيه فقال موسى وما بعد هذا
قال الموت قال فالان فشمه شمة فقبض روحه
فرد الله عليه عينه
قال يونس احد رواة الحديث
وكان ياتي الناس خفية
وروي ايضا عن ابي اسحاق قال كان صفي الله موسى
كره الموت فلما كرهه اراد الله ان حبب اليه الموت
ويكره اليه الحياة فحولت النبوة الى يوشع بن نون

له يا نبي الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع
ابن نون يا نبي الله الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل
كنت اسالك عن شي مما احدث الله اليك حتى كنت
انت الذي تبتدي به وتذكره ولا يذكر له شيا
الحياة واحب الموت
ايضا عن وهب ان موسى خرج يوما لبعض حاجته لا
يعلم احد امر خلق الله فمر برهط من الملايكة يحفرون
قبرا فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا
يحفرون قبرا لم ير قط شيا احسن منه ولم ير مثل
ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة ... لهم يا ملايكة
الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد
كريم على ربه قال ان هذا العبد من الله لبمنزل ما رايت
كاليوم مضجعا ولا مدخلا وذلك حين حضره من
امر الله ما حضر من قبضه له الملايكة
يا صفي الله اتحب ان يكون لك قال وددت قالوا
فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفست
اسهل نفس تنفسته قط فنزل فاضطجع فيه وتوجه
الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه
الملايكة ... فقيل
انها كانت عينا متخيلة لا حقيقة وهذا باطل لانه
يودي الى ان ما يراه الانبيا من صور الملايكة لا حقيقة
له

له ... انها كانت عينا معنوية وانما فقاها
بالحجة وهذا مجاز ... ان موسى لم يعرف ملك
الموت وانه راى رجلا دخل منزله بغير اذنه
يريد نفسه فدافع عن نفسه فلطم عينه ففقاها
وتجب المدافعة عن هذا بكل ممكن
ابو بكر ابن خزيمة ... وهذا وجه حسن
لانه حقيقة في العين والصك لكن اعترض ابن
خزيمة ما في الحديث وهو ان ملك الموت لما
رجع الى الله قال يا رب ارسلتني لعبد لا يريد
الموت فلو لم يعرفه موسى لما دافع وانما دافع
عن نفسه لما صدق لهذا القول من ملك الموت
وقد ظهر في تعلته
وجه حسن يحسم مادة الاشكال وهو ان موسى
عرف ملك الموت وانه جا يقبض روحه من غير تخيير
وعند موسى ما قد نص عليه نبينا صلى الله عليه وسلم
من ان الله تعالى لا يقبض روح نبي حتى يخيره فلما جاه
على غير هذا الوجه الذي علم بادر بشهامته وقوة
نفسه الى ملك الموت ولطمه فانفقات عينه امتحانا
لملك الموت اذ لم يصرح له بالتخيير ومما يدل على صحة هذا
انه لما رجع اليه ملك الموت يخيره اختار الموت

واستسلم ... ان شاء الله تعالى احسن ما فيه
واسلم وبه يندفع انكار الملاحدة و ... يا رب ثم مه
هو ما الاستفهامية لما وقف عليها زاد عليها ها السكت
قال ثم الموت قال فالان ... الترمذي الحكيم ان موسى عليه
السلام كان شديد الغضب ولذلك فقا عين ملك الموت
لانه كليم الله كانه راى من اجترى عليه ومد اليه يد الاذى
فقد اعظم الخطر فيه الابدي انه احتج عليه فقال من اين
تنزع روحي امن فمي وقد ناجيت به ربي ام من سمعي وقد
سمعت به كلام ربي ام من يدي وقد قبضت به الالواح ام
من قدمي وقد قمت بين يديه بالطور ام من عيني وقد اشرق
وجهي من نوره فرجع ملك الموت الى ربه مفحما
دليل على ان موسى لما خيره الله بين الحياة والموت فاختار
الموت تشوقا للقاء الله تعالى واستعجالا لما له عند الله
من المواهب الربانية واستراحة من الدنيا الدنية
في الحديث لو كنت ثم لاريتكم قبره عند الكثيب
الاحمر ومع في بعض الروايات الى جانب الطريق
يعني بالطريق طريق بيت المقدس ... سالني بعض الفضلا
عن السر في كون موسى سال الدنو من الارض المقدسة ولو
رمية بحجر ولم يسال نفس الارض المقدسة وان مكانا
مخصوصا معروفا عند الناس فخطر لي في ذلك ان موسى
عليه السلام انما سال الدنو منها لشرفها وانما لم يسال
نفسها خوفا من ان يعبد وهذا الذي خطر لي رايته في

في تفسير القران للقرطبي ثم على العلوان قبر موسى في
جوف الارض المقدسة وسواله الدنو منها في الواقع كما
انه سال شيا فاعطاه الله تعالى فوق ما سال و
بانه سال ... في الحديث وفي صفه
صفات الكريم ان يعطي فوق ما يسال
الاسرا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال مررت
على موسى ليلة اسري بي وهو قايم يصلي في قبره عند
الكثيب الاحمر ... صلاة موسى في قبره فقيل
حقيقة في اليقظة وان موسى حيا
ان روحه ردت ... في الدنيا
في قبره يصلي الصلاة التي ... وقد صح ان الشهدا
القرطبي وهذا كله ممكن لا احالة في شي منه
احيا يرزقون ويوجد منهم من لم يتغير في قبره بعد
سنين كثيرة واذا كان هذا في الشهدا كان في الانبيا
احرى واولى وقد تقدم لنا هذا الجواب ... كيف
دامت الصلاة بعد الموت وليس ذلك الحال حال تكليف
ان ذلك ليس بحكم التكليف وانما ذلك بحكم الاكرام
والتشريف وذلك ان الانبيا في الدنيا حببت لهم
عبادة الله والصلاة بحيث كانوا يلازمون ذلك ثم
توفوا وهم على ذلك فشرفهم الله تعالى بعد موتهم بان ابقا
عليهم ما كانوا يحبونه وما عرفوا به فتكون عبادتهم الهامية
كعبادة الملايكة لا تكليفية ... حتى كان يقول اللهم ان كنت اعطيت
فانه حبب اليه الصلاة ... احدا ان يصلي لك في قبره فاعطني فاعطاه ذلك

قراءة ملجاة بعد ان سووا عليه قبره قايما يصلي
في قبره وقد دل على صحة ذلك قول نبينا صلى الله
عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما
جاء في الصحيح ان اهل الجنة يلهمون
التسبيح كما يلهمون النفس
ان الله عز وجل اخبر موسى في قبره حين مر عليه
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وذلك
ان قبر موسى بمدين بين المدينة والبيت المقدس فراه
في قبره يدعوا والصلاة دعا انتهى
وحمل الصلاة على معناها اللغوي بعيد لا وجه له لان
الاصل خطاب الشارع صلى الله عليه وسلم بالحقايق
الشرعية وقد تقدم لنا هذا المعنى انفا
ان قبره بمدين فيه نظر وذلك ان موسى عليه السلام
سال ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
ومدين ليست قريبة من بيت المقدس ولا من الارض
المقدسة. الحافظ ضياء الدين المقد
وقال قد اشتهر قبر في الارض المقدسة وهو قريب
من اريحا ويقال ان ذلك القبر الذي اشتهر انه
قبر موسى فان عنده كثيب احمر وطريق [illegible] المذكورة
اشتهر امرها وصار ذلك الموضع يقصده الزوار والنا
من العلماء والصلحاء وقد بنى القبة المذكورة الملك الظاهر بيبرس
سنة

سنة ستين وستمائة [illegible] عن الشيخ
سالم التلي قال ما رايت اجابة الدعا اسرع منها عند
قبره هذا المذكور وحدث الشيخ
عبد الله بن يونس المعروف [illegible] الارموي انه زار هذا
القبر وانه نام فراى في منامه قبة في هذا الموضع
وراى فيها شخصا اسمر فسلم عليه وقال انت موسى
او قال نبي الله قال نعم فقلت قل لي شيا فاومى
الي باربع اصابع ووصف طولهن قال فانتبهت
فلم ادر ما قال فجئت الى الشيخ ذيال فاخبرته بذلك
فقال يولد لك اربعة اولاد [illegible]
امراة لم اقربها فقال يكون غير هذه قال فتزوجت
اخرى فولدت لي اربعة اولاد وهن الرويه كانت قبل
بنا القبة المذكورة باكثر من عشرين سنة
جوا وذكر ان قبره بدمشق وذكر ادلة
لما قبض الله موسى عليه السلام كان عمره مائة وعشرين سنة
ابن منبه انه لما قبض هارون كان لموسى
مائة وسبع عشرة سنة وعاش بعده ثلاث سنين
وقد اخبرنا جماعة عن الحافظ ابي سعيد خليل

ان كنت عذلي والعاذلي عنه في موضع قبر موسى

عليه السلام فقال

يا طالبا نهج النجاة موصلا أدركا بنيل به الأمان مكملا

عرج على سفح الكثيب وحج به إن كنت تبغي أن تكون موصلا

واغضض هناك الطرف منك خشعا والزم هنالك الأدب التام الأكملا

فائدة في تفسير القرطبي عند قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى أي بقولهم قتل أخاه
هرون فحملت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره
إلا الرخمة فلذلك جعله الله أصم أبكم كذا رواه الحاكم
الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا

انه يجب على كل مسلم تعظيمه وتكريمه ومحبته
وذكره بالثنا الجميل وشكره بالوصف الجليل وتنزيهه
من كل عيب وتنويهه من كل ما يوجب الريب
فانه عظيم على يد نبيه من جنسه ووهبه الدنو إلى
قربه ووصفه بصفات حميدة تفضلا منه ولما
فقال في حقه وكان عند الله وجيها أي عظيما فقد حقق
له الشرف [illegible] وافى الثنا وابهر
ثنا وغير ذلك من صفات الكمال وكمال الخصال
اذ هو المبعوث بالحق والهدى ومنهج سبيل الرشد

البلغ

ابلغ الرسالة وكشف الضلالة وبين الحق من
الجهالة وكان لا يأخذه في الحق لومة لائم
ولا يخوف سطوة جبار وظالم ولذلك شرفه
الله وعظمه واحبه وكرمه و[illegible] الباب
واسع جدا لا يحتاج الى ان نطيل فيه من الكلام
والمقصود منه ذكر تلقيه بالاكرام والاعظام
والاحترام وغير ذلك من الصفات الحميدة
والمحاسن الفريدة والله تعالى يوفقنا الى
اتباع محبته ومحبة حبيبنا ومحبة نبينا
خير امته [illegible]

[illegible] اما الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم فقد اجمع العلما
اتباعا لامر الله عز وجل ثم اختلفوا فمنهم من
قال تجب في العمر مرة ومنهم من قال تجب في كل صلاة
وهو قول امامنا الشافعي رضي الله عنه ومنهم
من قال تجب كلما ذكر واختاره الحليمي واللخمي
والطحاوي والشيخ تاج الدين ابن السبكي ومنهم
من قال تجب في كل مجلس ومنهم من قال تجب في كل

ودعاء واخوه وقد انكر القاضي عياض في الشفا قول
الشافعي قال وشذ الشافعي في وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير
ولم يسبق له في هذا قول ولا سنة يتبعها
وما قاله مردود بل الادلة الصحيحة توافقه
لما قاله الشافعي [illegible] وابن حبان
في صحيحه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الى اخره
وفي رواية كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد الى اخره [illegible] الحديث يقتضي
وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
وقد قال تعالى صلوا عليه واولى
احواله ذلك هو الصلاة فظهر بما قلناه ضعف
ما قاله القاضي عياض [illegible] الصلاة على غير
النبي صلى الله عليه وعليهم من الانبيا فقال القاضي
عياض قال عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين

ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه ايضا لا ينبغي الصلاة على احد الا
النبيين [illegible] سفيان يكره ان يصلي الا على
[illegible] ووجدت بعض شيوخ مذهب
مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبيا
سوى محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
من مذهبه وقال مالك في المبسوطة ليحيى ابن اسحاق
اكره الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي لنا ان نتعدا
ما امرنا به [illegible] لست اخذ بقوله
ولا باس بالصلاة على الانبيا كلهم وعلى غيرهم
النووي في الاذكار في باب الصلاة على الانبيا
وعلى الهم [illegible] اجمعوا على الصلاة على نبينا صلى
الله عليه وسلم وكذلك اجمعوا على جوازها واستحبابها
على سائر الانبيا والملائكة استقلالا
[illegible] قال الرافعي والنووي في باب الزكاة
افراد ما عدا الانبيا والملائكة بالصلاة والسلام
مكروه قال وكلام الرافعي في اوائل التهذيب يقتضي
[illegible] وروى
استحبابها على الال والاصحاب
اسحاق ابن راهويه

في مسنده باسناد فيه رجل مجهول عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبيا الله
فان الله بعثهم كما بعثني هذا الحديث استدل به
على استحباب الصلاة على جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام   ومنه ما قال ابو داود في
السنن قال حدثنا نعيم عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله ورسله فانهم بعثوا كما
بعثت   في الشفا وروي عن ابن عباس
واختاره غير واحد من الفقها والمتكلمين لا يصلى على
غير الانبيا عند ذكرهم بل هو شي يختص به الانبيا
عند ذكرهم توقيرا لهم وتعزيرا كما يخص الله تعالى
عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه
فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبيا عليهم السلام بالصلاة والتسليم
ولا يشاركه فيه سواهم   وقد نطق القران العظيم
بالسلام على نبي الله موسى الكليم بقول رب العالمين
سلام على موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المومنين   المعنى يسلمون عليهما
تسليما

تسليما ويدعون لهما فيكون الكلام خبرية على حذف
كقوله تعالى سورة انزلناها وهذا عن
مذهب ابي العباس المبرد والقول الاخر سلام
على موسى اي سلامه من ان يذكر بسوء

في زيارة

اما زيارة القبور مطلقا للرجال فانها سنة ويتاكد
قبور الانبيا والعلما والصلحا وكانت الزيارة منهيا
عنها ثم نسخت بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها والمختار ان النسا لا يدخلن
ضمن الرجال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى
البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا
بكم ان شا الله لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
واما النسا فانه يكره في حقهن لانه صلى الله عليه وسلم
مر بامراة على قبر تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله
واصبري متفق عليه فلو كانت الزيارة حراما في حقهن
نهي عنها   عايشة رضي الله عنها قالت قلت
كيف اقول يا رسول الله تعني اذا زرت القبور قال
قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شا الله

مكم لا حقون وقيل تحرم الزيارة في حق النسوة
لما روى ابن ماجه والترمذي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل
يباح في حقهن جزم به في الاحيا وصححه الرافعي اذا
امن الافتتان وهذا كله محله في غير قبر سيد
المرسلين فزيارته من اعظم القربات للرجال
والنسا ويلحق بذلك قبور الانبيا والاوليا والصالحين
والشهدا وا [illegible] في حق الزائر ان يسلم ويقول
وعليكم السلام ولا يقول السلام عليكم لانهم ليسوا
من اهل الخطاب ويقرا ويدعو لرجا الاجابة

[illegible]

فصل فيما يستحيل في حقه وقد قدمنا انه يجب
توقيره وتعظيمه فمن سبه او عابه او الحق به نقصا
او ازرا او غيره بشي مما جرا له من البلاء والمحنة وقتل
القبطي فقد اعظم الفرية ومن قال ان الله لم يكلم موسى
قال ابن القاسم يقتل ومن سبه فحكمه حكم من سب محمدا
من شتم الانبيا او احدا منهم او تنقصهم
قتل ولم يستتب [illegible] الشافعي من كذب باحد من الانبيا
او

او تنقص احدا منهم فهو مرتد ان لم يتب والا قتل
وقد وعدنا ان نذكر فصلا فيما يستحيل في حقه
وما يجوز عليه وما يمتنع اضافته اليه [illegible] ان
الانبيا والرسل وسايط بين الله تعالى
وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده
ووعيده ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره وخلقه
وجلاله وجبروته وسلطانه فظواهرهم
واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر
طاري عليها ما يطرا على البشر من الاعراض
والاسقام والموت والفنا ونعوت الانسانية
وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلا من اوصاف
البشر متعلقة بالملا الاعلى متشبهة
باوصاف الملايكة سليمة من التغير والافات
لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملايكة
ورويتهم ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا يطيقه
غيرهم من البشر [illegible] اجسامهم وظواهرهم

مسمة بنعوت الملايكة بخلاف صفات البشر
لما اطاق البشر ما جا به فعلم من هذا الكلام ان
جنابهم الشريف يجل عن النقص والعيب فموسى الكليم
ليجل وانه تال عاطر وقد حوى مدارس امابـ
ومشاهد فضل وخيرات ومعاهد براهين ومعجزات
عليه من الله تعالى افضل الصلوات واذكى التحيات
ما تيسر ايراده في اوقات قصيرة انتخبناه من
فوايد عديدة وفرايد عزيزة مما صح نقله او حسن
من الاخبار الشهيرة والله تعالى يوفقنا للقول
والعمل ويعصمنا من الخطا والخطل ويعصمنا من الاثم
والزلل والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وصلى الله وسلم على اشرف خلقه محمد الذي
من اصطفاه وعلى اله واصحابه واتباعه وحزبه واحزابه
وصلى اللهم وسلم على كافة المرسلين وعلى ساير العلما
العاملين والكل وساير الصالحين وحسبنا الله ونعم
الوكيل
ووافق الفراغ من تسويده يوم الثلاثا تاسع شهر ذي الحجة الحرام
[illegible]

الحمد لله
[illegible]
التساوي
[illegible]